صاحب الرايات السود

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب عبارة عن تحقيق روائي شامل لأغلب النصوص التي تذكر الرايات السود وقائدها وما هي صفاته وعمره وهيئته ومن اين يخرج ومن سينصره ومن سيخذله ومن سيحاربه وما هي المهام الملقاة على عاتقه وما هو تكليف الفرد تجاهه وما قاله أهل البيت بحقه وهل يجوز القعود عن نصرته ، وكذلك تم إيضاح ما يتعلق بموضوع تسليم الراية للإمام المهدي (عليه السلام) ومن سيخلفه كل هذه الأمور التي خلت التحقيقات والابحاث منها ستجدها في طيات هذا البحث سائلين من المولى تقدست اسماءه ان يعطينا المدد والقدرة على ايصال المعلومة النافعة خدمة لمولانا صاحب العصر والزمان عليه الصلاة والسلام.

المقدمة

إن القارئ والمتتبع يجد الساحة الإسلامية غنية غاية الغنى بالأبحاث والدراسات والمؤلفات ومع هذا الثراء المعلوماتي التي تتمتع به المكتبة الاسلامية عموما والمكتبة الشيعية على وجه الخصوص، إلا أننا نجد افتقار الساحة الإسلامية لبحث حقيقي وواضح ومنطبق على النصوص بشكل شمولي حول مفاصل قضية الإمام المهدي (عليه السلام) ، نعم فهناك المئات من المؤلفات التي تتحدث عن قضية الامام المهدي (عليه السلام) وخاصة موسوعة السيد الشهيد ناهيك عن الكتب الروائية التي تملأ المكتبات مثل غيبة النعماني والطوسي ويوم الخلاص والزام الناصب وغيرها من الكتب الكثيرة جدا .

إلا أن الكتب الروائية لا تعتبر بحوث توضح حقيقة دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) ومفاصلها وأسرارها فهي عبارة عن نقل للنصوص التي غلفت بالسرية والرمزية التي تحتاج إلى من يترجمها ويفك شفرتها، أما موسوعة السيد الشهيد فهي موسوعة بنيت على طريقة الاطروحات ولا تعطي الفهم الواضح والقاطع بحقيقة ما ستؤول إليه الأمور فتكليف الفرد واحد ومهمته واحدة فإذا ما أخطأ الطريق وذهب إلى أحد الاطروحات وكان الصواب في الاطروحة الاخرى هلك، إذن لابد ان يكون الطرح الحقيقي قائم على إعطاء الفكرة الحقيقية والقطعية ، ناهيك عن ان جميع من كتب في هذا الصدد تناول جانبا من النصوص وأهمل نصوص اخرى في نفس سياق بحثه لأن النصوص التي اهملها تضرب الفكرة التي اسسها هؤلاء الباحثين فهم يستعملون اسلوب الانتقاء في النصوص وتغيب عنهم شمولية البحث.

إن المتتبع للكتب الروائية التي ذكرت وتحدثت عن مجريات الامور التي ستكون في عصر الظهور يشعر ويلمس أمراً مهماً وهو أن هناك سراً في الروايات المعصومية، لذلك نجد ناقلي النصوص وعلى الرغم من وجود تناقض وتضارب في الروايات ظاهريا نجدهم قد نقلوا تلك النصوص دون ان يسقطوا المتناقض منها لأنهم علموا بأن هذه الروايات ليست متناقضة بل إنها تحمل في طياتها أسراراً قد يأتي اليوم الذي تفك فيه هذه الاسرار وتكشف هذه الحقائق، او قد تجد بعض الكتاب والروائيين قد اعطوا للروايات المتضاربة تأويلات بعيدة عن المعنى الذي تتحدث عنه الرواية نأخذ على سبيل المثال النص الذي يقول أن لصاحب هذا الامر سنة من يوسف السجن والتقية نرى ان بعض الباحثين صدموا بهذا النص لأنهم يجدون في نصوص أخرى أن الإمام الحجة اذا ظهر فإنه يكون منصورا وتعضده الملائكة والجن والانس ويسير الرعب أمامه شهر، فكيف يمكن ان يسجن أو يتخذ التقية في سجنه ، هذا ما لا يمكن قبوله فراحوا إلى تأويل الكلام على غير وجهه فقالوا بأن السجن معناه الغيبة فهو (عليه السلام) مسجون عنا ، وهذا ليّ لعنق النصوص وتأويل بعيد عن الحقيقة لأنه ورد في نص أخر أن له سنة من يوسف السجن والغيبة فعلى ما قالوه يكون النص هكذا له سنة من يوسف الغيبة والغيبة وهذا الاسلوب في الكلام غير مقبول من الناس العاديين فكيف به وهو خارج من إمام معصوم !!.

إن هذا الامر الذي نتحدث عنه قد يكون الكثير من الاخوة غير ملتفتا إليه اعني مسالة تعارض نصوص في قضية الامام المهدي (عليه السلام) .

نأخذ مثالا على ما أشرنا إليه حول تضارب النصوص في نظر البعض.

تُحدثنا روايات أهل بيت العصمة (عليهم السلام) في جميع مفاصل قضية الإمام المهدي (عليه السلام) بشكل مفصل وواسع ولكننا لو جمعنا الروايات في كل باب من ابواب قضية الخلاص فسنجدها متضاربة ولا يكاد يسلم احد هذه الابواب من ذلك التضارب نأخذ ثلاثة امثلة على ذلك.

من الذي يخلف المهدي هذا المحور وردت فيه عدة نصوص نذكرها تباعا .

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

(... بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى بن مريم في المدينة بقرب قبر جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) ...)[1] .

فمن هذه الرواية يتبين إن الذي يلي تجهيز المهدي عند وفاته هو عيسى بن مريم (عليه السلام) إلا إن هناك روايات تؤكد إن الحسين (عليه السلام) هو من يتولى تجهيز المهدي (عليه السلام) ، فقد جاء عن أبي عبد الله :

(ويقبل الحسين (عليه السلام) في أصحابه الذين قتلوا معه ، ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع قوم موسى بن عمران فيدفع إليه القائم (عليه السلام) الخاتم فيكون الحسين (عليه السلام) هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته)[2].

ثم ياتي نصا اخر يشير الى ان الذي يليل الامام المهدي (عليه السلام) رجل من الشيعة وليس إمام أو نبي .

عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام):

(يابن رسول الله، إني سمعت من أبيك (عليه السلام) انه قال : يكون بعد القائم اثنا عشر إماماً.

فقال: إنما قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا)[3] .

---

[1]- الزام الناصب ج٢ ص١٨٢.

[2]- بحار الأنوار ج٥٣ ص١٠٣.

[3]- بحار الأنوار ج٥٣ ص١٤٥ .

نجد في هذه النصوص تضارب عجيب لمن لم يعرف حقيقة مراد المعصوم حين تكلم بها وسيقف المتتبع حيران ، فأين الحقيقة ومن سيخلف المهدي هل هو الحسين ام عيسى (عليهما السلام) أم انه شخص من الشيعة ليس بإمام ولا نبي ؟

نأتي الى محور اخر من الروايات الذي تتحدث عن تسليم الراية إلى الإمام المهدي (عليه السلام).

عن بكير بن أعين عن أبي عبد الله (عليه السلام) :
(.... ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلا ثم يتصل به وبأصحابه خبر المهدي فيقولون له يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول الحسين (عليه السلام) اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد، وهو يعلم والله انه المهدي (عليه السلام) وانه ليعرفه وانه لم يرد بذلك الأمر إلا الله .
فيخرج الحسين (عليه السلام) وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين سيوفهم فيقبل الحسين (عليه السلام) حتى ينزل بقرب المهدي (عليه السلام)، فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد، فيخرج بعض أصحاب الحسين (عليه السلام) إلى عسكر المهدي فيقولون أيها العسكر الجائل من انتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد.
فيقول أصحاب المهدي (عليه السلام) هذا مهدي آل محمد (عليه السلام) ونحن أنصاره من الجن والإنس والملائكة .
ثم يقول الحسين (عليه السلام) خلوا بيني وبين هذا فيخرج إليه المهدي (عليه السلام) فيقفان بين العسكرين، فيقول الحسين (عليه السلام): إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدي رسول الله (ﷺ تسليما) وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور ونجيبه البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام) ...
ثم يقول الحسين (عليه السلام) يا بن رسول الله أسالك أن تغرس هراوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) في هذا الحجر الصلد وتسأل الله أن ينبتها فيه ولا يريد بذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي (عليه السلام) حتى يطيعوه ويبايعوه: ويأخذ المهدي (عليه السلام) الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلوا وتفرع وتورق حتى تظل عسكر الحسين (عليه السلام).
فيقول الحسين (عليه السلام) الله أكبر يا بن رسول الله مد يدك حتى أبايعك فيبايعه الحسين (عليه السلام) وسائر عسكره إلا أربعة آلاف ...)[٤].

وعن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث طويل وجاء في بعض منه:
(ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح، فتجيبه كنوز الطالقان كنوز وأي كنوز ليست من ذهب

---

[٤] - كتاب الأم للشافعي ج٦ ص٨٦

ولا فضة بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفى أكثر الأرض فيجعلها له معقلاً فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي (عليه السلام) ويقولون يابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا، فيقول أخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم إنه المهدي وإنه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو فيخرج الحسني فيقول إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله (ﷺ تسليما) وخاتمه وبردته ودرعه والفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق ومصحف أمير المؤمنين، فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق ولم يرد بذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي (عليه السلام) حتى يبايعوه ...)[1] - بحار الأنوار ج٥٣ ص٣٥

هنا في النصيت مرة يذكر المعصوم بان الذي يسلم الراية للإمام هو الحسين (عليهما السلام) ومرة تذكر بانه الفتى الحسني وهذا فارق كبير كما هو واضح ثم ياتي نصا اخر يعطي شيء جديد عن هذا الأمر وهو ما ورد عن محمد بن الحنفية عن علي (عليه السلام) في حديث طويل الى ان قال : **(فيغضب الله من السماء لكل عمله ، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي ﷺ هم أصحاب الرايات السود المستضعفون فيعزهم الله وينزل عليهم النصر فلا يقاتلهم أحد إلا هزموه ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة معه راية النصر).**
من المنصوص عليه في روايات كثيرة أن الإمام المهدي (عليه السلام) يبايع مكرها وهذا النص يشير الى هذه المسالة وهو استخراج الامام وهو كاره والذي يقوم بهذه المهمة هو القحطاني فاين الحقيقة من سيسلم الراية الحسين ام الحسني ام القحطاني ؟

نأتي الى محور اخر وهو متعلق باسم الامام المهدي فنحن نعلم بدون اي شك بأن الإمام المهدي (عليه السلام) اسمه محمد بن الحسن وهذا يعرفه كل الناس بل حتى الغرب وأعداء الاسلام يعلمون بان اسمه محمد لنرى النصوص التي تخالف هذا المعنى .

عن أبي خالد الكابلي قال: لما قضى علي بن الحسين (عليه السلام) دخلت على محمد بن علي (عليه السلام) فقلت له: **(جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وانسي به ووحشتي من الناس. قال: صدقت يا أبا خالد تريد ماذا ؟ قلت: جعلت فداك، لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده.**

قال فتريد ماذا يا أبا خالد ؟ قلت أريد ان تسميه لي حتى اعرفه باسمه.

فقال: سألتني عن أمر ما كنت محدثاً به احد، ولو كنت محدثاً به احد لحدثتك، ولقد سألتني عن أمر لو ان بني فاطمة عرفوه حرصوا على ان يقطعوه بضعة بضعة[٥].

عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: **(اخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ فقال: أما اسمه فإن حبيبي عهد إلي ان لأحدث باسمه حتى يبعثه الله. قال: اخبرني عن صفته. قال: هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بابي ابن خيرة الإماء)**[٦].

فهنا نتسائل اذا كان رسول الله عهد الى الإمام علي (عليهما الصلاة والسلام) بان لا يحدث باسمه وهذا الاسم نفسه لم يكن للإمام الصادق (عليه السلام) ان يحدث به احد ، اذن فكيف خرج لنا الاسم وهل افشى اهل البيت السر ونقضوا العهد حاشاهم ؟ !
طبعا الجواب لا ، فهم أهل الوفاء ومستودع السر إلا أن في النصوص رموزا تحتاج الى فك لنعرف من هو المعني بهذا الكلام .

وهنا سيقول من لمس هذه الحقيقة .. ما هو سبب هذا الاسلوب في الروايات الذي اخفى الكثير من الحقائق .
أقول إن هذا الاسلوب في واقع الامر لا ينسحب إلى جميع مفاصل قضية الإمام المهدي بل هو ينحصر تقريبا في امور متعلقة بشخص الامام المهدي (عليه السلام) وموضوع الرجعة وكل ما يتعلق بأمره (عليه السلام) وأمر وزيره وصاحب دعوته ابتداءً من مكان انطلاق هذه الدعوة ومرورا بقائدها واسمه ولقبه وصفاته وانتهاءً بحقيقة الاسلحة والجيوش التي سيخوض بها الإمام ووزيره غمار الحروب مع الأعداء .
فنحن نجد بأن السفياني قد ذكر أهل البيت (عليهم السلام) حاله ووصفوه وصفا دقيقا ولم ترد في حاله وتحركاته نصوص متعارضة .
فنستطيع القول بان النصوص التي تتحدث عن معسكر الامام المهدي سواء كان الامام المهدي (عليه السلام) نفسه ام قادته ام جيوشه ام دعوته ام رجعة المؤمنين في عصره المبارك هذه النصوص غلفت بغلاف الكتمان والسرية والرمزية لكي لا يهتك الستر والحجاب الى ان يأتي وقت الاقتراب فيفك الامام هذه الرموز من خلال وزيره .
اما النصوص التي تتناول اعداء الامام المهدي فهي تكاد تخلوا من التعارض والرمزية إلا فيما صدر من وجه التقية في بعض التسميات الخاصة ببني العباس وبني مروان الذين سيتجدد

---

[٥]- غيبة النعماني ص٣٠٠.
[٦]- بحار الانوار ، ج١ ، ص٣٦٥ .

ملكهم قبل قيام القائم فيقضي عليهم السفياني وصاحب الرايات السود كما سيأتي في سياق البحث .
إضافة إلى وجود مفاصل معينة من قضية الإمام المهدي لم يتم تبيين حقائقها بشكل واضح بسبب عدم وجود مصاديق تلك الحقائق في زمن صدور هذه النصوص من قبيل حمار الدجال وسلاح السفياني فلم يكن في زمن النبي (ﷺ تسليما) طائرات ولا متفجرات.
ومن خلال هذا الإيضاح تكشف لنا العلة من وجود رمزية في جانب واختفاء تلك الرمزية من جانب اخر من النصوص وهناك سبب أخر وهو أن أهل البيت أرادوا الحفاظ على قضية الخلاص من الأعداء على مختلف اصنافهم ومن المدعين الذين اذا ما كشفت شخصيات عصر الظهور بشكل جلي فإنهم سيتقمصون هذه الشخصية أو تلك للصعود على اكتاف الامام لذلك وضع اهل البيت شفرة خاصة لا يعرفها إلا الداعي الحقيقي وهو وزير الإمام المهدي .
ومع وجود هذه الانظمة لحماية الامر الإلهي إلا أننا نجد أن الدجالين حاولوا أن يتقمصوا تلك الشخصيات وفعلا قاموا بخداع الكثير.

إن الرمزية التي حملتها روايات أهل البيت (عليهم السلام) فيما يخص معسكر الإمام الحجة تركزت وبشكل كبير مع صاحب راية الإمام المهدي والذي يعتبر وزيره وخليفته من بعده فهو من يبدأ ببث الدعوة في أول ولادتها إلى أن تنتشر هذه الدعوة فيقيم الحجج على الناس ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي عن بينة . فهي مهام كبيرة وجسيمة التي تناط بهذا الشخص الفريد من نوعه في زمن فريد من نوعه من ناحية العداء والمناوئة للإمام المهدي (عليه السلام) ، وبما أن التحديات هنا جسيمة وكبيرة بحيث لم يواجه نبي او رسول أو إمام مثلها، كانت لقضية ولادة أمر الإمام المهدي (عليه السلام) هذه الأهمية الكبيرة وهذه العناية الإلهية التي غطت على شخص الداعي بهالة كبيرة من الرمزية والتي لن يكشف عنها إلا الداعي نفسه فيقوم ببقر الحديث ويستخرج الاسرار وقد قال في وصفه أمير المؤمنين (عليه السلام) في الرواية الواردة عن المسيب أنه قال: **(وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين ومعه رجل يقال له**

أبو السوداء فقال يا أمير المؤمنين إن هذا يكذب على الله ورسوله ويتشهدك فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا عرض وطول يقول ماذا فقال يذكر جيش الغضب فقال خل سبيل الرجل أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف الرجل والرجلان والثلاثة في كل قبيلة حتى يبلغ تسعة أما والله إني لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركابهم ثم نهض وهو يقول باقرا باقرا باقرا ثم قال ذلك رجل من ذريتي يبقر الحديث بقراً)[٧].

ان كتابنا الذي بين ايديكم يتحدث عن أمر اختلفت فيه الأمة الإسلامية على وجه العموم والشيعة على وجه الخصوص وهو موضوع الرايات السود القادمة من المشرق وكما يعلم المتتبعون بأن هناك عدة رايات سود ظهرت في زمن الاسلام وهذه الرايات ليست موضع بحثنا بل إن هذا السفر سيتناول موضوع الرايات السود القادمة من المشرق والتي سيسلم قائدها الراية للإمام المهدي (عليه السلام) في الكوفة هذه الرايات التي أمر أهل البيت بنصرتها واللحاق بها ولو حبوا على الثلج .

وهذا الموضوع بطبيعة الحال من المواضيع التي تضاربت فيه النصوص أيضا فمن هو حامل او صاحب هذه الرايات هل هو الخراساني ام هو الحسني ام هو الحسين (عليه السلام) ام هو اليماني ام هو عيسى بن مريم ام هو الهاشمي ان كل ما ذكرنا هنا من شخصيات او القاب تظهر في نفس الوقت وتقوم بنفس المهمة وهو قيادة الرايات السود القادمة من المشرق وتقديم الولاء وتسليم الراية للإمام المهدي (عليه السلام)، وهذا الأمر كما سياتي في سياق البحث من الأمور المستحيلة والمرفوضة لأن راية الإمام المهدي هي راية واحدة يستلمها في الكوفة من شخص واحد، ولا يمكن ان يستلم خمسة او ست رايات في آن واحد خصوصا اذا علما مقدار وقوة الامر الذي صدر من اهل البيت بنصرة راية الحق علاوة على وجود نصوص تشير الى ان الرايات التي تضطرب في الكوفة ثلاثة تكون الغلبة في النهاية لراية واحدة وهي راية الداعي وزير الإمام المهدي الذي يقدم ويسلم الراية للإمام حين مقدمه من مكة فأين ذهبت كل تلك الشخصيات ولماذا تبخر ذكرها في باقي النصوص وباقي مسيرة الاحداث التي شرحت الروايات مجرياتها ؟

إننا وبعد طلب العون من الله تعالى سنثبت من خلال هذا البحث بان راية الحق واحدة ولا تتعدد وان هذه الالقاب والمسميات كلها تابعة لشخص واحد وهو صاحب الرايات السود ولا غرابة من أن يكون لإنسان مهم ومميز وقائد راية الإمام ووزيره هذه الاهمية وهذا المقدار من الالقاب التي لم توضع اعتباطا ، فإذا ما علمنا العلة من هذه التسميات والرمزية التي تحملها ايقنا مقدار الخطر المحدق بقضية الخلاص وصار عندنا الامر مقبولا ولا اشكال فيه.

---

[٧] - بحار الأنوار ج٥١ ص٢٩٨ ، غيبة النعماني ص١١٣

الفصل الأول :

صاحب الرايات السود وزير الإمام المهدي وصاحب رايته

تضافرت الروايات عن النبي الاكرم (ﷺ تسليما) وأهل بيته (عليه السلام) على مجيء ممهد للإمام المهدي (عليه السلام) يوطئ له سلطانه ويهيئ له الطريق لمجيئه ويجمع له الأنصار قبل قيامه ، فالإمام المهدي (عليه السلام) وكما أخبرتنا الروايات لا يقوم حتى تكتمل له العدة الموصوفة بالـــ (الثلاثمائة وثلاثة عشر) والعقد (العشرة الاف)، وهؤلاء الأنصار لا يجتمعون دون أن يجمعهم الوزير ، فهو من سيقوم بجمعهم من كل بقاع الأرض ، وهو من سيهيئهم عقائدياً علمياً واخلاقياً لاستقبال الإمام المهدي (عليه السلام)، فيرتقون بتعليمات الوزير التي يأخذها من الإمام المهدي (عليه السلام) إلى أعلى مراتب الإيمان والعلم ، بحيث يكونون أهل لأن يكونوا من أنصار الإمام وأصحابه ، والوزير كما قال الأئمة (عليهم السلام) هو من سيقودهم إلى بيعة الإمام المهدي (عليه السلام) كما سيأتيك تفصيله في الفصول اللاحقة .

فقضية إرسال الإمام المهدي (عليه السلام) ممهد له قبل قيامه بالسيف محاسباً أكدت عليه الروايات الشريفة ، فلا تجد من ينكر وجود ممهد للإمام المهدي (عليه السلام) قبل قيامه، ولا تجد كتاباً يتحدث عن بالإمام المهدي (عليه السلام) الا وتجد فيه إشارة إلى رسول الإمام المهدي (عليه السلام)، واليكم بعضاً من هذه النصوص.

الرواية الأولى : عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) أنه قال: **(يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - وأومى بيده إلى ناحية ذي طوى- حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه حتى يلقى بعض أصحابه فيقول : كم أنتم هاهنا**

فيقولون : نحو من أربعين رجلاً . فيقول: كيف أنتم ولو رأيتم صاحبكم. فيقولون : والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه ثم يأتيهم من القابلة ويقول : أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة فيشيرون إليهم فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة التي تليها) [٨].

ان المولى الذي يلتقي بالإمام في الغيبة هو وزيره وهو من يجمع الأنصار بالإمام ليبايعوه.

---

[٨] - غيبة النعماني ص١٨٧

الرواية الثانية : عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى : { **وَقَضَيْنَا إلى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأرض مَرَّتَيْنِ} قال : قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) وطعن الحسن (عليه السلام) (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً) قال : قتل الحسين (عليه السلام) (فَإِذَا جَاء وَعْدُ أولاَهُمَا) فإذا جاء نصر دم الحسين (عليه السلام)(بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ) قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم (عليه السلام) فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا قتلوه (وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً) خروج القائم (عليه السلام)... ـ الحديث)**[٩].

إن هؤلاء القوم الذين ذكرهم الله سبحانه في كتابه تعظيماً لهم هم أصحاب الرايات السود الذين يخرجون قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) وهم من يمهدون له ويقتلون أعداءه ، وفي هذه الرواية نسبهم إلى الله سبحانه ، ما يشير إلى أن رايتهم متصلة بالله سبحانه عن طريق وليه الإمام المهدي (عليه السلام) ، لأن المعصوم في الأرض يمثل الله سبحانه ، وتشير هذه الرواية إلى أن هؤلاء بعد أن يأخذوا بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) يظهر الإمام المهدي (عليه السلام) يقول الإمام في الرواية (فلا يدعون وتراً لآل محمد إلا قتلوه (وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً) خروج القائم (عليه السلام).

الرواية الثالثة : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة : (**لابد من وجود رحى تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عنيفاً خاملاً أصله يكون النصر معه أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال سود ثيابهم أصحاب رايات سود ويل لمن ناواهم)**[١٠].

وهنا ايضاً نرى بأن الله هو من يبعث هذا العبد الصالح الخامل النسب ما يؤكد بشكل واضح وجلي ان هذا الشخص هو صاحب راية الإمام قبل قيامه وهو من يمثله في غيبته لأن الإمام المهدي (عليه السلام) سيمثل الله في الأرض لأنه خليفة الله قال تعالى { **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** }، وهذا القائد هو الفتى الحسني صاحب الرايات السود القادم من خراسان.

الرواية الرابعة : عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل قال: (**يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ولا يدري الناس ما يقول من البكاء وهو قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) كأني بالحسني والحسيني وقد قاداها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه**)[١١].

هذه الرواية الشريفة تثبت أن القيادة ستكون لشخصين فقط لا غير وهما (حسني وحسيني) والحسيني هو الإمام المهدي (عليه السلام) وهو من ذرية الإمام الحسين (عليه السلام) ، أما الوزير فهو من ذرية الإمام الحسن (عليه السلام) ، وبعد وصول الإمام إلى الكوفة مع الثلاثمائة وثلاثة عشر يستلم الراية من الحسني ويصعد الإمام منبر الكوفة ويخطب بالناس .

---

[٩] ـ الكافي ج٨ ص٢٠٦
[١٠] ـ غيبة النعماني ص٢٦٥
[١١] ـ بحار الأنوار ٥٢ ص٣٣١

نكتفي بهذه الروايات لتجنب الإطالة لأنه يوجد الكثير من النصوص في هذا الصدد.

المستوى الاول :

ليس للإمام المهدي (ع) أكثر من راية تمثل أمره

توهم الكثير من الباحثين والمختصين في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) بشأن تعدد الرايات التي تمثل أمر ودعوة الإمام المهدي (عليه السلام) قبل قيامه ، فخلصوا إلى أن هناك رايات عديدة ، كل واحدة منفصلة عن الأخرى ولكنها تصب في مصب واحد وهو خدمة الإمام المهدي (عليه السلام)، فسقطوا بتعارض وإشكال، فمنهم من يقول أن الخراساني ممهد للإمام قبل قيامه لكنه أقل رتبة من اليماني ، وهناك آخر قال إن الحسني الذي يخرج من إيران له راية منفصلة عن راية الخراساني وراية اليماني ، لكنه ممهد ويجب على المكلف مبايعته لأنه يسلم الراية للإمام .

وهم - اي الباحثين - بقولهم هذا ستعترضهم مشكلة كبيرة وهي أن أهل البيت (عليهم السلام) أمروا بعدم الالتواء على راية اليماني وفي نفس الوقت أمروا بنصرة الرايات السود، فهنا سيقع المكلف في أمر محير وأوامر متناقضة فكيف يمكن ان ينجو من النار التي وعد بها أهل البيت لكل من يلتوي على اليماني أذا ما نصروا صاحب الرايات السود، لأنه اذا قلنا بأن راية اليماني ستكون راية مختلفة عن الرايات السود ففي هذه الحالة ستكون الرايات السود ملتوية على اليماني ، بل إن رواية الفتى الحسني تصف الحسني بانه هو من يسلم الراية والأنصار للإمام المهدي (عليه السلام) ، فأين ذهبت راية اليماني يا ترى هل تلاشت !!.

ثم لو فرضنا صحة مقولتهم فكيف للمكلف ان يوفق بين هذه الرايات الثلاث والمختلفة والتي لكل واحدة منها قائدا مختلفا عن الاخرين، فهل يترك الخراساني ويذهب لليماني كي لا يكون ملتويا عليه، أم يذهب للخراساني ويخذل الحسني الذي أمر اهل البيت بنصرة رايته ام يترك اليماني " الذي من تركه دخل النار " ويذهب إلى الحسني الذي يسلم الراية للإمام المهدي في الكوفة ، فكيف ينجوا المكلف من العقاب الذي ينتظره اذا لم يلتحق في وقت واحد (بالخراساني – واليماني – والحسني) فهذه معضلة ليس لها حل ، فالفقهاء والباحثين بعد هذه الاشكالات تركوا الأمر معلق ولم يبينوا ما على مقلديهم فعله اذا ظهرت هذه الرايات .

ولو استقرأنا النصوص نجد ان راية اليماني التي اكد عليها أهل البيت ليس لها اي ذكر حين تسليم الراية ولا حتى راية الخراساني فأين ذهبت تلك الرايات يا ترى هل تلاشت ام تراهم قد ارتدوا عن الحق .

ونحن بعون الله سنثبت في طيات البحث كيف أن هذه الرايات الثلاثة هي في الواقع راية واحدة حمل صاحبها عدة القاب ليس إلا .

وهنا سندرج الروايات الصريحة التي تؤكد على ان للإمام المهدي (عليه السلام) راية واحدة فقط تمثله قبل قيامه الشريف وإليكم الروايات :

الدليل الاول : قول الإمام الصادق(ع) في ذكر الرايات المشتبهة والتي جميعها تمثل رايات الضلالة التي تخرج معها راية الحق الواحدة فقط.

عن المفضل ابن عمر الجعفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : **(إياكم والتنويه، أما والله ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم ، ولتمحصن حتى يقال : مات أو هلك بأي واد سلك ، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر ولا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه ، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي ، قال : فبكيت ، فقال (لي) : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ فقلت : وكيف لا أبكي وأنت تقول : اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي فكيف نصنع ؟ قال : فنظر إلى شمس داخلة في الصفة ، فقال : يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم ، قال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس)**[١٢].
فهنا اشار الإمام الى وجود رايات مشتبهة ثم بين أن أمر اهل البيت سيكون أبين من الشمس أي ان لأهل البيت جهة واحدة فقط تكون لها القيادة كما انه في السماء شمس واحدة.

الدليل الثاني : جاء عن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه قال : **(حتى يتيح الله لنا راية تجيء من المشرق من نصرها نصر ، ومن يشاقها يشاق ، ثم يخرج عليهم رجل من أهل بيتي اسمه اسمي وخلقه خلقي)**[١٣].

نفهم ان هذه الراية هي راية الإمام المهدي (عليه السلام) ، ومجيئها يكون من قبل المشرق ، وقول الرسول (حتى يتيح الله لنا راية) فيه إشارة إلى أن آل محمد (عليهم السلام) لا تنتهي مظلوميتهم إلى أن يرسل الله سبحانه هذه الراية وصاحبها ، فمنذ زمان رسول الله وإلى أن يقوم صاحب الراية هم (عليهم السلام) مظلومين مقهورين ، لكن بعد هذه الراية سيختلف الأمر ، فسيقتل صاحب هذه الراية أعداء آل محمد .

وفي الرواية أمر آخر هو، ان بعد هذه الراية مباشرة يظهر الإمام المهدي (عليه السلام) وهو قول الرسول (ﷺ تسليما) **(ثم يخرج عليهم رجل من أهل بيتي اسمه اسمي وخلقه خلقي)** فلم يذكر الرسول اي راية أخرى تمثل الحق سوى هذه الراية التي تخرج من الشرق (ايران) فتكون النتيجة المبتنية على ما جاء عن الرسول (ﷺ تسليما) ، أنه ليس هناك من راية تخرج قبل هذه الراية المشرقية خاصة بأهل البيت (عليهم السلام) بل هذه الراية هي من ينتظرونها لترفع الظلم عنهم فقبل هذه الراية يكون الظلم موجود والحيف واقع عليهم (عليهم السلام) ،

---

[١٢] - كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٣٤٧

[١٣] - دلائل الإمامة ص٤٤٥

لكن ما أن ترفع هذه الراية حتى ينتهي زمن الظلم والعدوان على أهل البيت (عليهم السلام) ، وبعد رفع هذه الراية يخرج الإمام المهدي (عليه السلام) .

فلا توجد حسب كلام الرسول (ﷺ تسليما) سوى راية واحدة تمثلهم قبل قيام قائمهم (عليه السلام) ولو كان هناك رايات متعددة فلماذا لم يذكرها في النص فأين ذهبت راية اليماني واين ذهبت راية الحسني ، أليس النص يقول من نصرها نصر ففي هذه الحالة يقع التناقض فمن لا ينصر هذه الراية فلن يكون على الطريق الصحيح وفي نفس الوقت فإن الملتوي على اليماني من اهل النار، اذن لا يمكن النظر إلى هذا النص إلا بالقول ان هذه الراية هي نفسها راية اليماني الذي من ينصره ينصر ومن التوى عليه فهو من أهل النار وهو نفسه الحسني الذي سياتي بالرايات السود ويسلمها للإمام .

إذن تعدد الاسماء والألقاب لا يعني تعدد الأشخاص وهذه السنة جرت على اهل البيت (عليهم السلام) فقد كان للإمام علي وزير النبي الخاتم عدة القاب كما سيكون لوزير الإمام المهدي عدة القاب أيضاً فالسنن لابد ان تجري كما وعد الله في كتابه **{ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلاً }.**

الدليل الثالث: وعن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية قال **: (ان قبل رايتنا راية لآل جعفر وأخرى لآل مرداس)**[١٤].

وهنا الأمر مماثل لما جاء في الرواية الأولى فأهل البيت (عليهم السلام) راية واحدة فقط لا غير تمثلهم قبل قيام قائمهم (عليه السلام) ، ولم تشر الرواية هنا إلى أكثر من راية بل إلى راية واحدة فقط ، وبعد ان يقوم القائم يستلم الراية من يد صاحبها ويملا الأرض قسطا وعدلا.

الدليل الرابع: وعن رسول الله (ﷺ تسليما) : **(إنا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا . وأن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءاً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق . معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه مرتين أو ثلاثاً فيقاتلون فينصرون فيعطون ما اسألوه فلا يقبلونها حتى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملئوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج فأنه المهدي)** [١٥].

كما قلنا في الحديث الأول من ان أهل البيت لا يرفع عنهم الظلم والعدوان الا حين يرسل الله سبحانه هذه الراية وصاحبها ، وقول الرسول (ﷺ تسليما) (وان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق) يؤكد هذا الأمر ، فبعد ان يرسل الله سبحانه صاحب هذه الراية يظهر الإمام المهدي (عليه السلام) وينتهي الأمر بقيامه (عليه السلام).

---

[١٤] - الغيبة للنعماني ص٣٠٢

[١٥] - شرح احقاق الحق ج٩ ص٣٨٧

الدليل الخامس : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل : **(لنا راية من استضل بها كنته ومن سبق إليها فاز ومن تخلف عنها هلك ومن تمسك بها نجا)**[١٦].

والاحاديث الشريفة أعلاه لم تشير إلى تعدد الرايات التي تمثل الإمام قبل قيامه بل هي راية واحدة فقط تمثل الإمام المهدي (عليه السلام) قبل قيامه ، ولو كان هناك عدة رايات لما اكد أهل البيت (عليهم السلام) بقولهم لنا راية واتاح الله راية فجميع الألفاظ تشير الى انها راية واحد بل أن راية الإمام المهدي (عليه السلام) تمثل سفينة النجاة التي ستبحر في طوفان الفتن الذي بدأ وسيشتد.

لذلك لا يمكن ان تكون هناك عدة سفن ولا يمكن أيضاً أن تكون هناك عدة رايات .

المستوى الثاني :

نحن في زمن ظهور صاحب الرايات السود

الذي دعانا إلى تأليف هذا الكتاب ، تحقق العلامات الكبيرة المقترنة زماناً بظهور صاحب الرايات السود ، فبعد تحقق هذه العلامات المهمة شعرنا بانه من الواجب تبيين أمر الرايات السود ومواصفات صاحبها ، حتى يكون المؤمن المنتظر على بصيرة من أمره ويكون الطريق إمام الزمان (عليه السلام) واضح لا لبس فيه ، وفي نفس الوقت نسد الباب بوجه المدعين الكذبة لهذه الشخصية العظيمة الذين سيتحينون الفرص لتقمص دور هذه الشخصية التي ذكرت في القران وعلى لسان النبي محمد وآله (عليهم السلام) .

ان العلامات الكبيرة والمهمة التي تتزامن أو تسبق بوقت قريب ظهور صاحب الرايات السود هن ثلاثة اثنان تحققن وواحدة على أعتاب التحقق، فكل الناس اليوم ينتظرون تحقق هذه العلامة التي بعدها يكون فرج ال محمد (عليهم السلام) ، فتخرج الرايات السود من المشرق وهذه العلامات هي :

أولاً : حكومة بني أمية الثانية

صرحت روايات كثيرة وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) بأن بني أمية سيتجدد حكمهم قبل قيام القائم ، وأكدت الروايات على أن انقطاع ملكهم علامة لحكم دولة بني العباس الثانية الذين سيتجدد حكمهم قبل قيام القائم ، فكما انتهى حكم الامويين الأوائل فجاء بعدهم حكم بني العباس كذلك سيكون سقوط حكم بني أمية علامة على قيام حكم بني العباس الثاني ، وحكمهم يكون أيضاً علامة على ظهور صاحب الرايات السود ، فبعد ان يستلم العباسيين الحكم بعد سقوط

---

[١٦] - بحار الأنوار ج١٠ ص٨٩

خصمهم الامويين سيحكمون العراق ويتمادون في ظلم الناس وخداعهم ، كما سياتي في سياق البحث ثم يقع بينهم اختلاف يكون على أثره قيام راية الحق من خراسان .

نأتي الآن إلى الدليل على تجدد حكم بني أمية وأنهم قد حكموا العراق مرة اخرى وانتهى حكمهم.

الرواية الأولى : وعن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : **(يقوم القائم (عليه السلام) في وتر من السنين تسع واحد ثلاث خمس وقال اذا اختلفت بنو أمية ذهب ملكهم ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان الملك وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم فإذا اختلفوا ذهب ملكهم واختلف أهل الشرق وأهل الغرب بل وأهل قبلة ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء فاذا نادى فالنفر النفر فوالله لكأني انظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد)**[١٧].

الإمام الباقر (عليه السلام) عد اختلاف بني أمية علامة على سقوط ملكهم، ثم يأتي من بعدهم بني العباس فيختلفون أيضاً فيذهب ملكهم بسبب الخلاف الذي يجعل قوتهم تضعف، وفي قول الإمام الباقر (فإذا اختلفوا ذهب ملكهم) يدل على ان هذه الحكومة هي الثانية لبني العباس لان الأولى لم يختلفوا بل سقط حكمهم بيد الاتراك، أما دولة بني العباس الثانية فيقع فيما بينهم اختلاف شديد، فيكون هو السبب لدخول السفياني والخراساني صاحب الرايات السود عليهم فينتهي حكمهم ، فالنتيجة تكون ان لبني أمية حكومتان والثانية تسقط قبل قيام القائم.

الرواية الثانية : في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنه قال : **(كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين ، كأني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ، ولا تذهب الليالي والأيام حتى يسار إليه من الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان)**[١٨].

ان المرواني الذي أشار إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) في كلامه ليس المرواني الذي حكم في عهد الإمام السجاد (عليه السلام) ، بل هذا المرواني شخص آخر بدليل أن انقطاع ملك المرواني الأول لم تشيد قصور حول قبر أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) بل حتى في زمان العباسيين كان قبر الإمام يحرث ويطلق عليه الماء من قبل العباسيين لتضييع ملامح القبر الشريف ، فهم يتصورون أنه باختفاء القبر تبرد روح الثورة في قلوب الشيعة الاحرار الذين يلهمهم قبر الإمام الحسين روح الثورة على الطغاة، وكربلاء لم تشهد على مدى حكم الامويين والعباسيين بناء قصور حول قبر ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) ، بل قصراً واحداً لم يبنى قرب القبر الشريف ، ما يؤكد أن المرواني المقصود هو شخص يحكم في آخر الزمان ويكون

---

[١٧] - غيبة النعماني ص٢٧٠

[١٨] - عيون اخبار الرضا ج١ ص٥٣

سقوط حكمه قريب من قيام القائم (عليه السلام) بدليل قول الإمام علي في نفس الرواية **(كأني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ، ولا تذهب الليالي والأيام حتى يسار إليه من الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان).**

هنا الإمام علي (عليه السلام) يشير إلى أن عند انقطاع ملك المرواني سيخرج الناس أفواجاً أفواجاً إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وسيأخذون معهم المحامل إلى الزيارة ، وهذا الأمر حصل عند سقوط الطاغية صدام، وكلمة محامل فيها إشارة إلى المواكب التي خرجت من كل محافظات العراق إلى كربلاء لتنصب المواكب على كل الطرق المؤدية إلى مداخل كربلاء لتقدم الماء والطعام للزوار ، وهذا ما حصل بالفعل بعد سقوط الطاغية صدام ، فكان سقوطه بعد العاشر من محرم سنة (٢٠٠٣) وقبل مناسبة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) ، ففرح الناس فرحاً شديداً وخرجوا إلى كربلاء بمحاملهم (مواكب) كما وصف الإمام علي (عليه السلام) ، وفي الرواية الثالث سنثبت بشكل مفصل ان حكم صدام هو حكم بني أمية الثاني.

الرواية الثالثة : حدثنا عبد الله بن مروان عن أرطاة بن المنذر ، قال : حدثني تبيع ابن امرأة كعب عن كعب ، قال : **(ملك بني أمية مائة عام ، لبني مروان من ذلك نيف وستون عاما لا يذهب ملكهم حتى ينزعوه بأيديهم ثم يريدون سده فلا يستطيعونه كلما سدوه من ناحية أنهدم من ناحية ، يفتتحون بميم ويختمون بميم ، ولا يذهب ملكهم حتى يخلع خليفة منهم فيقتل ويقتل حملاه)**[١٩].

ان تحقق هذه الرواية هو اكبر دليل على صدقها ، فهذه الرواية من أعجب الروايات التي تكلمت عن آخر الزمان ، فقد انطبقت على أرض الواقع بشكل عجيب ودقيق ، فقد ذكرت هذه الرواية مقتل حاكم بني أمية مع حملاه واذا نظرنا إلى تاريخ سقوط آخر حكام بني أمية وهو مروان لراينا أنه لم يقتل مع ولديه ، بل هذا الأمر ينطبق على صدام وولديه فقط ، فصدام قبل مقتله خلع من الحكم وبقى فترة من الزمن مختبئ ثم بعد ذلك امسكوا به وقتلوه ، ما يؤكد صدق الرواية لأنها قالت يخلع وبعد ذلك يقتل ولم تذكر الرواية مقتله فقط أو خلعه بل ذكر الأمرين معاً ، ما يؤكد الدقة العجيبة وما حدث لحاكم بني أمية "صدام وولديه .

اما الدليل الآخر على ان صدام هو آخر حكام بني أمية قول الرواية (بني أمية يفتحون بميم ويختمون بميم) فأول حرف من اسم اول حاكم لبني أمية يبتدأ بميم وهو ما ينطبق على معاوية فأول حرف من اسمه " ميم " أما آخر حرف من اسم آخر حاكم لبني أمية هو ميم ايضا كما في النص وهو ما ينطبق على صدام لان آخر حرف من اسمه "ميم"

---

[١٩] - الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس ص ٧٩

ان حكم بني أمية تجدد مرة ثانية وانقطع بسقوط حكم صدام وعليه يجب ان يحكم بني العباس مرة أخرى كما اخبرونا ال محمد (عليهم السلام).

ثانيا: حكومة بني العباس الثانية تحكم العراق قبل القائم

الدليل على تجدد حكم بني العباس مرة اخرى :

الرواية الأولى : ورد في كتاب مناقب آل أبي طالب (ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ٨٥) عن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه قال **: (يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر وأعلاهما ضلالة ان أدركتها يا ثوبان فلا تستظل بظلها)** هنا النبي الأكرم (ﷺ تسليما) يثبت أن لبني العباس رايتان أي حكمين.

الرواية الثانية : الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس - ص ٨٩ عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن عبد الله بن أبي الأشعث ، قال : **(تخرج لبني العباس رايتان ، إحداهما أولها نصر ، وآخرها وزر ، لا تنصروها لا نصرها الله ، والأخرى أولها وزر ، وآخرها كفر ، لا تنصروها لا نصرها الله)** فالحكومة الثانية لبني العباس تكون أشد كفراً من الأولى لأنها تحارب وزير الإمام المهدي صاحب الرايات السود.

الرواية الثالثة : عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : **(مُلك بني العباس عسر لا يسر فيه دولتهم لو اجتمعوا عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر والطيلان لن يزيحوه ولا يزالون في غضارة من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم وأصحاب ألويتهم ويسلط الله عليهم علجاً يخرج من حيث بدأ مُلكهم لا يمر بمدينة إلا هدها ولا نعمة إلا أزالها ، الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به)**[٢٠].

يبين الإمام علي (عليه السلام) هنا بأن حكم بني العباس الثاني يسقطه صاحب الرايات السود ، فهو يخرج من حيث بدأ مُلكهم " اي ايران " ومعلوم ان السياسيين الذين يحكمون العراق الآن كان اغلبهم في إيران " الشرق " باعتبارها كانت راعية لفئات عديدة من المعارضين لنظام صدام ، وبعد ان يسقط صاحب الرايات السود ملكهم يتيح الله سبحانه له حكم العراق بعد سقوط العباسيين ، وهو قول الإمام علي (عليه السلام) **(ويسلط الله عليهم علجاً يخرج من حيث بدأ مُلكهم لا يمر بمدينة إلا هدها ولا نعمة إلا أزالها ، الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به)** وبعدما يملك صاحب الرايات السود العراق يقوم القائم (عليه السلام) فيسلم له الراية والجيش ويكون على مقدمته وهو قول الإمام علي (عليه السلام): **(فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به).**

---

[٢٠] - غيبة النعماني ص٢٥٨

ثالثا: سقوط حكم الشام وخروج السفياني

اثبتنا فيما مر تجدد حكم بني أمية وكيفية انقضاءه، وصدام هو من مثل حكمهم ، واثبتنا ان العباسيين يأتون بعده ويحكمون العراق وهم من يحكم العراق في هذا الزمان ، بقي علينا أن نبين علامة مهمة نحن على أعتاب تحققها وهي سقوط حكم الشام وظهور السفياني الملعون ، فسقوط الحكم العباسي يكون على يد السفياني والخراساني ، والإمام الباقر (عليه السلام) بين كيفية هلاك العباسيين على يد صاحب الرايات السود من جهة والسفياني من جهة أخرى قائلاً : **(لابد لبني فلن أن يملكوا فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق وهذا من المغرب ، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان: هذا من هنا ، وهذا من هنا ، حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما ، أما أنهما لا يبقون منهم أحداً)**[٢١].

فالحكومة العباسية لو حاربها أهل السماء وأهل الأرض لا يستطيعون اسقاطها ، وسقوطها لا يكون حتى يقوم السفياني الملعون ، والإمام الرضا (عليه السلام) وضح هذا الأمر فقد جاء عن البطائني قال **(زاملت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) من مكة إلى المدينة فقال يوماً لي لو ان أهل السموات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض بدمائهم حتى يخرج السفياني)**[٢٢].

والسفياني لا يظهر حتى تخرب الشام وتنزل الروم الرملة فقد جاء عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : **(إِذَا اخْتَلَفَ الرُّمْحَانِ بِالشَّامِ، لَمْ تَنْجَلِ إِلاّ عَنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللهِ. قِيلَ: وَمَا هِيَ يا أمير المؤمنين؟ قالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بالشَّامِ، يَهْلِكُ فِيها أكثر مِنْ مائَةِ أَلْفٍ، يَجْعَلُها اللهُ رَحْمَةً للمُؤمِنينَ وَعَذاباً عَلى الكافِرينَ. فَإِذَا كانَ ذَلِكَ، فَانْظُرُوا إِلى أَصْحابِ البَرادِينَ الشُّهبِ المحذُوفَةِ، والرَّايَاتِ الصُّفْرِ، تُقْبِلُ مِنَ المَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشّام، وَذَلِكَ عِنْدَ الجَزَعِ الأَكْبَرِ والمَوتِ الأَحْمَرِ. فَإِذَا كانَ ذَلِكَ، فَانْظُرُوا خَسْفَ قَرْيَةٍ مِنْ دِمَشْقَ يُقالُ لَهَا حَرَسْتَا. فإذا كَانَ ذَلِكَ، خَرَجَ ابْنُ آكِلَةِ الأَكْبادِ مِنَ الوادِي اليَابِسِ)**[٢٣].

فخروج السفياني يكون بعد ان يختلف أهل الشام فاذا اختلفوا تكون رجفة هو الاضطراب الكبير يسقط على اثره مئة الف وقد تكون ضربة عسكرية شديدة وبعد الرجفة ينزل الروم أصحاب الرايات الصفر وهم الامريكان إلى الشام يتدخلون لإنقاذ الموقف ولكنهم لا ينجحون في مهمتهم فيتراجعون ويقوى بعدها أمر السفياني وحينما يقترب من دمشق يهرب بشار الأسد وبعد ذلك يسيطر السفياني الملعون على بلاد الشام والشامات الخمسة ثم يزحف نحو العراق ويسقط الحكومة العباسية التي تحكم العراق، واختلاف رمحين في الشام هو ما نشهده الان من اختلاف صنفين من الشاميين فنصف مع الحاكم بشار والنصف الآخر ضده مع المعارضة وإن تعددت اسماء فصائلها.

---

[٢١] - بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٣١
[٢٢] - بحار الانوار ج٥٢ ص٢٥٠
[٢٣] - غيبة الطوسي ص٤٦١

الفصل الثاني :

تعدد أسماء والقاب صاحب الرايات السود

في هذا الفصل سنثبت ان لصاحب الرايات السود أسماء والقاب كثيرة نحلوه بها أهل البيت (عليهم السلام) لغاية سيتم الكشف عنها في المستويات اللاحقة ، فالخراساني واليماني والحسني والحسين والمهدي وغيرها كلها تعود لصاحب الرايات السود ، وسيتم اثبات ما نقول بالدليل الواضح والبرهان الجلي المتمثل بحديث المعصومين عليهم السلام، وقضية كثرة الأسماء والالقاب لم ينفرد صاحب الرايات السود وحده بها بل هناك الكثير من أولياء الله عز وجل من كان له أسماء والقاب كثيرة ومتعددة اليكم الشواهد في المستوى ادناه

المستوى الأول : سنة كثرة الأسماء والالقاب لصاحب الرايات السود من الأنبياء والأئمة (عليه السلام)

إن كثرة الأسماء والالقاب ليست شيء جديد بل هناك من الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) من كانوا يمتلكون أكثر من اسم ولقب ونحن بطبيعة الحال لا نقارن صاحب الرايات السود بالأنبياء أو الأئمة بل نقول إن هذه السنة جارية عليه كما جرت سنن كثيرة .

الشاهد الأول : - نأخذ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام النبي عيسى (عليه السلام) فهو يسمى عيسى وروح الله وكان يسمى عند بني اسرائيل بالناصري نسبة إلى مدينة الناصرة وقسم من اليهود يسموه إيليا والمسيح وكلمة الله وغيرها من الأسماء.

الشاهد الثاني :- النبي محمد (ﷺ تسليما) وأسماءه والقابه كثيرة جداً وهذه بعضها (النبي الأمي العربي الهاشمي القرشي المكي المدني الأبطحي التهامي السيد البهي السراج المضيء الكوكب الدري صاحب الوقار والسكينة المدفون بالمدينة العبد المؤيد والرسول المسدد المصطفى الأمجد المحمود الأحمد حبيب آله العالمين وسيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين أبي القاسم)

الشاهد الثالث : - الإمام علي (عليه السلام) وكان يعرف بين الناس بأسماء والقاب كثيرة نأخذ بعضها (أبا تراب و أمير المؤمنين و يعسوب الدين و النبأ العظيم و مولى المؤمنين وشبيه هارون والمرتضى ونفس الرسول وسيف الله المسلول وأبو السبطين وأمير البررة وقاتل الفجرة وقسيم الجنة والنار وصاحب اللواء وسيد العرب وخاصف النعل وكشاف الكرب والصديق الأكبر وذو القرنين والهادي والفاروق الأعظم والداعي والشاهد وباب المدينة وليث الغابة والحصن الحصين والخليفة الأمين والعروة الوثقى وابن عم المصطفى وغيث الورى ومصباح الدجى والضرغام والوصي والولي والهاشمي والمكي والمدني والأبطحي والطالبي والرضي المرضي وآية الله العظمى) وهذا قليل من كثير.

نكتفي بهذه الشواهد الثلاث للاختصار ، والا فجميع الأئمة (عليهم السلام) لديهم كثير من الأسماء والالقاب يعرفون بها عند الناس ، وما صاحب الرايات السود ببدع من الأولياء والحجج ، فالأئمة (عليه السلام) اسموه بأسماء والالقاب كثيرة سيأتي الكلام عنها في المستويات ادناه .

المستوى الثاني : سبب كثرة أسماء والقاب صاحب الرايات السود

كثيرة هي الأمور التي ضرب الله سبحانه وتعالى دونها ستار الرمزية ، اذ قال في كتابه { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كافرين** } وهناك آيات وروايات تثبت أن هناك أمور تكتم عنها الله سبحانه ، وأجّل كشف أسرارها إلى وقتها الذي حدده ، ومن الأمور العظيمة التي أمر الله سبحانه الأئمة (عليهم السلام) بعدم الكشف عنها قضية الإمام المهدي (عليه السلام) وانصاره ، فقضية الإمام عبارة عن سر لم يطلع عليه الناس وبقى هذا السر مخفى عند الأئمة (عليهم السلام) ، وروي عن ابن أبي محبوب عن مرازم قال قال أبو عبد الله (عليه السلام): **(إن أمرنا هو الحق و حق الحق وهو الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستسر وسر مقنع بالسر)**[٢٤].

والسر اذا كشف لا يسمى سراً فالناس منذ زمان الأئمة وإلى وقتنا هذا لم تكشف لهم هذه الأسرار التي أخفيت بأمر الله سبحانه ، ولا يتم الكشف عنها إلا عند اقتراب قيام القائم ووزيره صاحب الرايات السود.

فقد جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال لكميل: **(يا كميل ، ما من علم إلا وأنا أفتحه ، وما من سر إلا والقائم يختمه)**[٢٥].

أن الأئمة (عليهم السلام) جعلوا شخصية صاحب الرايات السود شخصية غير واضحة الملامح عن قصد ، بل وحتى الاسم تم كتمانه تماما مخافة أن يصل إليه أعداءه فقد جاء عن غيبة الشيخ الطوسي عن اليقطيني ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : **(سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال : أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ فقال : أما اسمه فان حبيبي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله ، قال : فأخبرني عن صفته قال : هو شاب مربوع حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه ، بأبي ابن خيرة الإماء)**[٢٦].

وهذه الرواية ليست خاصة بالإمام المهدي (عليه السلام) ، لان الإمام اسمه محمد ابن الحسن عليهما السلام ، ورسول الله (ﷺ تسليما) صرح باسمه والأئمة كذلك صرحوا باسمه ، ولو كان

---

[٢٤] - بصائر الدرجات ص٤٩

[٢٥] - تحف العقول ص١٧١

[٢٦] - غيبة الطوسي ص٤٧٠

المقصود هو الإمام المهدي (عليه السلام) وليس الوزير ، لما احتاج عمر التحايل على الإمام علي (عليه السلام) لأجل معرفة الاسم ، لان اسم الإمام محمد كما سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) وعمر موجود في زمان الرسول فمن غير الممكن ان لا يعرف ان اسم الإمام اسم رسول الله وكنيته كنية الرسول ، وقضية التصريح من قبل الرسول باسم الإمام المهدي أمر ثابت عند السنة والشيعة على حد سواء ، والذي يؤكد ويثبت ما نقول هو امتناع الإمام علي (عليه السلام) عن التصريح باسمه لعمر ، بل علل الإمام علي بعدم كشف الاسم إلى العهد المأخوذ عليه من قبل رسول الله (ﷺ تسليما).

فإخفاء الاسم هو من ضمن الخطة الأمنية الإلهية لحفظ هذه الشخصية المهمة والتي تكون هي الباب لظهور الإمام المهدي (عليه السلام) لأن الوزير هو صاحب راية الإمام والداعي إليه وهو من سيجمع له الأنصار الذين جعل شرط اكتمالهم باباً لانتهاء الغيبة الطويلة وظهور من يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

وهذه رواية ثانية تؤيد قولنا من ان صاحب الرايات السود تم التخطيط الإلهي لقضيته ، فقد جاء عن ابي خالد الكابلي أنه قال للإمام الباقر (عليه السلام): **(جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وانسي به ووحشتي من الناس. قال: صدقت يا أبا خالد تريد ماذا ؟ قلت: جعلت فداك، لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده. قال فتريد ماذا يا أبا خالد ؟ قلت أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه. فقال: سألتني عن أمر ما كنت محدثاً به أحد، ولو كنت محدثاً به احد لحدثتك، ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة)**[٢٧].

فهل يعقل ان شخص كأبي خالد الكابلي وهو من حواريي الإمام السجاد (عليه السلام) والمنقطعين إليه لا يعرف اسم صاحب هذا الأمر. و لماذا لم يذكر الإمام السجاد (عليه السلام) اسم صاحب هذا الأمر لأبي خالد كما امتنع الإمام علي عن ذكر اسم صاحب هذا الأمر لعمر في الحديث الذي مر ، ولماذا اكتفى الإمام السجاد بذكر صفاته الجسدية فقط ؟ وما هي الحكمة من ذكر الصفات والإحجام عن ذكر الاسم ، ولماذا قال الإمام الباقر (عليه السلام) في معرض إجابته لأبي خالد أنه لا يتحدث بهذا الأمر ولو كان بالإمكان ذلك لأخبره باسم صاحب هذا الأمر. ثم ما معنى ان بني فاطمة لو عرفوا باسم صاحب هذا الأمر لقطعوه بضعة بضعة فهل ان بني فاطمة لا يعرفون اسم الإمام المهدي.

والحقيقة ان المقصود من هذه الروايات هو وزير الإمام المهدي (عليه السلام) صاحب الرايات السود فهو من تكتم الأئمة عن اسمه وعن جوانب كثيرة من شخصيته وليس الإمام المهدي (عليه السلام).

والجانب الآخر من قضية صاحب الرايات السود الذي خضع لخطة التعتيم والتمويه من قبل الأئمة (عليهم السلام) ، هو قضية كثرة القابه وأسماءه ، وهذا الجانب حير الباحثين والمفكرين

---

[٢٧] - غيبة النعماني ص٣٠٠

ولم يجدوا له مخرج ، فهناك روايات وردت عن الأئمة (عليهم السلام) تؤكد على نصرة اليماني وعدم خذلانه ومن جهة أخرى هناك روايات تؤكد على نصرة الحسني وتحذر من خذلانه لأنه وزير الإمام وهو من يسلم الراية للإمام في الكوفة ،ولا يقف الأمر على هاذين اللقبين فقط بل هناك ايضاً روايات تذكر ان عيسى يبايع الإمام المهدي بين الركن والمقام وهناك ايضاً ورايات تذكر وجود الإمام الحسين (عليه السلام) في الكوفة قبل قيام الإمام ومعه جيشه وهو من يسلم الراية إلى الإمام المهدي (عليه السلام)، فهنا المعضلة الكبرى ، فإلى اي شخصية يشد المكلف الرحال وكل شخصية منفصلة عن الأخرى، فهذه الروايات جعلت الفقهاء والباحثين بقضية الإمام المهدي يقفون حيارى عاجزين عن البت في سر هذه الروايات والكشف عن غاية الأئمة (عليهم السلام) من هذا الأمر .

فهم لا يستطيعون ان يردوا الروايات التي تقول برجعة الإمام الحسين (عليه السلام) قبل القائم مع جيشه ، ولا يستطيعون الطعن بروايات رجوع النبي عيسى (عليه السلام) لان أمر ثابت بل القران أشار إليه فضلاً عن السنة الشريفة اما اليماني والحسني والخراساني ، فهذه الشخصيات وما ورد عن الأئمة بذكرها أمر لا يقبل التشكك أو الطعن لتواتر الاحاديث الخاصة بهم وتسالم المحدثين بذكر احاديثهم في كتبهم ، فلا يستطيع فقيه أو غيره ان يرد روايات اليماني أو يكذبها أو ان يطعن بروايات الحسني والخراساني للأسباب التي ذكرتها.

وظيفة الداعي للإمام

في هذا المستوى سنثبت ان التمويه الذي ضرب على شخصية وزير الإمام صاحب الرايات السود من قبل أهل البيت (عليهم السلام) كان سببه معرفتهم المسبقة بشدة أعداءه وكثرتهم ، فكانت هذه الضبابية التي أحاطت بشخصيته لحمايته من أجل القيام بالدعوة المباركة للإمام المهدي (عليه السلام)، وقبل الشروع في تبيان هذا الأمر ، أحب أن اشير إلى أمر مهم وهو طبيعة وظيفة الإمام ووظيفة وزيره صاحب الرايات السود ، فلكل منهما دور مختلف عن الآخر كما وضح الأئمة (عليهم السلام) ذلك في رواياتهم ، فمعرفة أدوارهم تساعد على فهم جانب من الضبابية المضروبة على شخصية صاحب الرايات السود كما سيتضح فيما بعد.

ان وظيفة الإمام المهدي (عليه السلام) تختلف عن وظيفة وزيره صاحب الرايات السود ، فالأئمة (عليهم السلام) اكدوا على أن الإمام سيقوم محاسباً لا داعياً ، وصاحب الرايات السود سيكون داعيا لا محاسبا إلى حين وقت قيامه، فالإمام المهدي سيمثل القيامة الصغرى أو الساعة الصغرى ،وعند قيامه سيحاسب الخلائق ، أما القيامة الكبرى فسيكون المحاسب فيها هو الله سبحانه ، فالإمام المهدي (عليه السلام) هو المنتقم الذي توعد الله سبحانه به الظالمين ، وعند قيامه (عليه السلام) ترفع التوبة ، فلا تقبل توبة العبد اذا لم يتوب قبل قيامه ،وهذا ما أشار إليه الأئمة (عليهم السلام) في رواياتهم فقد جاء عن المفضل أنه سأل الإمام الصادق (عليه السلام) قائلاً : **(هل للمأمور المنتظر المهدي (عليه السلام) من وقت يعلمه الناس ؟**

فقال (عليه السلام) : ما شاء الله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا ، قلت يا سيدي ولم ذاك ؟ قال (عليه السلام) : لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى فيها " يسألونك عن الساعة ايان مرساها قال انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض " وهي الساعة التي قال الله " يسألونك عن الساعة ايان مرساها " وقال " عنده علم الساعة " ولم يقل أنها عند احد ، وقال "فهل ينظرون إلا الساعة تأتيتهم بغتة فقد جاء اشراطها " وقال " اقتربت الساعة وانشق القمر })[٢٨].

فتسمية الإمام بالساعة إشارة إلى طبيعة وظيفته ، فكما ان الله سبحانه سيحاسب عباده يوم القيامة ، فكذلك الإمام المهدي (عليه السلام) سيحاسب الخلائق بأمر الله في القيامة الصغرى.

وقد أرسل الله تعالى الرسل إلى عباده في الدنيا لكي تكون له الحجة عليهم ، فلا حساب إلا بعد إلقاء الحجة ، وعلى هذا الأساس سوف يحاسبهم الله يوم القيامة ، فكذلك الإمام المهدي (عليه السلام) سوف لا يحاسب الناس إلا عند القاء الحجة عليهم والحجة تكون بإرسال الرسل إليهم وهذا ما أكده الأئمة (عليهم السلام) في رواياتهم.

وصاحب الرايات السود هو من سيكون رسول الإمام إلى الناس وهو من سيمثل حجة الإمام على الناس اذا قام، لذلك ورد في الحديث أن الملتوي عليه من أهل النار ، فالوزير سيكون داعيا لا محاسباً وسيكون بمثابة الرحمة للناس كما كان رسول الله (عليه السلام) عند قيامه ، فمن التحق به نجا ومن عقاب الإمام المهدي (عليه السلام) عند قيامه ، ومن لم يلتحق به قتل بسيف الإمام عند قيامه.

وحركة صاحب الرايات السود مصداق لقوله تعالى **{ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا }** ومن سنن الله في عباده الأولين والآخرين ان لا يعذب قوم حتى يبعث إليهم رسولاً يحذرهم وينذرهم ، وبما أن القائم يقوم غاضبا فيصب العذاب على اعداءه كما قال الإمام الصادق فلابد ان يسبق العذاب رسول يحذر الناس وينذرهم من قيام القيامة الصغرى ، وسندرج الروايات الشريفة التي بين الأئمة (عليهم السلام) من خلالها وظيفة الإمام المهدي (عليه السلام) :

فعن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال: **(قلت له: صالح من الصالحين سمه لي - أريد القائم (عليه السلام) - ، فقال : اسمه اسمي . قلت : أيسير بسيرة محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : هيهات هيهات يا زرارة ، ما يسير بسيرته . قلت : جعلت فداك ، لم ؟ قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سار في أمته بالمن كان يتألف الناس ، والقائم يسير بالقتل ، بذاك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحدا ، ويل لمن ناواه)**[٢٩].

نرى أن الإمام الباقر في حديثه فرق بين سيرة النبي (ﷺ تسليما) وسيرة القائم (عليه السلام) فالنبي (ﷺ تسليما) كان رحمة لأنه سار بالمن ، اما القائم (عليه السلام) فهو سيقوم محاسباً لا

---

[٢٨] - بشارة الإسلام ص٣٥٢

[٢٩] - كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٢٣٦ - ٢٣٩

داعياً ، ويسير بالقتل لا يستتيب احد ، وإن أراد شخص ان يتوب عند قيام القائم لا يقبل الإمام منه توبته بل يقتله إن لم يكون مع الحق وفي جهته، ولا يعذره الإمام ان اراد المعذرة أو التوبة ، لان الحجة القيت عليه على يده وزيره صاحب الرايات السود فلم يستجيب له.

عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: **(لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه ، مما يقتل من الناس ، أما أنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ، ولا يعطيها إلا السيف ، حتى يقول كثير من الناس : ليس هذا من آل محمد ، ولو كان من آل محمد لرحم)**[٣٠].

فقد أعطى الإمام الباقر (عليه السلام) في حديثة صورة واضحة لسيرة الإمام المهدي (عليه السلام) ، وفرق بين سيرته وسيرة جده (ﷺ تسليما) ، فلا تشابه بين سيرة الإمام وسيرة ابائه ، ولهذا السبب سيستنكر اقرب الناس إليه مما سيفعله عند قيامه من القتل لأعداء الله ، والإمام الباقر (عليه السلام) لعلمه بسيرة الإمام وعلمه ايضاً بظنون الناس ، حذر في كلامه ، من يظن ان الإمام حين يخرج يكون خروجه كخروج رسول الله (ﷺ تسليما) أو كخروج أمير المؤمنين (عليه السلام) بل قال بصريح العبارة ان الإمام سيبعثه الله نقمة وليس رحمة.

وجاء عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال **(إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فإن الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) رحمة ويبعث القائم نقمة)**[٣١].

فالاختلاف واضح بين السيرتين ، سيرة القائم وسيرة النبي (ﷺ تسليما) فالإمام سيكون نقمة وليس من شأنه الا السيف كما وصف الأئمة (عليهم السلام) وهذا لا يكون الا عندما يرسل الإمام رسوله الذي سيكون بمثابة الرحمة كما كان رسول الله (ﷺ تسليما) وذلك في طور الدعوة والتبليغ أما بعد القيام فلا رحمة لان الله سبحانه لا يعذب قوم حتى يبعث اليهم من يحذرهم وينذرهم ، فمن التحق به نجى ومن التوى عليه كان من أهل النار وسيف القائم هو باب من ابواب النار لأعداء الله.

عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر(عليه السلام) : **(يقوم القائم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وقضاء جديد ، على العرب شديد ، ليس شأنه إلا السيف ، ولا يستتيب أحدا ، ولا تأخذه في الله لومة لائم)**[٣٢].

وعن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال **: (ما تستعجلون بخروج القائم ، فوالله ما لباسه إلا الغليظ ، ولا طعامه إلا الجشب ، وما هو إلا السيف ، والموت تحت ظل السيف)**[٣٣].

---

[٣٠] - غيبة النعماني ص٢٣٨
[٣١] - الكافي ج٨ ص٢٣٣
[٣٢] - غيبة النعماني ص٢٣٨
[٣٣] - غيبة النعماني ص٢٣٩

فمن هذه الروايات نعرف ان الإمام سيقوم محاسب لا يستتيب احد وهو الشمس الخارجة من مغربها وحين خروجه ترفع التوبة.

اما صاحب الرايات السود فستكون له دعوة كدعوة رسول الله (ﷺ تسليما) ، وقد بين الإمام الصادق (عليه السلام) لابي بصير سيرة وزير الإمام قائلاً : **(إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء، فقال: يا أبا محمد، إذا قام القائم (عليه السلام) استأنف دعاءاً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله)**[٣٤].

نكتفي بهذه الطائفة من الروايات التي بينت وظيفة الإمام ووظيفة صاحب الرايات السود (القائم من خراسان) ، ففي وقت خروج الداعي سيكون باب التوبة مفتوح لكل الناس ، وبعد قيام القائم الإمام المهدي (عليه السلام) يغلق باب التوبة فمن لم يصدق بوزير الإمام لا يستحق التوبة ابداً ، ولذلك قال الأئمة ان الملتوي على صاحب الرايات السود اليماني الموعود من أهل النار ، ما يعطي فهم واضح ان راية وزير الإمام هي راية المهدي ومن لم ينصرها قبل قيامه هلك ، ويكون مصيره القتل والذهاب إلى النار ، كما قال الإمام الباقر (عليه السلام).

المستوى الثالث : التمويه على صاحب الرايات السود خوفا من أعداءه

العدو الأول : فقهاء السوء (أبناء فاطمة)

إن بني فاطمة (فقهاء السوء) سيستغلون ضعف وقلة عدد انصار الدعوة المهدية عند اعلانها فيحاولون وئدها وطمسها كما فعل سادة قريش مع رسول الله (ﷺ تسليما) عند اعلان دعوته من اجتماع كلمتهم على مقاطعته ومنابذته بل وقتله ، فكذلك سيفعل هؤلاء.

لكن الله سبحانه سينصر الداعي كما انتصر رسول الله (ﷺ تسليما) وسيأتي فاتحاً للعراق قادماً من خراسان بجيش جرار كما جاء رسول الله فاتحاً مكة بجيش جرار لا طاقة بمنازلته فخضعوا له ليس ايماناً بل ضعفاً وجبناً ، وسيفعل بني فاطمة (فقهاء السوء) مع الداعي عند دخوله العراق فاتحاً نفس الأمر الذي فعله قريش اول الزمان عند فتحه لمكة قادماً من المدينة .

وقد أشار الإمام الباقر (عليه السلام) إلى هذا الأمر بقوله: **(فأول أرض تخرب أرض الشام ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني فيلتقي السفياني بالابقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه ثم يقتل الاصهب ثم لا يكون له همة إلا الاقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسياء فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبارين مائة ألف ويبعث السفياني جيشا إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفا فيصيبون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طيا حثيثاً ومعهم نفر**

---

[٣٤] - البحار: ج٥٢ ص٣٦٧

من أصحاب القائم ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة ويبعث السفياني بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة فيبلغ أمير جيش السفياني إن المهدي قد خرج إلى مكة فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران (عليه السلام)[٣٥].

في هذه الرواية يأتي السفياني بعد ان ينهي الصراع الدائر في سوريا ويسيطر على الشامات الخمسة ويتوجه إلى العراق ، فيقتل ويصلب ويسبي من أهل الكوفة وبعد ان يسبيها ثلاثة ايام يدخل صاحب الرايات السود بجيشه فيسحق السفيانيين عن بكرة ابيهم ، ثم يتوجه إلى فقهاء السوء الذين حاربوا دعوته عند انطلاقها، فيحاسبهم حساباً عسيراً لا ينتهي الا بقتلهم.

والطامة الكبرى ام هؤلاء الفقهاء الضالين المضلين سيتحالفون مع السفياني السفاح ضد صاحب الرايات السود.

فصاحب الرايات السود قبل سيطرته على العراق وقبل تصفيته للسفياني وجيشه سيفاجأ بفقهاء السوء واتباعهم وهم قد بايعوا السفياني بغضاً له ، والروايات الشريفة أكدت على هذا الأمر

لكن إذا ما راجعنا روايات الأئمة (عليهم السلام) الخاصة بالسفياني ودخوله للكوفة سيتبدد الاستغراب والتعجب من سكوت فقهاء الكوفة عن جرائم السفياني بحق الشيعة في الكوفة ، ،لأن السفياني من الممكن ان يصفح عمن يبايعه بغض النظر عن منهجه وعقيدته السابقة على خلاف ما هو عليه وزير الإمام الذي لا يهادن ولا يقبل توبة الخائنين، فالفقهاء يرون أن السفياني اقل خطرا عليهم من صاحب الرايات السود .

جاء في كتاب (نور الأنوار المجلد الثالث ص- ٣٤٥-) عن الامام الصادق (عليه السلام) قال : **(فإذا خرج القائم من كربلاء واراد النجف والناس حوله قتل بين الكربلاء والنجف ستة عشر الف فقيه فيقول الذين حوله من المنافقين أنه ليس من ولد فاطمة والا لرحمهم فإذا دخل النجف وبات فيه ليلة واحدة فخرج منه من باب النخيلة محاذى قبر هود وصالح استقبله سبعون الف رجل من أهل الكوفة يريدون قتله فقتلهم جميعا فلا ينجى منهم احد)** .

ودخول صاحب الرايات السود للكوفة قبل دخول الإمام ، ويمكث صاحب الرايات السود في الكوفة حتى قيام الإمام المهدي (عليه السلام) ، فاذا قام الإمام بعث اليه بالبيعة وهذا ما بينه الإمام الباقر عليه السلام حيث قال : **(تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان (إلى) الكوفة ، فإذا ظهر المهدي بعثت له بالبيعة)**[٣٦].

وبعد ان ينهي صاحب الرايات السود معركته مع السفياني ويسحق فلول السفيانيين ، يتوجه إلى فقهاء الكوفة والنجف ليحاسبهم على تحالفهم مع السفياني وسكوتهم على جرائمه بحق الشيعة المستضعفين الذين مثل السفياني بهم وبقر بطون نسائهم وقذف اطفالهم في قدور من

---

[٣٥] - الغيبة للنعماني ص ٢٨٠

[٣٦] - بحار الانوار ج٥٢ ص٢١٧

الزيت الحار كما وصف رسول الله (ﷺ تسليما) هذه الجريمة بقوله : **(يخرج رجل يقال له السفياني " إلى قوله " فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان)**[٣٧].

وهناك روايات كثيرة تحدثت عن جرائم السفياني بالكوفة منها قتله لكل من اسمه على وفاطمة وحسن وحسين بغضاً وحنقاً لأهل البيت (عليهم السلام) ومن أراد الاطلاع على كافة جرائمه في الكوفة فليرجع إلى الكتب المختصة بحركة السفياني الملعون

وهذه صورة أخرى يرسمها الإمام السجاد (عليه السلام) يبين فيها سكوت فقهاء الكوفة والنجف عن جرائم السفياني ، بل يبين الإمام السجاد أنهم واتباعهم سيبايعون السفياني علناً دون حياء أو خجل فقد جاء عنه (عليه السلام) أنه قال: **(ثم يسير (اي القائم) حتى ينتهي إلى القادسية، وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفياني)**[٣٨].

والبيعة هنا ليس المقصود منها البيعة المتعارف عليها في الازمنة الغابرة من ضرب اليد على اليد، بل البيعة عبارة عن ولاء ورضا أهل الكوفة بالحاكم الجديد للعراق (السفياني) فالرضا بحكم شخص يعتبر بيعة له ، وأهل الكوفة سيجمعون بمباركة فقهاءهم على الرضا بحكم السفياني بعد ان اسقط الحكومة العراقية (بني العباس) ، وهذا الاجتماع النادر للشيعة الكوفيين لا يكون إلا باجتماع فقهاء السوء واصدارهم فتوى موحدة بالتسليم لحكم السفياني ، وعلى اثر الفتوى يبايع الكوفيين السفياني .

وفي رواية أخرى اكد الإمام الصادق (عليه السلام) ما قاله الإمام السجاد (عليه السلام) عن مبايعة شيعة الكوفة والنجف للسفياني فقد جاء عنه (عليه السلام) أنه قال: **(يقدم القائم حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه والناس معه وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقه إلى أن قال : فيقولون : ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناكم واختبرناكم)**[٣٩].

أن السفياني سيتحالف معه الناس ويقفون معا لحرب الإمام عند دخوله الكوفة وهذا واضح في كلام الإمام الصادق (عليه السلام) **(يقدم القائم حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه والناس معه)** فالناس سيخرجون مع السفياني لمقابلة الإمام عند مجيئه.

العدو الثاني : حكومة بني العباس الثانية

---

[٣٧] - المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٥٢٠
[٣٨] - بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٨٧
[٣٩] - بحار الانوار ج٥٢ ص٣٨٧

أشرنا في الفصل الأول إلى تجدد حكومة بني العباس قبل قيام القائم (عليه السلام) ، وهنا سنتكلم عن حرب هذه الحكومة لوزير الإمام المهدي (عليه السلام) عند إعلان دعوته في العراق ، وعند مجيئه من خراسان سيقضي على دولتهم ولا يبقي منهم احد.

إن بني العباس لهم رايتان كما اخبرنا الرسول الأكرم (ﷺ تسليما)، اي حكمان ، فحكمهم الأول كان كما وصفه النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) بأن أوله نصر وآخره وزر ، والحكم الثاني أوله وزر وآخره كفر ، فقد جاء عن أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال ثوبان : قال النبي صلى الله عليه وآله : **(يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر وأعلاهما ضلالة ان أدركتها يا ثوبان فلا تستظل بظلها)**[٤٠].

وعن أبي بن كعب : **(أول الرايات السود نصر ، وأوسطها غدر ، وآخرها كفر ، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى)** تاريخ بغداد ، وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما): **(إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق ، فان أولها فتنة ، وأوسطها هرج ، وآخرها ضلالة)**[٤١].

حدثنا عبد القدوس عن ابن عياش عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي عن عبد الله بن أبي الأشعث الليثي قال : **(تخرج لبني العباس رايتان إحداهما أولها نصر وآخرها وزر لا ينصرونها لا نصرها الله والأخرى أولها وزر وآخرها كفر لا ينصروها لا نصرها الله)**[٤٢].
وفي بحار الانوار ج٣١ ص٥٣١ : **(ملك بني العباس عسر لا يسر فيه ، لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر والطيلسان لن يزيلوه ، ولا يزالون في غضارة من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم وأصحاب دولتهم ، ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدأ ملكهم ، لا يمر بمدينة إلا فتحها ، ولا ترفع له راية إلا هدها ، ولا نعمة إلا أزالها . ألويل لمن ناواه ، فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي يقول (بـ) الحق ويعمل به).**

فالحكومة الأولى كان أولها نصر عندما انتصروا على الامويين وآخرها وزر عندما حاربوا الأئمة (عليه السلام) وقتلوهم وقتلوا شيعتهم.

لكن الحكومة الثانية يصف رسول الله (ﷺ تسليما) أولها وزر وآخرها الكفر ، والكفر هنا ليس الكفر الصريح بالله، بل الكفر بالإمام المهدي (عليه السلام) وبدعوته، فالكفر بالإمام كفر بالله كما جاء عن الأئمة (عليه السلام) ، ومن غير الممكن ان العباسيين سيكفرون بالله صراحة ، وذلك لأنهم ليسوا بهذه السذاجة حتى يعلنوها للناس أنهم كفار بالله سبحانه ، ثانياً أنهم يحكمون بلد يقول شعبه التشيع والموالاة للائمة (عليهم السلام) فمن المستحيل ان يكفروا بالله علانية ، فأهم ركيزة يتكئون عليها لديمومة حكمهم ومقبوليته عند الشيعة في العراق هو ادعاء الإسلام

---

[٤٠] - بحار الانوار ج٤٢ ص٦١
[٤١] - مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب ج ٣ - ص ٨٥ – ٨٦
[٤٢] - كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزي - ص ١٢٠

والتشيع كما فعل اشباههم بني العباس الأوائل حين رفعوا شعارات يا لثارات الحسين فخدعوا الشيعة وتسلطوا عليهم بهذه الخدعة ، وكذلك الحكومة العباسية الثانية سيرفعون شعارات مزيفة لنصرة الشيعة المظلومين ورفع شعار العداء لحكم الامويين (صدام).

وكفرهم المشار إليه من قبل رسول الله (ﷺ تسليما) هو الكفر بالنعمة وليس الكفر بوجود الله سبحانه ، فهناك كفر بالله وكفر بنعمه وكفر برسله وحججه.

وهذه الحكومة ستكفر بالإمام المهدي وبالداعي إليه ، والإمام يمثل نعمة الله الكبرى على الناس كما قال الإمام الصادق (عليه السلام) . فقد ورد عن الهيثم بن واقد، عن أبي يوسف البراز قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: (واذكروا آلاء الله) قال: **(أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا)**[٤٣].

ولا تتصور ان شخوص هذه الحكومة وعلى رأسهم كبيرهم الشيصباني المذكور في روايات الأئمة (عليه السلام) ، يجهلون شخص الداعي أو أنهم لا يعرفون أنه مرسل من قبل الإمام (عليه السلام) ، بل هم ادرى الناس به ، ويعرفون أنه احق منهم بالملك ، ويعرفون أنه هو المبشر به من قبل الأئمة (عليه السلام) الذي يرسله الإمام (عليه السلام) قبل قيامه لتهيئة الطريق له ، ومع معرفتهم بكل هذه الأمور يناصبوه العداء.

ومن له ادنى نصيب من الاطلاع على سير الأنبياء والطواغيت الذين عاصروهم ، لا يستغرب من قضية معرفة الطواغيت للأنبياء من أنهم مرسلين من قبل الله سبحانه ، ومع ذلك يحاربوهم ، ففرعون ونمرود وغيرهم كانوا يعلمون علم اليقين ان ابراهيم وموسى أنبياء من قبل الله سبحانه ومع ذلك ناصبوا لهم الحرب.

وحكام بني العباس في زمان الأئمة (عليهم السلام) أيضاً كانوا يعلمون علم اليقين ان الأئمة من ذرية رسول الله (ﷺ تسليما) هم حجج الله في أرضه وهم احق بالحكم منهم ، لكن حبهم للملك جعلهم لا يترددون في معاداتهم وقتلهم وكشاهد أورد رواية تثبت علم العباسيين الأوائل بحقيقة الأئمة وأنهم مرسلون من قبل الله إلى الناس فقد جاء عن سفيان ابن نزار في خبر طويل ان الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) دخل على هارون الرشيد فأكرم هارون الإمام الكاظم وعظمه امام أولاده حيث قال هارون لولده: **(يا عبد الله ويا محمد ويا إبراهيم امشوا بين يدي عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه إلى منزله فاقبل على أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة فقال لي : إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدى ثم انصرفنا وكنت أجرى ولد أبي عليه فلما خلا المجلس قلت : يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد أعظمته وأجللته وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له ؟ ! قال : هذا امام الناس وحجه على خلقه وخليفته على عباده فقلت : يا أمير المؤمنين أوليست هذه الصفات كلها لك وفيك ؟ فقال : انا امام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا**

---

[٤٣] - الكافي ج١ ص٢١٨

بني أنه لاحق بمقام رسول الله (ص) مني ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك فإن الملك عقيم)[٤٤].

فهذا الحديث وغيره الكثير يثبت ان حكام بني العباس كانوا على علم بمقام الأئمة (عليهم السلام) ، ومع ذلك حاربوهم وقتلوهم .

وكل الطغاة الذين واجهوا الأنبياء والرسل كانوا ايضاً يعلمون من يحاربون ، لكن حب الملك يجعلهم لا يبالون بحرب الأنبياء أو حرب الله سبحانه.

وحكام بني العباس الذين يحكمون قبل القائم (عليه السلام) ايضاً يعلمون ان اليماني مرسل من قبل الإمام ويعلمون أنه اذا مكنه الله في الأرض سيزيل ملكهم ويقتلهم ولا يترك منهم أحدا ، فقيام اليماني واسقاطه لحكم بني العباس أمر حتمي ذكره الأئمة (عليهم السلام) في رواياتهم ، وبني العباس يعلمون بهذا الأمر من خلال مطالعتهم للروايات الشريفة التي تخص دخول اليماني إلى العراق فاتحاً بعد دخول السفياني ، نأخذ رواية واحدة تذكر حتمية قيام اليماني واسقاطه لحكم العباسيين في العراق ، فقد جاء عن عبد الله ابن مسعود أنه قال: **(أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرج إلينا مستبشرا يعرف السرور في وجهه ، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به ، ولا سكتنا إلا ابتدأنا ، حتى مرت فتية من بني هاشم ، فيهم الحسن والحسين ، فلما رآهم التزمهم وأنهملت عيناه ، فقلنا يا رسول الله خرجت الينا مستبشرا نعرف السرور في وجهك فما سألناك إلا اخبرتنا ولا سكتنا إلا ابتدرتنا حتى مرت بك الفتية فخثرت لهم وانهملت عيناك فقال: وأنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريدا وتشريدا في البلاد ، حتى ترتفع رايات سود من المشرق ، فيسألون الحق فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونه ، ثم يسألونه فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون . فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبوا على الثلج . فأنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، فيملك الأرض فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما)**[٤٥].

فأول تحرك لصاحب الرايات السود يكون نحو العراق ليحرره من العباسيين ، لأن العراق له خصوصية في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) فالعراق سيكون نقطة انطلاق ثورة الإمام المهدي (عليه السلام) إلى كل بقاع الأرض ، فوجود حكم لبني العباس في العراق يعيق بداية حركة الإمام المهدي (عليه السلام) ، ومن المستحيل ان يجهل بني العباس وفقهائهم هذه الروايات التي تحكي عن نهاية حكمهم.

فلأجل معرفتهم المسبقة بما سيفعله صاحب الرايات السود بملكهم اذا قام ، يتهيئون له قبل قيامه ، ويضعون العيون والجواسيس لأجل معرفته اذا اعلن عن نفسه ، فمعرفتهم به قبل ان يشتد أمره يسهل عليهم القضاء عليه ، لأنه اذا كثر اتباعه وقويت شوكته فمن المستحيل القضاء

---

[٤٤] - كتاب عيون أخبار الرضا - ج ٢ - ص ٨٥ – ٨٦

[٤٥] - معجم أحاديث الإمام المهدي ج ١ - ص ٣٨٢

عليه، فالأجل الخلاص من هذا الكابوس الذي ينتظرهم والذي أقض مضاجعهم وجعلهم لا يأمنون على ديمومة سلطانهم ، سيضعون خططاً استباقية لقتله كما فعل فرعون قبل قدوم موسى (عليه السلام) وكما فعل نمرود قبل قدوم ابراهيم (عليه السلام) .

فنمرود كغيره من الطواغيت كان يتصور أنه يستطيع ان يمكر بمشيئة الله أو يمكنه ان يعجز الله سبحانه عن حتمية ازالة حكمه بيد وليه النبي ابراهيم (عليه السلام) ، وهذا تصور الجهلة ، فهم يتصورون أنهم يخادعون الله لكن الله هو خادعهم لا محالة.

فمع معرفة نمرود ان هناك شخص سيزيل ملكه الا ان علمه بإرادة الله القاضية بزوال ملكه لم تنفعه ، بل ازداد عناد وللموعود عداوة ، ولإرادة الله عصياناً .

وكذلك كانت اليد الإلهية حاضرة لحفظ ولي الله موسى فكان فرعون يتصور بأنه يستطيع ان يقضي على هذا الذي سيزيل ملكه ، لأنه عرف بعض التفاصيل عن وقت مجيء موسى وعرف بعض مواصافته ، ففرعون غفل عن خطط الله المحكمة التي يحفظ بها أوليائه ، فجعل الله فرعون يربي عدوه وقاتله ويحافظ عليه من كل ضرر فلا تتعجب اخي من تدخل الله سبحانه في حفظ قضية الإمام المهدي (عليه السلام) وانصاره ، فموسى وابراهيم (عليهم السلام) وغيرهم من الأنبياء ليسوا بأعظم من الإمام المهدي (عليه السلام) ولا قضيتهم اهم من قضيته.

وحكومة بني العباس الأولى التي حكمت في زمان الأئمة (عليه السلام) فعلوا نفس الذي فعله نمرود وفرعون ، من ملاحقتهم لموضوع ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) ، فكانوا يضعون العيون والجواسيس على بيت الإمام العسكري (عليه السلام) لمعرفة هل له خلف يخلفه ، لان الثابت عندهم ان الإمام الثاني عشر سيزيل ملكهم ، فحرصوا على قتله استباقاً منهم للأمر الإلهي ، فجعل العباسيين عيون على بيت الإمام العسكري ليظفروا بالمولود ليقتلوه ، فكان المكر الإلهي حاضر والخطة معدة تسير دون معرفة الخصوم ، فالعباسيين غفلوا كما غفل قبلهم نمرود وفرعون عن أمر مهم وهو ان الله سيضرب على من يريدون بوليه السوء ستار من التمويه بحيث لا تصل ايديهم اليه مع قربهم منه ، فكانت ولادة الإمام معجزة .

أما في مرحلة القيام فقد جعل الله تعالى للإمام حاميا ومتصديا للشر شخص ينوب عنه وهو صاحب الرايات السود الداعي للإمام المهدي. إن المرحلة التي سيخوضها وزير الإمام هي من اصعب المراحل لسببين الأول ان الداعي سيظهر في وسط قوى الشر وفي اوج قوتهم وسطوتهم ، والثاني يكمن في أن القضاء على الداعي عند أول اعلان دعوته معناه انطماس قضية الإمام المهدي (عليه السلام) ، وهذا يجعل الامر في غاية الصعوبة ، علما بأن وصول الدعوة الى كل الناس هي من شروط قيام الإمام لأن ذلك يعتبر القاء للحجة على الناس . وهو من سيبشر الناس بقرب ظهور الإمام لأنه كما وصفه الأئمة (عليه السلام) في رواياتهم لأنه (يدعوا إلى صاحبكم) ويدعوا (إلى الحق وإلى طريق مستقيم) وهو من يكون الملتوي عليه من أهل .

ولا يخفى ان الحكومة العباسية حسب ظاهر الروايات ستلحق الضرر الكبير بالدعوة وسيعاني منهم وزير الإمام بل سيرى الأنصار شتى أنواع المحن والبلايا ، الا أن هذه الحكومة لا تستطيع ان تطفأ نور الله المتمثل بدعوة الإمام المهدي (عليه السلام) ولا تستطيع القضاء عليها بسبب المكر الإلهي والخطة المحكمة ، فكلما ارادوا المكر بالدعوة مكر بهم الله سبحانه ، كما مكر بقريش عندما كانوا يحيكون المكائد وينصبون الفخاخ للدعوة الإسلامية وقائدها عليه وآله الصلاة والسلام ،في بداية انطلاقها .

بل في نهاية المطاف سيغير الله سبحانه الأمور رأساً على عقب فستتغير المعادلة من قوة هذه الحكومة وضعف الداعي إلى قوة الداعي وضعف الحكومة كما فعل الله سبحانه مع رسول الله (ﷺ تسليما) ، فقريش كانوا اصحاب قوة وعدة وعدد والنبي كان ذو ضعف وقلة من الأنصار والاعوان ، لكن بفضل الله تغيرت الأمور فصار صاحب القوة رسول الله (ﷺ تسليما) وصاحب الضعف والهوان اعدائه ، وكذلك سيكون نفس الأمر مع الداعي الإمام المهدي (عليه السلام) ، فسيجعل الله الداعي صاحب اقوى جيش بالمنطقة وسيكون صاحب شوكة عظيمة ، وما ان يدخل السفياني إلى الكوفة ويبدأ بقتل الشيعة وتعذيبهم يدخل وزير الإمام المهدي بجيشه إلى العراق قادماً من خراسان فيسقط الحكومة العباسية ويقتلهم جميعاً ولا يبقي منهم احد ، ويسحق السفيانيين ، كما بشر بذلك الأئمة (عليهم السلام) في كثير من رواياتهم فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : **(لا بد لبني فلان من أن يملكوا ، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم ، وتشتت أمرهم ، حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني ، هذا من المشرق ، وهذا من المغرب ، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من هنا ، وهذا من هنا ، حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما ، أما أنهم لا يبقون منهم أحدا أبدا)**[٤٦].

بني فلان هم بني العباس وتسميتهم ببني فلان جاء تقية من قبل الإمام (عليه السلام) لان الكلام خرج منه في زمان الحكومة العباسية الأولى ، والوضع كان لا يسمح للائمة (عليه السلام) بالتصريح .

العدو الثالث : أمريكا وإسرائيل

يلاحظ المتتبع للأحداث السياسية في منطقة حركة الامام المهدي (عليه السلام) التركيز الكبير من قبل أمريكا وحلفائها على الدول الداخلة ضمن نطاق منطقة الظهور الشريف حيث أنهم يرمون بكل ثقلهم للسيطرة عليها ، وذلك لأن اعداء المهدي (عليه السلام) قد تيقنوا بأن عصرنا هذا هو عصر المخلّص الذي طالما انتظرناه ، لذلك فإنهم أعدوا العدة لخنق هذه المنطقة وتطويقها من خلال إشعالها بفتن واضطرابات مختلفة ، وبالتالي امكانية السيطرة عليها بشكل مباشر أو غير مباشر ، فقد ذكرت الاحاديث والروايات المعصومية الدول التي تكون لها أدوار محورية ومهمة في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) وهي كالآتي : (العراق - ايران - السعودية - اليمن - بلاد الشام - مصر -) فالعراق هو العاصمة التي يتخذها المهدي

---

[٤٦] - كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٢٦٤

(عليه السلام) لدولة العدل الإلهي ، ومنه تظهر عصائب العراق المنصورة ، وفيه يكون بناء اللّبنات الاساسية للتمهيد الأولي لدعوة الإمام عن طريق الممهد الرئيسي له السيد الحسني قائد الرايات السود ومن العراق ستخرج نواة دعوة الإمام المهدي الـ٤٥ رجلا .

أما إيران فإن لها دور رئيسي في قضية الإمام المهدي (عليه السلام) حيث ستكون انطلاقة الرايات السود منها وسيجتمع اهل ايران على نصرة راية الحق ، تلك الرايات التي أمرنا رسول الله (ﷺ تسليما) باللحاق بها ولو حبواً على الثلج لأن فيها نصرة المهدي (عليه السلام) ، وإن في ايران أيضاً رجال الطالقان هؤلاء الرجال الذين وصفهم الأئمة المعصومين (عليه السلام) بالكنوز الذين هم لا من ذهب ولا من فضة بل هم رجال قلوبهم كزبر الحديد مدّخرين لنصرة المهدي (عليه السلام) ، لذلك نرى اليوم تكالب الدول الكبرى على إيران لفرض حصار اقتصادي عليها أو توجيه ضربات عسكرية ضدها بحجة الملف النووي ، وفي ذات الوقت فإن أمريكا تسعى إلى إثارة الفتن الداخلية بين فئات الشعب الايراني المتنوع لتضعف ايران او ان يكون لها يد في التحكم فيها ولكنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فسيعود جميع مكرهم الى مصلحة الإمام المهدي (عليه السلام) .

أما السعودية فإن لها مدخلية مهمة في هذه القضية الكونية ، فمن المعروف إن الإمام المهدي (عليه السلام) يقوم ثائراً من بيت الله الحرام وقد استطاعت أمريكا والدول الغربية ربط السعودية بمعاهدات تسليحية ودفاع مشترك وما شابه ذلك من قيود ،فملأت أمريكا دول الخليج بما فيها السعودية بقواعد عسكرية برية وبحرية .

اما اليمن فلا يقل دورها أهمية عن مثيلاتها من الدول ، فيكون فيها ممهدون ومناصرون لدعوة المهدي (عليه السلام) وهي اليوم تعيش نفس الحال الذي تعيشه دول محور حركة الامام (ع).

والروايات الشريفة لم تغفل عن ارسال اليهود والنصارى في آخر الزمان جيوش لمحاصرة منطقة الظهور، فقد أشار النبي وأهل بيته في أكثر من رواية إلى ان هدف هذه الجيوش هو القضاء على دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) عند انطلاقها.

فقد جاء عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال وبكل صراحة ان اليهود عند اقتراب قيام الإمام المهدي سيأتون إلى منطقة الظهور لإنشاء دولتهم والسيطرة على المنطقة بالكامل فقال ما نصه : **(وستأتي اليهود من الغرب لإنشاء دولتهم بفلسطين، قال الناس يا أبا الحسن أين تكون العرب آنذاك ؟ قال تكون مفككة القوى والعرى غير متكاتفة وغير مترادفة)**[٤٧].

وسبب انشاء دولتهم في منطقة ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) لاعتقاد اليهود بان المسيح الذي ينتظرونه سيخرج من تلك البقعة في آخر الزمان ، ويعتقدون أيضاً ان المسيح الدجال (الإمام المهدي بنظرهم) يظهر في نفس المنطقة (الشرق الأوسط) ولأجل استقبال المسيح انشأوا دولتهم، ولأجل القضاء على الإمام وعلى وزير حاصروا المنطقة بجيوشهم .

---

[٤٧] - عقائد الإمامة ص٢٧٠

وقد اصابوا بتحديد مكان قيام المسيح عند رجعته (منطقة الشرق الأوسط) ، لكنهم اخطأوا بموقف المسيح (عليه السلام) الذي سيتخذه عند قيامه ، فالذي لم يصيبوه هو ان المسيح عند قيامه سيكون في صف الإمام المهدي (عليه السلام) وليس في صفهم ، كما إشارة الروايات الشريفة.

ووردت ايضاً عن الرسول الكريم (ﷺ تسليما) روايات ذكر فيها هذه الجيوش ومحاصرتها منطقة ظهور دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) ، وكان (ﷺ تسليما) في آخر لحظات حياته يحذر المسلمين من هذه الجيوش التي سيكون هدفها القضاء على دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) عند انطلاقها .

فخطر هذه الجيوش على دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) جعلته (ﷺ تسليما) وهو في مرضه الذي مات فيه يحذر المسلمين ويأمرهم ان يخرجوهم من منطقة الظهور ، فقد جاء عنه (ﷺ تسليما) أنه قال: **(أخرجوا اليهود من الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب)**[٤٨] وهذا أمر صريح من قبل النبي (ﷺ تسليما) إلى أمته بإخراج اليهود من جزيرة العرب (منطقة الظهور) ، واليهود المقصودين في كلام النبي ليس عامة معتنقي ديانة اليهودية ، بل المقصود هي الجيوش التي ستأتي إلى جزيرة العرب في آخر الزمان لأجل محاربة دعوة الإمام (عليه السلام) ، والا فأن عوام اليهود والنصارى كانوا يجاورون النبي (ﷺ تسليما) ، ولم يخرجهم بل كان يبرهم ويحميهم .

ولما كانت هذه الأمة عاصية لأوامر نبيها صارت ارض العرب اليوم مرتعا لليهود والنصارى بل صاروا هم المسيطرين على مقدرات العرب ومتحكمين بهم لذلك ستكون مهمة طرد اليهود من أرض العرب على يد وزير الإمام المهدي .

فقد جاء في معاني الأخبار : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم ، عن عباية الأسدي قال : **(سمعت أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وهو متكى وأنا قائم عليه: لأبنين بمصر منبرا ، ولأنقضن دمشق حجرا حجرا ، ولأخرجن اليهود والنصارى من كل كور العرب ولأسوقن العرب بعصاي هذه ، قال : قلت له : يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تحيى بعد ما تموت ؟ فقال : هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل مني)**[٤٩].

وفي هذا النص أشار الإمام علي (عليه السلام) إلى أنه هو من سيخرج اليهود والنصارى من أرض العرب ولكنه قال بأن الذي يقوم بهذه المهمة رجل من ذريته وليس هو بلحمه ودمه وفي هذه الرواية إشارة واضحة لموضوع الرجعة الروحية .
فوزير الإمام المهدي هو من سيكون مسددا بروح الإمام علي (عليه السلام) ويقوم بهذه المهمة ومعنى التسديد والتأييد ما أشارت اليه نصوص عديدة منها قوله تعالى: **{لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ**

---

[٤٨] - جواهر الكلام ج٢١ ص٢٨٩
[٤٩] - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٣ - ص ٥٩ – ٦٠

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانهمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَان وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْانهارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إن حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }[٥٠] .

في هذه الآية الشريفة دليل واضح على مبدأ التسديد والتأييد للمؤمنين المخلصين.

ان الإمام لا يخرج الا عندما يؤسس له وزيره جيش ذا عدة وعدد يتمكن من حمايته (عليه السلام) ، ويتمكن من هزم اقوى جيوش العالم ، وهذا ما اكده الابرار (عليهم السلام) في رواياتهم الكثيرة ، فقد جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) : **(أما لو كملت العدة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون)**[٥١].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): **(إذَا اجْتَمَعَ للإمام عِدَّةُ أهل بَدْرٍ ثَلاثُمِائَةٍ وَ ثَلاثَةَ عَشَرَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقِيَامُ وَ التَّغْيِير)**[٥٢].

عن أبى بصير ، قال : قال أبوعبد الله (عليه السلام) : **(لا يخرج القائم (عليه السلام) حتى يكون تكملة الحلقة ، قلت : وكم تكملة الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره)** [٥٣]، فشرط ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) اكتمال هذا الجيش ، ولا خروج للإمام المهدي (عليه السلام) دون اكتماله .

والسبب في عدم ظهور الإمام الا بتوفر هذا الشرط ،كما اشرنا هو قوة وكثرة اعدائه وتربصهم به للقضاء عليه اذا قام ، و لا يستطيع الإمام دون وجود هذا الجيش ان يواجه اعدائه عسكرياً ، اما اذا اكتمل ، فلا يمكن لأعدائه الوصول اليه ، بل مع وجود هذا الجيش سيحرر كل الأرض من الظلمة والطواغيت .

وهذا الأمر لا يجهله من لديه ملف كامل عن الإمام المهدي (عليه السلام) لا تنقصه الا صورة شخصية للإمام (عليه السلام) كما قال السيد محمد صادق الصدر في موسوعة الإمام المهدي (عليه السلام) ، فهم يعرفون ان ظهوره الأول يكون في العراق فلهذا جاؤوا إلى العراق بحثاً عنه ، ولم يخرجوا من العراق إلا بعد أن جعلوا فيها حكومة عميلة لهم ، وطيعة لأوامرهم وقد جربوا هذه الحكومة أكثر من مرة في تعاملهم مع من يدعي ان له اتصال بالإمام المهدي (عليه السلام) وان كانوا فرق ضلالة .

---

[٥٠]- المجادلة٢٢ .

[٥١] - كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٢١٠ - ٢١١

[٥٢] - مستدرك الوسائل ج٢٨ ص ٧٨

[٥٣] - الغيبة للنعماني ص٣٢٠

فوجدوا ان هذه الحكومة ستفعل اللازم اذا ظهر أمر الإمام المهدي (عليه السلام) ، فالأمر الذي تريده أمريكا هو منهج هذه الحكومة في التعامل مع كل من يذكر أنه متصل بالإمام المهدي (عليه السلام) وما ابادتهم للفرقة الضالة المسماة جند السماء إلا دليل على ان أمريكا حين خرجت وضعت لها بديل يفعل ما ستفعله هي اذا ظهرت دعوة الإمام المهدي في العراق ، ومع هذا كله فالسفارات المليئة بالجنود والمنتشرة في كل المحافظات ايضاً تراقب الوضع على الساحة ناهيك عن الجيوش المتمركزة قريباً من العراق ، والتي هي ايضاً في حالة ترقب وجهوزية لأجل القضاء على اي شخص يوصلهم إلى الإمام المهدي (عليه السلام) .

والروايات الشريفة اكدت ان الحكومة العراقية (العباسية) ستحارب دعوة الإمام المهدي في العراق وستقتل وفد الامام المتمثل بالنفس الزكية في ظهر الكوفة فقد جاء روضة الواعظين ص ٢٦٢ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : **(وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين)**.

فهذه احدى جرائمهم الدالة على تعطشهم لسفك دماء كل شخص له صلة بالإمام المهدي (عليه السلام) وبعد هذه الجريمة يقومون بما املته عليهم أمريكا واسرائيل بمحاربة كل شخص يدعي أنه مرسل من الإمام المهدي (عليه السلام) .

ومن المؤكد بان أمريكا تراقب الوضع عن كثب ، ولا يخفى عليها ما يحدث في منطقة ظهور دعوة الإمام (عليه السلام).

وكيف لا يراقب قادة أمريكا وقادة اسرائيل ما يحصل في منطقة ظهور موسى هذا الزمان والذي تكون نهاية أمريكا واسرائيل على يديه الشريفتين . والمعروف ان قادة الولايات الأمريكية وحتى قادة اسرائيل من المتشددين الذين يعتبرون انفسهم متدينين يكون للتنبؤات اثر واضح في سلوكهم الخارجي . واتخاذهم الكثير من القرارات واعتمادا على اقوال الكهنة والمتنبئين . ويظهر ذلك من خلال السياسات التي يروجون لها في العالم ويؤكدون فيها على منطقة الشرق الأوسط واماكن القوة المتوقعة للإمام (عليه السلام) سواء كانت هذه السياسات عبارة عن مقررات سياسية أو حملات اعلامية هادفة ومغرضة وبكل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والباحث يرى أنهم انتجوا العديد من الأفلام التي تهيئ النفوس وتعبئها ضد الخطر المزعوم القادم من الشرق تحت مسميات مختلفة مثل الإرهاب وما شابه ومن هذه الأفلام فلم (the best reference).

ويصور هذا الفلم كيف يقوم العراق باحتلال الكويت ثم تقوم الولايات المتحدة بتحرير الكويت . وبهذا تكون أمريكا هي راعية الإنسانية . فان المواطن الغربي بعد مشاهدة هذا الفلم يكون مهيئاً لما ستقوم به أمريكا في حال حصول حالة مشابهة .اما الفلم الثاني فقد أنتج في نفس الفترة تقريبا أي قبل احتلال صدام للكويت وهو يتحدث عن صاحب التنبؤات الشهيرة (نوستر آداموس) وفي هذا الفلم يظهر شخص مرتديا العمامة العربية ويقوم بتوجيه صواريخه على المدن الأمريكية والأوربية وتدميرها وهذا ما ذكره أداموس في كتابه، والغاية من انتاج هكذا فلم واضحة وهي زرع بذرة المناهضة للمهدي (عليه السلام) في اذهان المجتمع الغربي، فبعد

عكس صورة عنه بأنه سيحاربهم بالصواريخ والطائرات ويدمر مدنهم تتولد في نفوسهم فكرة الاتحاد ضد هكذا شخص وهذا ما تريده أمريكا والصهيونية العالمية. وكذلك قاموا بإنتاج فلم جديد واسمه (الرجل الذي يرى الغد) في منتصف التسعينات ويتحدث عن هذه التنبؤات وسترون في أول الفلم كيف ان ناطحات السحاب في نيويورك تنهار والجو مغبر وكأن المدينة ضربت قنبلة نووية وطبعا من قرأ التنبؤات يعرف ان هذا الرجل هو المهدي الموعود .

اليك بعضاً من نبوءات نوستر آداموس

النبوءة الخامسة والخمسون من القرن الخامس (في منطقة الجزيرة العربية سيولد حاكم مسلم هذا الحاكم سينهك ويرهق اسبانيا عند فتحه لمدينة غرناطة وايطاليا ايضا عن طريق البحر) ، وفي النبوءة الرابعة والتسعون من القرن الثالث (لمدة خمسمائة سنة أخرى سوف ينتبهون اليه فهو زينة عصره ثم سيبعث فجأة وحي عظيم سيجعل اناس ذلك العصر مسرورين) . وفي النبوءة الحادية والستين من القرن الثالث ، قال (جماعات كثيرة وطوائف إسلامية مناوئة للمسيح سوف تنشأ في العراق وسوريا قرب نهر الفرات).

واي مثقف يمكنه التأمل في هذه النبوءات يخرج بنتيجة مطابقة مع ما نتكلم عنه ، والجدير بالذكر ان اداموس كتب نبوءاته حول العالم قبل أكثر من (٥٠٠) سنة وذكر أحداث مهمة منها الحرب العالمية الأولى والثانية وحرب الخليج الأولى والثانية وغير ذلك كثير وكلما تحققت نبوءة من نبوءاته هبت دور النشر العالمية لإغراق المكاتب بطبعات جديدة لهذه النبوءات وبعدة لغات حتى اصبح واضحا ان قادة العالم الان يثقون بهذه النبوءات ويحسبون حساباتهم بما يوافقها وخصوصاً (قادة أمريكا المعاصرين) بعد ان دعمها بأدلة أخرى من التوراة ومن ألسنة الكهنة عبر التقارير الاستخباراتية الخاصة ، ولا يفوتنا ان ننبه ان هذه التنبوءات موافقة تقريبا إلى ما ذكر عندنا في النصوص الإسلامية وباقي الديانات وهناك الكثير من الآيات والروايات التي توافق هذا المعنى واكتفي بذكر هذه الرواية عن رسول الله (ﷺ) حينما قال:- (**عصبة من المسلمين يفتتحون البيت الابيض**)[٥٤].

ومن الشواهد الواقعية على ما نقول هو .. وقوع مجموعة من الاحداث والسلوكيات لأفراد من قوات الاحتلال تؤكد على اهدافهم الغير معلنة ومن هذه الاحداث :

١- حادثة الراية في مدينة الصدر والتي رأى الناس فيها وبوضوح كيف هبطت طائرة هليكوبتر إلى مستوى قريب من الأرض مقتربة من البرج الذي تعلوه راية (يا قائم آل محمد) واخذ العسكري الذي في الطائرة يحاول اقتلاع الراية الأمر الذي استدعى استنفار الغيارى من أبناء المدينة الذين شاهدوا الحالة، حتى صعد احدهم وبيده عصا أو ما شابه واخذ يضرب العسكري ، مما دفع هذا الاخير (المحتل) إلى اطلاق النار عليه واصابته وسرعان ما تصاعد الأمر وحصلت الاحداث المصورة والموثقة.

---

[٥٤] - الزام الناصب /الجزء الأول- ص١٧٥

٢- التحقيقات التي اجريت مع معتقلين من التيار الصدري والتي اكد فيها العديد منهم ان الأمريكيين كانوا يؤكدون على الإمام المهدي (عليه السلام) وما هي صفاته واين يتواجد.

٣- اقتحام القوات الأمريكية لمسجد السهلة المعظم وبحثهم الدقيق في كل زواياه ثم التحقيق مع الافراد الذين القي القبض عليهم والتأكيد عن محمد المهدي أين هو وهل بينهم من شاهده.

٤- استهدافه لإيران وباقي المناطق التي اكدت الروايات على أنها اماكن احتضان انصار الإمام الحقيقين ومناطق قواعده الشعبية.

٥- استهدافه الحركات والتيارات التي تعلن اتصالها بالمهدي (عليه السلام) أو الارتباط به من قريب أو بعيد.

ونحن نعتقد أنهم لن يكفوا عن منهجهم في تعقب كل من له اتصال بالإمام صادقاً كان أم كاذباً وأنهم سوف لا يرفعون ايديهم من العراق خاصة ومن باقي الدول التي لها علاقة بدعوة الإمام المهدي (عليه السلام) مثل ايران وغيرها وسوف يضربون كل من له اتصال بالإمام بأيديهم بالمباشر أو بغير ايديهم ، والحكومات التي انشأوها ستكون هي اليد التي ستضرب نيابة عنهم كل من يصرح أنه مرسل من قبل الإمام المهدي (عليه السلام).

والخلاصة ان الذي جعل الأئمة (عليهم السلام) يحيطوا شخصية وزير الإمام المهدي والداعي له بهذه الرمزية والضبابية هو من أجل الحفاظ عليه من اشرس اعداء عرفهم التاريخ ، فكما حافظ الله سبحانه على ابراهيم وموسى وكل أنبياءه من اعدائهم .

وما هذه الخطة المحكمة الا دليل على ان الله سبحانه لا يريد لوليه ان تصل يد اعدائه اليه فيقتلوه وبقتله تنسف قضية الإمام المهدي (عليه السلام) وهذا خلاف وعد الباري عز وجل ، وهو الذي وعد الخلائق ان الأرض يرثها عبادي الصالحون رغماً عن انوف الطغاة والجبابرة

الفصل الثالث

تعدد القاب وأسماء صاحب الرايات السود

سنبين بعد طلب العون من الله سبحانه ان (الخراساني واليماني والحسني والمنصور وغيرها) القاب تعود لشخص واحد وهو صاحب الرايات السود وزير الإمام المهدي (عليه السلام) . وسنضع بين يديكم ربطا محكما للنصوص لتعطينا فهما جديدا وصحيحا لهذه الشخصية الفذة .

تعمد أهل البيت (عليهم السلام) اطلاق أكثر من لقب على وزير الإمام المهدي (عليه السلام) لأسباب عديدة منها هو لغلق الباب بوجه المدعين الكذبة لكيلا يتقمصوا هذه الشخصية قبل قيامها ، فالضبابية المضروبة على هذه الشخصية من قبل أهل البيت (عليهم السلام) تصعب

الأمر على المدعين ، فالذي يدعي أنه وزير الإمام عليه ان يكون عالم بروايات أهل البيت محكمها ومتشابهها وعامها وخاصها فكلامهم (عليهم السلام) كالقران فيه محكم ومتشابه ولكلامهم بطون أودعوا فيها اسرار لا يكشفها الا صاحب الدعوة الحقيقي ، وهذا ما أشار إليه الإمام علي (عليه السلام) حين وصف صاحب الرايات السود قائلاً: **(باقرا باقرا باقرا ذلك رجل من ذريتي يبقر الحديث بقرا)** اي يشق الحديث واستخراج ما في باطنه والباطن هو التأويل والله سبحانه وتعالى يقول **{ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله**.

والان نطرح اليكم الادلة على ان هذه الالقاب تعود لشخص واحد وهو وزير ال محمد وصاحب دعوتهم صاحب الرايات السود المشرقية.

المستوى الاول: الحسني وزير الإمام وصاحب الرايات السود

جاء عن المفضل ابن عمر عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: **(ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم ! يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف ، والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز ، ليست من فضة ولا ذهب ، بل هي رجال كزبر الحديد ، على البراذين الشهب ، بأيديهم الحراب ، ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض ، فيجعلها له معقلا . فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي (عليه السلام) ، ويقولون : يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا ، فيقول : اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو ؟ وما يريد ؟ وهو والله يعلم أنه المهدي ، وأنه ليعرفه ، ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو ؟ فيخرج الحسني فيقول : إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه ، وبردته ، ودرعه الفاضل ، وعمامته السحاب ، وفرسه اليربوع وناقته العضباء ، وبغلته الدلدل ، وحماره اليعفور ، ونجيبه البراق ، ومصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟ فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق ، ولم يرد ذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي (عليه السلام) حتى يبايعوه . فيقول الحسني : الله أكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني إلا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية ، فإنهم يقولون : ما هذا إلا سحر عظيم . فيختلط العسكران فيقبل المهدي (عليه السلام) على الطائفة المنحرفة ، فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام ، فلا يزدادون إلا طغيانا وكفرا ، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا ثم يقول لأصحابه : لا تأخذوا المصاحف ، ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها)**[٥٥].

---

[٥٥] - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٣ - ص ١٥ – ١٦، الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي ص ٤٠٣ – ٤٠٤ ، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب - الشيخ علي اليزدي الحائري - ج ٢ - ص ٢٣٠ – ٢٣١

وجاء عن عمر بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في حديث طويل جاء في بعض منه: **(يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاثة رايات قد اضطربت فتصفوا له وهو قول رسول الله (ﷺ تسليما): (كأني بالحسني والحسيني قد قاداها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعوه)**[٥٦].

عن عمر بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في حديث طويل جاء في بعض منه: **(يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاثة رايات قد اضطربت فتصفوا له وهو قول رسول الله (ﷺ تسليما): (كأني بالحسني والحسيني قد قاداها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعوه)**[٥٧].

وعن أبي جعفر عليه السلام : **(إذا رأيتم الرايات السود من قبل المشرق من أطراف الأسنة إلى زج القناة صوف أحمر فتلك رايات الحسني التي لا تكذب)**[٥٨].

يتضح من هذه النصوص بان الحسني هو من يسلم الراية وهو فقط من يقود القضية المهدوية مع الإمام (عليه السلام) ولا وجود لشخص ثالث في اجواء هذه الروايات يكون له موقف ايجابي بأي عنوان كان بل القضية لشخصين الحسيني (الإمام) والحسني (وزير الامام) فأين ذهب اليماني صاحب اهدى الرايات والملتوي عليه من اهل النار واين ذهب الخراساني الذي يفتح الكوفة ويحرر السبايا فلا يمكن الجمع بين النصوص إلا بالقول بان هذه القاب متعددة لشخص واحد وهو وزير الامام المهدي وصاحب دعوته .

المستوى الثاني: من صاحب الرايات السود الخراساني أم اليماني

عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: **(يبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات سود من قبل خراسان تطوي المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم)**[٥٩]

هذه الرواية تتحدث عن ان الرايات السود القادم من خراسان هي التي ستدخل العراق وتحارب السفياني فالرواية فيها اشارة الى ان الرايات السود تأتي من المشرق لقتال السفياني ..نأخذ نصا اخر.

---

[٥٦] - بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٣٠ ، غيبة الطوسي ص٤٦٨ ، منتخب الأنوار ص١٩١

[٥٧] - بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٣٠ ، غيبة الطوسي ص٤٦٨ ، منتخب الأنوار ص١٩١

[٥٨] - الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٦١

٥٩ - الاختصاص ص٢٥٦،غيبة النعماني ص٢٨٩ ، بحار الانوار ج٥٢ ص٢٣٨

عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : (يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان برايات سود ، بين يديه شعيب بن صالح ، يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم)[٦٠].

هذا النص يقول بان صاحب الرايات السود القادمة من خراسان هو شاب من بني هاشم ويكون بين يديه قائد الجند شعيب بن صالح وكذلك يقوم بقتال السفياني حينما يأتي الى الكوفة النص واضح الدلالة لان اليماني يكون شابا وهو منطبق ايضا مع رواية الفتى الحسني وكما وصف في روايات اخرى يخرج في عمر الثلاثين عاما وهذا العمر بطبيعة الحال هو نفس عمر المسيح حينما غاب عن قومه .

وعن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، أنه قال : **(..... ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم ، فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفياني . وقال : لا بد لبني فلان من أن يملكوا ، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم ، وتشتت أمرهم ، حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني ، هذا من المشرق ، وهذا من المغرب ، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من هنا ، وهذا من هنا ، حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما ، أما إنهم لا يبقون منهم أحدا)**[٦١].

هذه الرواية تذكر بأن بني العباس سيحكمون العراق وسيختلفون وسيستغل السفياني هذا الاختلاف ويدخل عليهم ويصل الى الكوفة وكذلك من الطرف الآخر سيكون الخراساني متوجها نحو الكوفة ايضا ووصف الاثنين بأنهما كفرسي رهان أي السفياني والخراساني كفرسي رهان والخراساني هنا هو احد القاب اليماني الموعود ويقال عنه خراساني لأنه يقوم من تلك المنطقة خراسان .

نأتي بنص اخر يؤكد هذا المعنى

عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : **(اليماني والسفياني كفرسي رهان)**[٦٢].

لاحظوا احبتي هنا من هما كفرسي رهان هما السفياني واليماني ولم يقول السفياني والخراساني أي ان الخراساني هو نفسه اليماني في هذا النص .

---

٦٠ - معجم احاديث الامام المهدي ج٣ ص٢٧٠

٦١ - كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٢٦٢ – ٢٦٤، بحار الانوار ج٥٢ ص٢٣٢

٦٢ - الغيبة النعماني - ص ٣١٦ – ٣١٧، آمالي الشيخ الطوسي ص٦٦١، البحار ج٥٢ ص٢٥٣، الزام الناصب ج٢ ص١١٥

وورد عن عمار بن ياسر أنه قال: **(....حتى ينزل الجزيرة فيسبق اليماني ويحوز السفياني ما جمعوا ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد (ﷺ تسليما) ...)**[٦٣].

وفي رواية اخرى **(.. يهجم عليه خيل الحسين (عليه السلام) يستبقان كأنهما فرسا رهان)**[٦٤].

فلا يمكن قبول هذه النصوص إلا بالقول بان الرايات السود قائدها واحد له القاب واسماء متعددة اراد اهل البيت اخفاء شخصيته وراءها إلى أن يأتي الوقت المناسب لكشف هذه الاسرار.

والذي يزيد الامر وضوحا في ان وزير الامام وصاحب دعوته يطلق عليه لقب الخراساني حينما نستقرأ نصوص اخرى تذكر العلامات الخمس الحتمية فمرة يعد النص ان اليماني هو من الخمس الحتميات ومرة يعد الخراساني بديلا عن اليماني في كونه من الخمس الحتميات لنقرأ النصين.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : **(جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت ، وقد قال محمد عليه السلام : كذب الوقاتون ، يا أبا محمد إن قدام هذا الامر خمس علامات أولهن النداء في شهر رمضان ، وخروج السفياني ، وخروج الخراساني وقتل النفس الزكية ، وخسف بالبيداء)**[٦٥].

وعن أبي بصير وعن محمد بن حكيم ، عن ميمون البان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : **(خمس قبل قيام القائم عليه السلام : اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية)**[٦٦].

فهنا تبين بجلاء كيف ان النصوص تثبت لنا بأن الخراساني هو صاحب الرايات السود وهو نفسه اليماني وهو الذي يعد من الخمس الحتميات هذا فيما يخص هذه النصوص التي ذكرناها. ولكن يجدر بنا الاشارة إلى أنه يوجد نص يفرق بين الخراساني واليماني أي ان لقب الخراساني يطلق على شخص اخر غير الشخص الذي ذكرته النصوص الآنفة الذكر أي ان لقب الخراساني يطلق على اليماني تارة كما بينا ويمكن ان يطلق على احدى الرايات التي تدخل الى الكوفة عاصية للإمام المهدي ووزيره.

---

٦٣ - بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٠٧
٦٤ - بحار الأنوار ج٥٣ ص٨٣
٦٥ - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ١١٩
٦٦ - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٢٠٣

حيث ورد عن الامام الباقر (ع): (**خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناواهم وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني ، هي راية هدى ، لأنه يدعو إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم)** [٦٧].

والذي يؤكد بان الخراساني في هذا النص هو صاحب راية عاصية وراية ضلال هو ان الامام الباقر (عليه السلام) لم يعطي ميزة لوجود الخير إلا في راية اليماني اما الخراساني الضال هنا لم يميزه الامام الباقر عن السفياني ولم يعطيه أي اهمية او مكانة لأنه كما قلنا صاحب راية عاصية وضالة بدلالة النص الاتي الذي يثبت بان الرايات الثلاثة السفياني والخراساني واليماني يكون تواجدهم في العراق ويكون أحدهم مناوئا للآخر النص وارد عن عمر بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في حديث طويل جاء في بعض منه: **(يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاثة رايات قد اضطربت فتصفوا له وهو قول رسول الله (ﷺ تسليما): (كأني بالحسني والحسيني قد قاداها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعوه)**[٦٨].
نلاحظ في هذا النص ان الرايات الثلاثة سيكون المنتصر فيها هو الحسني الذي يسلم الراية للإمام اي ان الحسني هو نفسه اليماني والذي يكون الصراع بينه وبين السفياني والخراساني فيصفوا له الأمر وتكون له الغلبة .

المستوى الثالث :

اطلاق لقب المهدي على اليماني صاحب الرايات السود

جاءت الروايات عن الأئمة (عليهم السلام) وهي تصف صاحب الرايات السود بالمهدي ، ولا يقتصر لقب المهدي على الإمام المهدي (عليه السلام) وحده ، بل كل من كانت وظيفته هداية الناس يسمى مهديا ، فالأنبياء والأوصياء وحتى الأئمة من ال محمد كانوا هداة مهديين ، وهذه طائفة من الروايات الشريفة توضح الأمر.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : **(اذا قام القائم دعى الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق)**[٦٩].

---

[٦٧] - غيبة الشيخ النعماني ص٢٦٤
[٦٨] - بحار الأنوار ج٥٢ ص٣٣٠ ، غيبة الطوسي ص٤٦٨ ، منتخب الأنوار ص١٩١
[٦٩] - الارشاد ج٢ ص٣٨٣

وعن ابي جعفر (عليه السلام) قال : **(انما سمي المهدي مهدياً لأنه يهدي لأمر خفي يهدي ما في صدور الناس)**[٧٠].

من هذه الأخبار نستشف ونعرف سبب اطلاق لقب المهدي في الخبر الأول لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه أي إن الشخص الذي يطلق عليه هذا اللقب يقوم بهداية الناس إلى أمر قد ضل عنه الناس فكل من يفعل ذلك يسمى مهدياً والسبب في اطلاق لقب المهدي كما يظهر من الخبر الثالث ان كل من يهدي إلى الله عز وجل فهو مهدي فعلي (عليه السلام) الذي قام بهداية المشركين والكفار إلى الله هو مهدي ايضاً .

وعن ابي حمزة عن ابي بصير قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يابن رسول الله (ﷺ تسليما) سمعت من ابيك (عليه السلام) أنه قال **: (يكون بعد القائم اثنا عشر إماماً ، فقال : انما قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر اماماً ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا)**[٧١].

يفهم من هذا الخبر وهو واضح لا يحتاج إلى تكلف أن هناك اثنا عشر مهدياً وهم من الشيعة الذين يدعون الناس إلى موالاة أهل البيت الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ومعرفة حقهم وهؤلاء الاثنا عشر يحكمون بعد الإمام (عليه السلام) واولهم هو السيد الحسني قائد الرايات السود، فهو يسبق قيام الإمام المهدي ويمهد له الأمر ويعد له الجيش ثم يسلم له الراية في الكوفة وحينما يأتي أجل الإمام يكون هو خليفته.

والحسني هذا له القاب عديدة كما اسلفنا ومن هذه الالقاب هو لقب القحطاني .

فقد جاء عن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه قال: **(سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ثم من بعده القحطاني والذي نفسي بيده ما هو بدونه)**[٧٢].

وفي رواية أخرى: **(ثمّ يلي من بعده المضري العُماني القحطاني، يسير بسيرة أخيه المهدي، وعلى يديه تفتح مدينة الروم)**[٧٣].

فأول المهديين الذين يخلفون القائم هو نفسه الحسني القحطاني اليماني كما هو واضح من خلال الجمع بين النصوص .

وكذلك من الممكن ان يكون هناك عدة ممهدين يقومون بهداية الناس إلى طريق الحق وموالاة الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) ومعرفتهم ومعرفة حقهم ومنهم وهو ابرزهم واهمهم المهدي الحسني ، ووجود ممهدين للإمام المهدي (عليه السلام) لا يكون المقصود به أن يكون لكل واحد منهم راية بل أن لكل واحد منهم مهمة في زمان ما وإن وجد اكثر من ممهد في عصر

---

[٧٠] - دلائل الإمامة ص٢٤٩
[٧١] - بحار الانوار ج٥٣ ص١١٥
[٧٢] - شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي - ج ١٣ - ص ١٥٩
[٧٣] - الفتن/ نعيم بن حمّاد: ٢٩٩، الحديث ١١٤٥

القيام المبارك فإنهم يكونون منطوين تحت راية الحق التي لا تتعدد كما بينا في بداية الكتاب .
وعن ابن عباس (رض) قال : قال رسول الله (ﷺ تسليما): **(أنه لما عرج بي ربي ﷻ - إلى ان قال - قال المولى لنبيه (ﷺ تسليما) : وأعطيتك ان اخرج من صلبك (اي من صلب علي ابن ابي طالب (عليه السلام)) احد عشر مهدياً كلهم من ذريتك)**[٧٤].

وهذا يدل على أن كل الأئمة المعصومين (عليهم السلام) هم مهديين وليس الحجة بن الحسن (عليه السلام) وحده هو من يطلق عليه لقب المهدي كذلك قال النبي (ﷺ تسليما) : قال الله تعالى : **(وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاعي لولا حيائي من عبدي المؤمن لما جعلت له خرقة ليواري بها جسده واني اذا كملت إيمانه ابتليته بقصر في ماله ومرض في بدنه فان هو خرج اضعفت عليه وان هو صبر باهيت به ملائكتي واني جعلت علياً علماً للأيمان فمن احبه واتبعه كان هادياً مهدياً ومن ابغضه وتركه كان ضالاً مضلاً)**[٧٥].

اذن يتجلى لنا من هذا الخبر ان كل مؤمن احب علياً (عليه السلام) واتبعه وسار بسيرته وعلى منهاجه فهو هادي ومهدي وبذلك يتضح أنه من الممكن والذي لا يقبل الشك في لفظة المهدي مفهوم له عدة مصاديق اي ان هناك أكثر من مهدي ، فعلي مهدي وأولاده المعصومين مهديين والحجة بن الحسن مهدي والحسني مهدي. وعن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه قال : **(اذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي)**[٧٦].

حدثنا نعيم ، حدثنا عبد الله بن إسماعيل البصري عن أبيه عن الحسن ، قال : **(يخرج بالري رجل ربعة أسمر مولى لبني تميم ، كوسج يقال له : شعيب بن صالح ، في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض ، ورياتهم سود ، يكون مقدمة للمهدي لا يلقاه أحد إلا قتله)**[٧٧].

عن ابن رزين عن عمار بن ياسر قال : **(المهدي على لوائه شعيب بن صالح)**[٧٨].

وهذه الاحاديث تدل على ان المهدي هو الحسني حيث ان الإمام (عليه السلام) يكون خروجه من مكة حسب ما تواتر من الأخبار والروايات . والذي يأتي بالرايات السود هو الحسني ، ومن الواضح ان هناك شخصيتين رئيسيتين تظهران في آخر الزمان كما جاء ذكرهما في الاحاديث النبوية الشريفة وروايات أهل البيت المعصومين (عليهم السلام) وان هاتين الشخصيتين هما من تكون على عاتقهما مهمة القيام وقيادة القضية المهدوية واقامة دولة الحق والعدل الإلهي وهما السيد الحسني اليماني المهدي وزير الإمام (عليه السلام) والشخص الثاني هو الإمام المهدي (عليه السلام). وان المهدي الحسني هو من يعد الأنصار ويمهد لإقامة العدل ويسلم الراية إلى أخيه وابن عمه وامامه المهدي الحسيني صاحب الزمان (عليه السلام) .

---

[٧٤] - بحار الانوار ج٥١ ص٦٩
[٧٥] - بحار الانوار ج٧٨ ص١٩٥
[٧٦] - الملاحم والفتن - السيد ابن طأووس - ص ١١٩ - ١٢٠
[٧٧] - الملاحم والفتن - السيد ابن طأووس - ص ١١٩ - ١٢٠
[٧٨] - الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ٤٦٤

المستوى: الرابع :

المنصور هو الحسني الموعود صاحب الرايات السود

جاءت الروايات عن الأئمة (عليهم السلام) واصفة السيد الحسني صاحب الرايات السود بالمنصور ، وهذه التسمية فيها إشارة إلى نصر الله له في حروبه على أعداء ال محمد ، ومن جهة أخرى وصف بالمنصور لأجل الاخذ بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) من ذراري قتلة الإمام الحسين الراضين بأفعال آبائهم ، فقد جاء عن حمران عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: **(نحن والله أصحاب الأمر وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور وقد قال الله تعالى ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً نحن أولياء الحسين بن علي (عليه السلام) وعلى دينه)**[٧٩].

وجاء عن قوله تعالى: **{ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ أنه كَانَ مَنْصُوراً } عن الإمام الباقر(عليه السلام) أنه قال: { في قوله ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً قال الحسين (عليه السلام) فلا يسرف في القتل أنه كان منصوراً قال: سمى الله المهدي منصوراً كما سمى أحمد ومحمد ومحمود وكما سمى عيسى المسيح (عليه السلام))**[٨٠].

والمهدي هنا ليس الإمام المهدي (عليه السلام) بل الحسني كما اشرنا فيما سبق ، وهذا دليل يثبت ان المنصور ليس هو الإمام المهدي (عليه السلام).

فقد جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : **(ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همه الا آل محمد وشيعتهم فيبعث بعثاً إلى الكوفة فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً ويقبل راية من خراسان حتى ينزل ساحل الدجلة ويخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة ، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها ، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم ، لا يترك منهم احداً الا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين . ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة ، فيقبل الجيش حتى اذا نزلوا البيداء ، وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم الا مخبر ، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ،ومعه وزيره)**[٨١].

يتضح لنا من النص ان المنصور وزير المهدي الذي يخرج معه من المدينة إلى مكة هرباً من جيش السفياني وهو الحسني الموعود ، كما ورد في رواية أخرى عن أمير المؤمنين (عليه

---

[٧٩] - بحار الانوار ج٢٩ ص٤٥٣
[٨٠] - بحار الانوار ج٥١ ص٣١
[٨١] - بحار الانوار ج٥٢ ص٢٢٣

السلام) وهو يتحدث عن تحرك جيش السفياني باتجاه المدينة فقال: (**فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبها وقد لحقا بحرم الله وأمنه**)[٨٢]. فالذي يتبين لنا من هذه الرواية ان المبيض هو نفسه المنصور في الرواية السابقة .وقد جاء في صفة الحسني أنه ابيض الوجه مشرب بحمرة فيظهر لنا ان الشخص الموصوف في هذه الرواية هو نفسه السيد الحسني صاحب الرايات السود وهو المنصور.

وفي رواية أخرى عن عبد الله بن عباس أنه قال: (**لنا أهل البيت سبع خصال ما منهن خصلة في الناس ... ومنا قائم آل محمد الذي أكرم الله به نبيه ومنا المنصور**)[٨٣].

هنا تم التفريق بين الإمام المهدي (عليه السلام) وبين المنصور وزيره ، وهذا دليل آخر يؤكد ان المنصور ليس الإمام المهدي (عليه السلام) بل وزيره الحسني ، فقد جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: **(وفد على رسول الله أهل اليمن فقال (ﷺ تسليما): جاء أهل اليمن يبسون بسيساً فلما دخلوا على رسول الله (ﷺ تسليما) قال: قوم رقيقة قلوبهم راسخة أيمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين الفاً ينصر خلفي وخلف وصيي)**[٨٤] ونرى إن الرواية هنا صريحة في كون المنصور هو نفسه الحسني ولقب في هذا النص باليماني.

المستوى: الخامس :

الحسين (ع) صاحب الرايات السود

اثبتنا في المستويات السابقة ان الحسني صاحب الرايات السود هو نفسه اليماني الموعود ، ولكن يظهر لنا من الروايات شخص اخر يأتي بهذه الرايات من المشرق وهو الحسين (عليه السلام) .

وقبل ان نذكر تلك الروايات علينا ان نبين النصوص التي تذكر بان الحسين (عليه السلام) هو اول الراجعين في الرجعة .

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : **(إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي (عليه السلام) ويمكث في الأرض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه)**[٨٥].

عن رفاعة بن موسى : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : **(إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي (عليه السلام) وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ! ثم قال**

---

[٨٢] - معجم احاديث الإمام المهدي ج٣ ص٩١
[٨٣] - الارشاد ج١ ص٣٧
[٨٤] - بحار الانوار ج٣٦ ص١١٢
[٨٥] - مختصر بصائر الدرجات ص١٨

أبو عبد الله (عليه السلام) : { ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أكثر نَفِيراً }[٨٦].

وعن حمران بن أعين أيضاً قال أبو جعفر (عليه السلام) لنا : **(ولسوف يرجع جاركم الحسين بن علي (عليه السلام) ألفاً فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر)**[٨٧].

وفي مختصر البصائر عن أبي جعفر (عليه السلام) أيضاً : **(ويقبل الحسين (عليه السلام) في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران (عليه السلام) فيدفع إليه القائم (عليه السلام) الخاتم فيكون الحسين (عليه السلام) هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته)**[٨٨].

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) : **(سئل عن الرجعة أحق هي ؟ قال : نعم . فقيل له : من أول من يخرج ؟ قال الحسين (عليه السلام) يخرج على أثر القائم (عليه السلام) قلت ومعه الناس كلهم ؟ قال : لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه {يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً} قوم بعد قوم)**[٨٩].

وعن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : **(إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي (عليه السلام) فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار)**[٩٠].

اما رواية قدوم الحسين (عليه السلام) بالرايات السود من المشرق الى الكوفة فهو ما ورد عن بكير بن أعين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : **(ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً ثم يتصل به وبأصحابه خبر المهدي فيقولون له : يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول الحسين (عليه السلام) اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو يعلم والله أنه المهدي (عليه السلام) وأنه ليعرفه وأنه لم يرد بذلك الأمر إلا الله . فيخرج الحسين (عليه السلام) وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين سيوفهم فيقبل الحسين (عليه السلام) حتى ينزل بقرب المهدي (عليه السلام) فيقول : سائلوا هذا الرجل من هو وماذا يريد ؟ فيخرج بعض أصحاب الحسين (عليه السلام) إلى عسكر المهدي فيقولون أيها العسكر الجائل من انتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهدي (عليه السلام) هذا مهدي آل محمد (عليه السلام) ونحن أنصاره من الجن والأنس والملائكة ثم يقول الحسين (عليه السلام) خلوا بين وبين هذا ، فيخرج المهدي (عليه السلام) فيقفان بين العسكرين ، فيقول الحسين(عليه السلام) : إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة رسول الله (ﷺ) وخاتمه**

---

[٨٦] - تفسير العياشي ج٢ ص٢٨٢
[٨٧] - مختصر بصائر الدرجات ص٢٢
[٨٨] - مختصر بصائر الدرجات ص٤٨
[٨٩] - مختصر بصائر الدرجات ص١١٨
[٩٠] - مختصر بصائر الدرجات ص٢٧

وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور ونجيبه البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم يقول الحسين (عليه السلام) يا بن رسول الله أسالك أن تغرس هراوة رسول الله (ﷺ) حتى يطيعوه ويبايعوه : ويأخذ المهدي (عليه السلام) الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلوا وتفرع وتورق حتى تظلل عسكر الحسين(عليه السلام) فيقول الحسين (عليه السلام) الله اكبر يا بن رسول الله مد يدك حتى أبايعك فيبايعه الحسين (عليه السلام) وسائر العسكر إلا أربعة آلاف)[٩١].

فمن هذه الروايات يتضح ان الإمام الحسين (عليه السلام) سيرجع إلى الدنيا في اخر الزمان بينما قد مرت بنا النصوص التي تنص على ان الذي يسلم الراية هو الفتى الحسني فلماذا ورد النص هنا بان الحسين هو من يسلم الراية ؟ ثم لو كان الحسين (عليه السلام) هو نفسه سوف سيلم الراية للإمام المهدي (عليه السلام) بدمه ولحمه فكيف يمكن قبول ذلك خصوصا وأن الحسين اعلى مقاما ومنزلة من المهدي (عليهما السلام) فكيف يمكن ان يسلمه الراية ويكون تحت إمرته ؟!!.

في الحقيقة يمكن قبول هذا النص وانسجامه مع باقي النصوص اذا ما علمنا أن الحسني الموعود هنا سمي باسم الحسين لأنه سيكون مسددا بروح الحسين (عليه السلام) في هذه المرحلة وقد مر بنا النص الذي يقول بان الحسين يستبق مع السفياني كفرسي رهان .

عن علي (عليه السلام) في خطبته في الملاحم والفتن قال : **(.. يهجم عليه خيل الحسين (عليه السلام) يستبقان كأنهما فرسا رهان)[٩٢].**

وقد مر الحديث عن ان اليماني والسفياني هما من يستبقان كفرسي رهان.

عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : **(اليماني والسفياني كفرسي رهان)[٩٣].**

اذن فالحسين الذي يسلم الراية في الكوفة هو اليماني الموعود وقد ورد بان اليماني اسمه حسين او حسن وإن كان النص لم يصدر عن أحد الائمة إلا أنه مستفاد من اقوالهم (عليهم السلام) لمطابقته لباقي النصوص ومصدق لها .

المستوى السادس : القحطاني قائد الرايات السود

---

[٩١] - مختصر بصائر الدرجات ص١٩٠

[٩٢] - بحار الأنوار ج٥٣ ص٨٣

٩٣ - الغيبة النعماني - ص ٣١٦ – ٣١٧، آمالي الشيخ الطوسي ص٦٦١، البحار ج٥٢ ص٢٥٣، الزام الناصب ج٢ ص١١٥

جاء عن محمد ابن الحنفية في حديث طويل نأخذ منه موضع الحاجة أنه قال ، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) (**فيغضب الله من السماء لكل عمله فيبعث عليه فتى من المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم هم أصحاب الرايات السود المستضعفون فيعزهم الله وينزل عليهم النصر فلا يقاتلهم أحد الا هزموه ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة معه راية النصر**)[٩٤].

الإمام علي (عليه السلام) اطلق على صاحب الرايات السود الخارجة من الشرق اسم القحطاني ، وليس الحسني أو الخراساني أو اليماني او الحسين.

وليس معنى كلام الإمام علي (عليه السلام) ان القحطاني شخصية أخرى تخرج من الشرق وتحمل رايات سود ، غير صاحب الرايات السود الذي وصفه أهل البيت (عليه السلام) بالحسني أو الخراساني ، بل القحطاني هو نفسه الحسني الخارج من المشرق ، لكن هنا ذكر بلقب القحطاني فصاحب الرايات السود وزير الإمام المهدي (عليه السلام) له شخصية واحدة والقاب متعددة.

والقحطاني هو أحد القاب وزير الإمام المهدي (عليه السلام) وهذا ما أشار إليه مؤلف كتاب اليماني راية هدى السيد محمد علي الحلو ص٧٩ بقوله (أشارت الأخبار إلى أنّ نسب اليماني قرشي هاشمي قحطاني وأنه قحطاني، تأكيداً على يمانيّته، فإنّ قبائل اليمن كلّها من قحطان، تنتسب إليه، وهو قحطان بن عابر بن شالخ، وتنتسب إليه الأنصار كذلك. فكلّ مَن انتسب إلى اليمن عُرف بالقحطاني لانتساب قبائلها إليه، كما صرّح السمعاني في أنسابه: (وقحطان هو الذي ينتسب جميع الأنصار إليه واليمن كلّها، وهم بنو يعرب بن يشجب بن قحطان. وقيل: هو قحطان بن الهيمسع بن تيمن بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم. وقحطان جُرثومة العرب) وذكر ابن منظور في لسان العرب: (أنّ قحطان أبو اليمن، وهو في قول نسّابتهم قحطان بن هود، وبعض يقول قحطان بن ارفخشد بن سام بن نوح) فاليماني إذن _ كما في الأخبار _ قرشي هاشمي قحطاني.) انتهى كلام السيد محمد علي الحلو ،

وفي رواية أخرى: **(ثمّ يلي من بعده المضري العُماني القحطاني، يسير بسيرة أخيه المهدي، وعلى يديه تفتح مدينة الروم)**[٩٥].

يلي من بعده أي من بعد الإمام المهدي (عليه السلام) فقد جاء عن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه قال: **(سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ثم من بعده القحطاني والذي نفسي بيده ما هو بدونه)**[٩٦].

---

[٩٤] - مستدرك نهج البلاغة الميرجهاني - ج ٢ - ص ٣٦٦

[٩٥] - الفتن/ نعيم بن حمّاد: ٢٩٩، الحديث ١١٤٥

[٩٦] - شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي - ج ١٣ - ص ١٥٩

فالقحطاني هو خليفة المهدي (عليه السلام) أي من يستخلف في الأرض بعد الإمام المهدي (عليه السلام) وهو من يأتي بالرايات السود ويسلم الراية للإمام المهدي (عليه السلام) وهذه الافعال اثبتنا فيما مر انها تكون للفتى الحسني وللخراساني وبالتالي يكون القحطاني هو أحد القاب وزير الإمام المهدي ..

المستوى السابع :

عيسى ابن مريم (ع) صاحب الرايات السود

من المستبعد بل والمستهجن لدى الكثير من الناس هذا العنوان فالجميع يعلم با عيسى بن مريم (عليه السلام) ينزل في بيت المقدس ولا يكون له حضور قبل ذلك الوقت وهذه النظرة خاطئة ومخالفة للنصوص المعصومية التي تشير الى وجود دور محوري للمسيح (عليه السلام) سيأتينا تبيانه من خلال هذا الموضوع .

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : **(هناك ينادي مناد من السماء أظهر يا ولي الله إلى الإحياء وسمعه أهل المشرق والمغرب فيظهر قائمنا المتغيب يتلألأ نوره يقدمه الروح الأمين وبيده الكتاب المستبين ثم مواريث النبيين والشهداء والصالحين يقدمهم عيسى بن مريم فيبايعونه في البيت الحرام)[٩٧].**

نرى ان هذا النص يشير إلى معنى مغاير لما ترسخ في اذهان الناس بان المسيح ينزل متاخرا عن القيام فهنا نرى ان المسيح يبايع القائم ويظهر قبل البيعة اصلا وهذا يقودنا الى القول بان المسيح من شخصيات عصر الظهور وقادة الأمر الإلهي ولكن هل المسيح هو نفسه السيد الحسني يا ترى بعد ان اثبتنا ان له عدة القاب لناخذ نصا آخراً.

عن محمد بن عبد الرحمن عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : **(وتعود دار الملك إلى الزوراء ، وتصير الأمور شورى ، من غلب على شئ فعله ، فعند ذلك خروج السفياني ، فيركب في الأرض تسعة أشهر يسومهم سوء العذاب ، فويل لمصر وويل للزوراء وويل للكوفة والويل لواسط ، كأني أنظر إلى واسط وما فيها مخبر يخبر ، وعند ذلك خروج السفياني ، ويقل الطعام ، ويقحط الناس ، ويقل المطر ، فلا أرض تنبت ، ولا سماء تنزل ، ثم يخرج المهدي الهادي المهتدي الذي يأخذ الراية من يد عيسى بن مريم)[٩٨].**

---

[٩٧] - الزام الناصب ج٢ ص١٩٦

[٩٨] - الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٦

فبعد ان يبايع المسيح الامام المهدي يعود الى الكوفة فيسلم الراية للإمام المهدي هناك وكل هذه الأحداث هي سابقة لدخول الامام المهدي (عليه السلام) إلى بيت المقدس اذن فالمسيح هنا هو نفسه اليماني الحسني الذي يسلم الراية للإمام المهدي (عليه السلام) في الكوفة.

وهنا سنعرض بعض الأدلة التي تقوي هذا الأمر .

الدليل الأول : عيسى ابن مريم والحسين عليهما السلام

جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : **(بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى بن مريم في المدينة بقرب قبر جده رسول الله (ﷺ تسليما))**[٩٩]

هذه الرواية تبين إن الذي يلي تجهيز المهدي عند وفاته هو عيسى بن مريم (عليه السلام) إلا أن هناك روايات تؤكد إن الحسين (عليه السلام) هو من يتولى تجهيز المهدي (عليه السلام) ، فقد جاء عن أبي عبد الله : **(ويقبل الحسين (عليه السلام) في أصحابه الذين قتلوا معه ، ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع قوم موسى بن عمران فيدفع إليه القائم (عليه السلام) الخاتم فيكون الحسين (عليه السلام) هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته)**[١٠٠].

بينما تؤكد روايات أخرى إن الذي يخلف المهدي (عليه السلام) هو السيد القحطاني فقد جاء في الرواية الشريفة عن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه قال: **(سيكون من أهل بيتي رجل يملئ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم من بعده القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه)**[١٠١].

وجاء عنه (ﷺ تسليما) أيضا : **(القحطاني بعد المهدي والذي بعثني بالحق ما هو دونه)**[١٠٢].

فكما يتضح من هذين الحديثين إن القحطاني هو من يلي المهدي ويخلفه ، والقحطاني كما دلت عليه الأخبار هو اليماني ، فإن القحطاني لقب من ألقابه . وهنا لابد من القول بان عيسى والحسين يمثلهما الحسني وزير المهدي (عليه السلام) الذي يكون مسدداً بروح الحسين وشبيها لعيسى بن مريم (عليهما السلام).

الدليل الثاني : من الذي يأتي محمولا على السحاب

أكدت الروايات أن الحسني أعظم أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) منزلة وكيف لا يكون اعظمهم منزلة وهو وزيره ورافع رايته ، وقد اكدت الروايات بأنه سيسير على السحاب عند ظهور الإمام المهدي فيذهب إلى مكة ليبايعه ، وهذا الأمر نفسه سيفعله عيسى ابن مريم.

---

[٩٩] - الزام الناصب ج٢ص١٨٢
[١٠٠] - الزام الناصب ج٢ ص٣١٧
[١٠١] - شرح احقاق للسيد المرعشي ج١٣ ص١٥٩
[١٠٢] - شرح احقاق للسيد المرعشي ج٢٩ ص٢٤٠

جاء في الكتاب المقدس (العهد الجديد) ما نصه **(وسوف تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة وآتيا في سحاب السماء)**[١٠٣].

اذا عرضنا هذا النص على أحاديث وروايات النبي (ﷺ تسليما) وأهل بيته (عليهم السلام) لوجدناه مطابقاً لتلك الأحاديث والروايات التي تتكلم عن الحسني الموعود.

فقد جاء في الرواية الواردة عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: **(إذا أذن الإمام (عليه السلام) دعا الله باسمه العبراني فانتخب له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف فهم أصحاب الألوية منهم من يفقد عن فراشهم ليلاً ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه)**[١٠٤].

فهذه الرواية وغيرها كثير من الروايات تؤكد إن أصحاب الإمام (عليه السلام) ينتقلون بوسائل نقل متعددة وحديثة ومتطورة . فقد جاء في الرواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتاب المفاجئة لمحمد عيسى داوود : **(يركب المهدي الهواء لا بسحر ولا بفتنة عين، بل بعلم يعرفه من سبقوه)**

وبهذا يتبين أن السير في السحاب يكون عن طريق العلم الحديث والذي يتضح من هذه الروايات التي تتحدث عن كيفية انتقال أصحاب الإمام المهدي ووصولهم إلى مكة بغاية من السرعة .

والحديث الوارد عن الإمام الصادق (عليه السلام) يشير إلى شخص واحداً يسير في السحاب يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه وان هذا الشخص كما أشارت الروايات هو أفضلهم أي أفضل الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، إذن فهو وزير الإمام المهدي (عليه السلام) وهو صاحب دعوته لذلك يكون معروفاً باسمه واسم أبيه ومعروف من قبل الناس. ومعنى هذا إن الشخص المذكور في النص الإنجيلي المتقدم هو نفسه هذا الشخص لأن الاثنين يسيران في السحاب، فدل هذا على أنهما شخص واحد لا شخصان، ولم تخبرنا الروايات إن الإمام المهدي (عليه السلام) حينما يخرج في مكة المكرمة يأتي محمولاً على السحاب بل إن الروايات دلت وأشارت إلى وزيره والذي هو أحد أصحابه والذي يأتي محمولاً على السحاب . **(وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإنسان جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ) .**

الدليل الثالث : عيسى ابن مريم يبايع المهدي (ع) في مكة

جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : **(هناك ينادي مناد من السماء أظهر يا ولي الله إلى الإحياء وسمعه أهل المشرق والمغرب فيظهر قائمنا المتغيب يتلألأ نوره يقدمه الروح**

---

[١٠٣] - إنجيل مرقس ١٤:٦٢

[١٠٤] - غيبة النعماني ص٣٢٦

الأمين وبيده الكتاب المستبين ثم مواريث النبيين والشهداء والصالحين يقدمهم عيسى بن مريم فيبايعونه في البيت الحرام)[١٠٥].

فمن هذه الرواية يتبين لنا إن عيسى (عليه السلام) يبايع الإمام في مكة المكرمة والمعلوم عندنا والذي دلت عليه الروايات إن الذين يبايعون الإمام في مكة هم أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر، ومعنى هذا إن عيسى (عليه السلام) أحدهم وهو أفضلهم، وان خروجه قد سبق قيام الإمام في مكة مما يعني أنه أحد الممهدين للإمام بل هو أفضل الممهدين على الإطلاق والمعلوم إن أفضل ممهدي الإمام هو وزيره الحسني، إذن فعيسى في آخر الزمان هو الحسني الموعود.

المستوى الثامن :

القائم الحسني صاحب الرايات السود

أطلق الأئمة (عليهم السلام) على الحسني لقب القائم في أكثر من رواية . وهذا اللقب غير منحصر بالإمام المهدي (عليه السلام).

وروى محمد بن عجلان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : **(إذا قام القائم (عليه السلام) دعا الناس إلى الإسلام جديدا ، وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور ، وإنما سمي القائم مهديا لأنه يهدي إلى أمر قد ضلوا عنه ، وسمي بالقائم لقيامه بالحق)**[١٠٦].

وهنا الإمام الصادق (عليه السلام) ، بين معنى كلمة القائم ، فالحسني عندما يقوم بالدعوة - كما قام رسول الله بالدعوة من قبل - يكون قائماً ، وهذا الحديث لا يخص الإمام المهدي (عليه السلام) لأنه يقوم محاسباً لا داعياً والداعي كما مر بيانه هو الحسني وزيره، وقول الإمام الصادق (عليه السلام) **(إذا قام القائم (عليه السلام) دعا الناس إلى الإسلام جديدا ، وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور)** إشارة إلى اندثار الإسلام قبل ظهور دعوة الامام ، وقد اشار الرسول الاكرم (ﷺ تسليما)إلى هذا الأمر بقوله **: (سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه يسمون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود)**[١٠٧].

فقبل قيام الحسني ستكون الناس بعيدة كل البعد عن الإسلام الحقيقي وهم لا يشعرون بذلك ، كما كان حال الذين من قبلهم في زمان الجاهلية الأولى.

---

[١٠٥] - الزام الناصب ج٢ ص١٩٦

[١٠٦] - الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - ص ٣٨٣

[١٠٧] - ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ٢٥٣

وسيكون الناس في جاهلية أشد من الجاهلية الأولى التي واجهها رسول الله (ﷺ تسليما) وهذا الأمر لم يغفل عنه رسول الله (ﷺ تسليما) فقد اشار إلى الجاهلية التي سيواجهها الحسني عند قيامه ، قائلاً **(بعثت بين جاهليتين ، لأخراهما شر من أولاهما)**[١٠٨].

والجاهلية الثانية سيقضي عليها الحسني الموعود حين يدعوا إلى صراط مستقيم لا عوج فيه .

عن الفضيل ابن يسار أنه قال ، سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : **(إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله) من جهال الجاهلية . قلت : وكيف ذاك ؟ قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة ، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به ، ثم قال : أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر)**[١٠٩].

وهذا الخبر لا يحتاج إلى شرح لما فيه من إشارات واضحة على وجود جاهلية قبل قيام الحسني الذي سيتكفل بالقضاء على الجاهلية كما قضى على الجاهلية الأولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) ولهذا جاء عن الرسول الكريم أنه قال : **(بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء)** والغرباء في آخر الزمان هم اتباع الحسني وزير الإمام المهدي (عليه السلام) الذين سيلتحقون به عند اعلان دعوته ولا يلتوون عنه كما سيفعل غيرهم ،فالحسني هو ومن امن به سيمثل الإسلام الحقيقي ، ومن انكره والتوى عليه سيذهب إلى الجاهلية الجهلاء ، لان الملتوي عليه من أهل النار كما قال الإمام الباقر (عليه السلام) .

إذن فالحسني يمكن ان يطلق عليه لقب القائم لأنه يقوم بالحق بعد اندثاره وقد اطلق اهل البيت عليه لقب القائم فصار مشتركا مع الإمام المهدي (عليه السلام) . بدليل ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يصف الحسني صاحب الرايات السود بالقائم ، فقد جاء عنه (عليه السلام) أنه قال **(لا يظهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام - ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل - قال إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان والملتان وجاز جزيرة بني كأوان ، وقام منا قائم بجيلان ، وإجابته الآبر والديلمان ظهرت لولدي رايات الترك متفرقات بالأقطار والجنبات وكانوا بين هنات وهنات ، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمرة بمصر فحكى (عليه السلام) حكاية طويلة ، ثم قال : إذا جهزت الألوف ، وصفت الصفوف وقتل الكبش والخروف ، هناك يقوم الآخر ، ويثور الثائر ، ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول والإمام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله)**[١١٠].

انظر عزيزي القارئ إلى كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث ذكر صاحب الرايات السود اليماني واطلق عليه لقب القائم الذي يقوم من خراسان .

---

[١٠٨] - موسوعة العقائد الإسلامية- محمد الريشهري - ج ١ - ص ٤٤٥
[١٠٩] - كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٣٠٧
[١١٠] - بحار الانوار ، ج٥٢ ، ص٢٣٥

الفصل الرابع

الصفات الجسدية للإمام المهدي (ع) ولوزيره لصاحب الرايات السود

في هذا الفصل سنبين بعد طلب العون من الله سبحانه ، مواصفات الإمام المهدي (عليه السلام) ومواصفات وزيره صاحب الرايات السود السيد الحسني ، فإن معرفة الصفات الجسدية لها دور كبير ومهم في معرفة شخصية الوزير صاحب الرايات السود.

ولم يرسل الله سبحانه من نبي أو وصي إلى أمته الا وفرض عليه ان يبشرهم قبل وفاته بمجيء النبي الذي يأتي بعده وأوصاه بأن يبين الادلة التي يأتي بها ، حتى يتم التعرف عليه من قبل المنتظرين له ، فقضية التبشير بالموعود سنة الله فرضها على انبيائه ، نأخذ كمثال النبي ادم (عليه السلام) ، فعندما حضرته الوفاة أوصى خليفته هبة الله ان يبشر بالموعود الذي يأتي بعده ويبين صفاته ودلائل نبوته فقد جاء عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال : **(فلما دنا أجل آدم (عليه السلام)، أوحى الله إليه: أن يا آدم إني متوفيك ورافع روحك إلي يوم كذا وكذا، فأوص إلى خير ولدك، وهو هبتي الذي وهبته لك، فأوص إليه، وسلم إليه ما علمناك من الأسماء، والاسم الأعظم، فاجعل ذلك في تابوت، فإني أحب أن لا تخلوا أرضي من عالم يعلم علمي، ويقضي بحكمي، أجعله حجة لي على خلقي)**[١١١].

من كلام الإمام الباقر (عليه السلام) يستفاد أمران الأول : إن الحجة لابد ان يشير الى الذي يأتي بعده ، والأمر الثاني إن الدليل على صدق دعوة الحجة هو العلم بدلالة قول الإمام الباقر (عليه السلام) **(وسلم إليه ما علمناك من الأسماء، والاسم الأعظم، فاجعل ذلك في تابوت، فإني أحب أن لا تخلوا أرضي من عالم يعلم علمي، ويقضي بحكمي)**[١١٢]. فبالعلم الإلهي يعرف الحجة الحقيقي ، لان العلم حاوي على أوامر الله ونواهيه وحلاله وحرامه ونظامه الذي به يحكم النبي الخلائق، وما من نبي أو وصي إلا وكان العلم الإلهي سلاحه ودليله.

وأوصى الله سبحانه أنبياءه بأمر آخر مهم اضافة إلى العلم ، وهو ايضاح الصفات الجسدية للنبي أو الوصي الموعود ، وهذه ايضاً سنة من سنن الله المفروضة على أنبياءه (عليهم السلام) فما من نبي أو وصي إلا وبين صفات الحجة الذي يأتي بعده ، ونأخذ على سبيل المثال "والامثلة كثيرة " النبي يوسف (عليه السلام) " وكيفية تبشيره بالنبي موسى (عليه السلام) وكيف أنه (عليه السلام) بين صفاته الجسدية لبني اسرائيل بشكل دقيق ، فقد جاء عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **(إن يوسف بن يعقوب (صلوات الله عليهما) حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب، وهم ثمانون رجلا فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، و يسومونكم سوء العذاب، وإنما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لأوي بن**

---

[١١١] - البرهان في تفسير القرآن، ج٢، ص: ٢٧٦
[١١٢] - تفسير العياشي ج١ ص٣٠٦

يعقوب، اسمه موسى بن عمران (عليه السلام) غلام طويل، جعد، آدم، فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمي ابنه عمران، و يسمي عمران ابنه موسى)[١١٣].

ومن هذه الرواية الشريفة نفهم أمر مهم وهو ان الله سبحانه فرض على أنبياءه (عليهم السلام) عندما تحضر احدهم الوفاة ان يبين صفات النبي الذي يأتي من بعده ، فكشف الصفات الجسدية للحجة اللاحق يغلق الباب بوجه المدعين الدجلة الكاذبين من ان يتقمصوا دور الحجة الموعود.

وكذلك حصل هذا الأمر مع النبي عيسى (عليه السلام) وكيفية تبشيره بالنبي الموعود محمد (ﷺ تسليما) ، فقد بين النبي عيسى (عليه السلام) لبني اسرائيل صفات النبي محمد (ﷺ تسليما) الجسدية وخصائصه بل حتى الدابة التي يركبها ذكرها لأجل تسهيل معرفته من قبل المؤمنين اذا قام .

وما هذا الاهتمام من قبل الله سبحانه بتبيان صفات الموعود إلا لأجل ان يتعرف عليه الناس عند ظهوره فيصدقوا دعوته ، فقضية تبيان الصفات الجسدية للحجة الموعود تعتبر بمثابة الرحمة المهداة من قبل الرحمن الرحيم لعباده حتى يسهل عليهم تمييزه والالتحاق به دون عناء ، ومن جانب آخر يتم من خلال المعرف المسبقة لصفات الحجة الحقيقي اجتناب الدجالين الذين ينتحلون شخصيات الأنبياء وأوصيائهم، اما اذا لم يبين الله لنبيه صفات خليفته والنبي بدوره لا يبين لأمته هذه الصفات فسيتم اضلال المنتظرين من قبل كل دجال غوي ، عند حصول فراغ في الساحة بعد غياب الحجة من اجل ان يتصدروا للأمر ويقدموا انفسهم للناس على أنهم هم الحجة الذي ينتظرونه ، فذكر صفات النبي أو الوصي الموعود قبل مجيئه كان العامل المساعد والاهم والاقوى على كشف زيف المدعين الكذبة وعامل مساعد من جهة أخرى لمعرفة الحجة الحقيقي والالتحاق به ، فهل هناك نعمة اعظم من هذه النعمة التي من بها المنان علينا وعلى الامم الذين سبقونا.

واخبرتنا الروايات الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) عن الدجالين الذين كانوا قبل قيام كل حجة يقدمون انفسهم للناس على أنهم هم المقصودين بالموعود فقد جاء عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: **(ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بني إسرائيل، كلهم يدعي أنه موسى بن عمران- فبلغ فرعون أنهم يرجفون به، ويطلبون هذا الغلام، وقال له كهنته و سحرته: إن هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام ، الذي يولد العالم في بني إسرائيل، فوضع القوابل على النساء، وقال: لا يولد العام غلام إلا ذبح، ووضع على أم موسى (عليه السلام) قابلة)**[١١٤] .

مع ان النبي يوسف (عليه السلام) ذكر مواصفات النبي موسى، الا ان هذا الأمر لم يردع الدجالين من ان ينتحلوا شخصية الموعود فكيف سيكون الحال إذن لو لم توجد صفات ومميزات للمنقذ الذي تنتظره كل أمة !؟.

---

[١١٣] - كمال الدين وتمام النعمة ص١٤٧

[١١٤] - كمال الدين وتمام النعمة ص١٤٧

وقضيته الإمام المهدي (عليه السلام) ودعوته من سنخ قضايا الأنبياء والأوصياء ودعواتهم ، كيف لا وهو متمم شرائعهم وهو من سيرجع الإسلام الحقيقي الذي بشر به كل الأنبياء ودعوا إليه ، فقد جاء عن أحمد بن الحسن بن أبان ، قال : حدثنا عبد الله بن عطاء المكي ، عن شيخ من الفقهاء - يعني أبا عبد الله ((عليه السلام)) - قال : **(سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته ؟ فقال : يصنع كما صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر الجاهلية ، ويستأنف الإسلام جديدا)**[١١٥].

فالإمام المهدي (عليه السلام) هو امتداد طبيعي للأنبياء والأوصياء وهو ممثلهم جميعاً ، فقد اهتم المولى سبحانه بقضية بتبيان صفات الإمام المهدي (عليه السلام) قبل قيامه ، كما اهتم بذكر صفات الأنبياء وأوصيائهم (عليه السلام) من قبل ، ولم يقتصر الأمر على الإمام وانصاره بل حتى أعداء الإمام تم اعطاء صفاتهم ، قبل قيامهم ، ومن طالع الروايات الشريفة يجد أثار هذا الاهتمام واضحة، فلا تخلوا شخصية من الشخصيات المعادية للإمام الا وقد نالها الاهتمام الكبير من قبل الأئمة (عليهم السلام) حتى بينوا بشكل عجيب ملامح هذه الشخصيات المعادية للإمام ولقضيته ، ما جعل هذه الشخصيات واضحة المعالم وبينة الملامح لمن أراد الحق وبحث عنه.

وشخصية الإمام المهدي (عليه السلام) ووزيره اهم عند الله سبحانه من شخصيات " السفياني والشيصباني والدجال وغيرهم " فلذلك أوجب الله سبحانه على الأئمة (عليهم السلام) ، ان يبينوا للناس صفاتهم ، لكي يتعرف عليهم المؤمنون عند ظهورهم .

وتبيين الأئمة لصفات الإمام المهدي (عليه السلام) وصفات صاحب الرايات السود وزيره قبل قيامهما يكون بمثابة دليل آخر يضاف إلى دليل العلم على صدقهم وقوة دعوتهم.

وأن اقوى ضربة وجهت من قبل أهل البيت (عليهم السلام) للدجالين الذين سيدعون أنهم هم الموعود ذكر المواصفات الجسدية للإمام ولوزيره ، وهذا الأمر ينفع المؤمنين على وجه الخصوص فمعرفتهم بمواصفات الإمام ووزيره سيحصنهم من ان يقعوا فريسة سهلة بشباك الدجالين .

نبدأ على بركة الله بذكر الصفات الجسدية للإمام المهدي (عليه السلام) والصفات الجسدية لوزيره صاحب الرايات السود.

المستوى الأول : - الإمام المهدي (ع) اسمر البشرة

جاء عن رسول الله (ﷺ تسليما) وهو يذكر الصفات الجسدية للإمام المهدي (عليه السلام) بعد ان سأله عمران بن الحصين قائلاً: **(صف لنا يا رسول الله هذا الرجل وما حاله - أي المهدي**

---

[١١٥] - كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٢٣٦

ـ **فقال النبي (ﷺ تسليما) أنه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل)**[١١٦]. (أي ضخم الجثة طويل القامة)

وفي رواية أخرى عن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه ذكر في صفة المهدي (عليه السلام) فقال : **(انه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل يخرج عند جهد من أمتي وبلاء ، عربي اللون ابن أربعين سنة)**[١١٧] اي طويل القامة ولونه اسمر لان لون العربي اسمر والعمر اربعين سنة .

عن أبي الأديان خادم الإمام العسكري (عليه السلام): **(أنه بعثه إلى المدائن وأخبره أنه عند عودته سيجده قد استشهد (عليه السلام) وإن الإمام من بعده من تكون فيه علامات منها: (ويخبرك بما في الهميان فهو القائم بعدي فخرج وجئت فكان كما قال فقدم أخوه جعفر ليصلي عليه فخرج صبي أسمر بأسنانه فلج فنحاه وصلى عليه)**[١١٨] اذن الإمام المهدي (عليه السلام) اسمر اللون

حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: **(سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء يقول حدثنا أبي عن جده ، أنه كان في دار الحسن بن علي ع فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن علي الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همتي في مولاي القائم ع قال فإذا أنا به ع قد أقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر إليه هو ع ابن ست سنين فلم يره أحد حتى غاب إلى قوله { فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي ص على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط بأسنانه تفليج فجبذ برداء جعفر بن علي وقال تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد أربد وجهه واصفر فتقدم الصبي وصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه ع)**[١١٩] وهنا ايضاً الإمام اسمر اللون وشعره قطط كما جاء في هذه الروايات .

أما ما جاء عن محمد وآله في صفته ولونه عندما يكبر وعند ظهوره ، فقد جاء عن يوسف بن أحمد الجعفري قال: **(حججت سنة ست وثلاثمائة، وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة، ثم خرجت عنها منصرفا إلى الشام، فبينا أنا في بعض الطريق، وقد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة، فرأيت أربعة نفر في محمل، فوقفت أعجب منهم، فقال أحدهم: مم تعجب؟ تركت صلاتك وخالفت مذهبك. فقلت للذي يخاطبني: وما علمك بمذهبي؟ فقال: تحب أن ترى صاحب زمانك؟ قلت نعم، فأومأ إلى أحد الاربعة، فقلت (له): إن له دلائل وعلامات فقال: أيما أحب إليك أن ترى الجمل وما عليه صاعدا إلى السماء، أو ترى المحمل صاعدا إلى السماء؟ فقلت: أيهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما**

---

[١١٦] ـ الملاحم والفتن لابن طاووس ص٢٨١
[١١٧] ـ الملاحم والفتن لابن طاووس ص٢٨١
[١١٨] ـ الصراط المستقيم ج٢ ص٢٥٦
[١١٩] ـ كمال الدين وتمام النعمة ص٤٧٦

عليه يرتفع إلى السماء، وكان الرجل أومأ إلى رجل به سمرة، وكان لونه الذهب، بين عينيه سجادة)[١٢٠] لاحظوا قوله (أومأ إلى رجل به سمرة)

الرواية الأخرى طويلة نأخذ من موضع الحاجة.

وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن علي الرازي ، قال : حدثني محمد بن علي ، عن محمد بن أحمد بن خلف ، قال: **(نزلنا مسجدا في المنزل : المعروف بالعباسية ، - على مرحلتين من فسطاط مصر - وتفرق غلماني في النزول وبقي معي في المسجد غلام أعجمي فرأيت في زاويته شيخا كثير التسبيح فلما زالت الشمس ركعت وسجدت وصليت الظهر في أول وقتها ، ودعوت بالطعام وسألت الشيخ أن يأكل معي (فأجابني). فلما طعمنا سألت عن اسمه واسم أبيه وعن بلده وحرفته ومقصده ، فذكر أن اسمه محمد بن عبد الله ، وأنه من أهل قم ، وذكر أنه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحق ويتنقل في البلدان والسواحل ، وأنه أوطن مكة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الأخبار ويتبع الأثار . فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت ثم صار إلى مقام إبراهيم (عليه السلام) فركع فيه وغلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله ، قال : فتأملت الداعي فإذا هو شاب أسمر لم أر قط في حسن صورته واعتدال قامته ، ثم صلى فخرج وسعى ، فاتبعته وأوقع الله عز وجل في نفسي أنه صاحب الزمان (عليه السلام) . فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره)**[١٢١] وهنا الإمام لون بشرته سمراء وهو قول الإمام (فإذا هو شاب أسمر لم أر قط في حسن صورته واعتدال قامته)

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: **(المهدي لونه عربي وجسمه إسرائيلي طويل القامة وعظيم الجثة هو المهدي)**[١٢٢].

هنا ايضا الإمام لونه اسمر وطويل القامة وقول الإمام الصادق (عظيم الجثة) ما يوحي إلى ضخامة الإمام المهدي (عليه السلام) من بين كل الأئمة (عليهم السلام) ، لان صفة الضخامة وضعها الإمام الصادق كعلامة مائزة للإمام المهدي (عليه السلام) ولو كانت لغيره لما صح ان تكون علامة دالة عليه.

وعن أبي سليمان داد بن غسان البحراني قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي قال **(مولد محمد بن الحسن بن علي ولد (عليه السلام) بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين، أمه صقيل ويكنى أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: " اسمه كاسمي وكنيته كنيتي لقبه المهدي، وهو الحجة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان (عليه السلام) (إلى ان قال) وقال لعقيد: أدخل البيت فإنك ترى صبيا ساجدا فأتني به. قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه، إذا جاءت أمه صقيل فأخذت بيده**

---

[١٢٠] - غيبة الطوسي ص٢٥٨

[١٢١] - الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٢٥٤ – ٢٥٥

[١٢٢] - إلزام الناصب ج١ ص٥٢٦

وأخرجته إلى أبيه الحسن (عليه السلام). قال أبو سهل: فلما مثل الصبي بين يديه سلم وإذا هو دري اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلج الاسنان، فلما رآه الحسن (عليه السلام))[١٢٣].

هنا يذكر الإمام الحسن (عليه السلام) المواصفات الأخرى للإمام المهدي (عليه السلام) والتي تجدها في باقي روايات التي تصف الإمام المهدي (عليه السلام) مثل التي تقول ان الإمام اسمر وهي **(في اسنانه فلج وفي شعره قطط)** فما من رواية تصف الإمام المهدي الا وتجد ان هذه الأوصاف مثل (في أسنانه فلج) و (شعره قطط) و(ضخم الجثة) و(اسمر الوجه).

وجاء عن جابر عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال : **(المهدي رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم)**[١٢٤] والآدم هو الأسمر ومأخوذ من الأدمة وهي السمرة والأدمة في الناس هي شربة من سواد، وسمي آدم من اللون لأنه خلق من أدمة الأرض وهو لونها.

وعن رسول الله (ﷺ تسليما) في صفة المهدي (عليه السلام) قال : **(المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي (أي اسمر) وجسمه جسم إسرائيلي)**[١٢٥].

وهذه الرواية ايضاً تؤيد ما ذهبنا اليه فالإمام اسمر لأن العرب لونهم أسمر كما هو متعارف ومعنى جسمه إسرائيلي أي ضخم الجثة لأن بني إسرائيل يمتازون بضخامة الاجسام.

وعن حذيفة قال : قال رسول الله (ﷺ تسليما) : **(المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)**[١٢٦].

ولهذا السبب نعرف السر في تشبيه النبي الأكرم الإمام المهدي (عليه السلام) بالنبي موسى (عليه السلام).

فمن المعلوم ان الإمام المهدي هو شبيه النبي موسى (عليه السلام) اما من ناحية اللون فإنه اسمر أو ادم شديد السمرة وأما تشابه الشعر فإن النبي موسى شعره جعد والإمام المهدي شعره جعد ايضاً واما ضخامة الجثة فالإمام ضخم الجثة والنبي موسى ايضاً ضخم الجثة .

فقد جاء في تفسير علي بن إبراهيم بإسناده إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في خبر المعراج عن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) قال ورد عن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه قال: **(ثم صعدنا إلى السماء السادسة وإذا فيها رجل ادم طويل وسمعته يقول يزعم بنو إسرائيل إني أكرم ولد آدم على الله وهذا رجل أكرم على الله مني ، فقلت : من هذا يا جبرائيل قال هذا أخوك موسى بن عمران).**

---

[١٢٣] - غيبة الطوسي ص٢٧٣
[١٢٤] - غيبة الطوسي ص١٨٨
[١٢٥] - بحار الانوار ج٥١ ص٨٠
[١٢٦] - بحار الأنوار ج٥١ ص٨٠

اما شعر النبي موسى فجعد كشعر الإمام المهدي (عليه السلام) فقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه قال: **(رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلاً آدم طوالاً جعداً كأنه من رجال شبوه)**[١٢٧].

وروى الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين بسنده عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا (عليه السلام) : **(أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال (عليه السلام) أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملاها عدلا كما ملئت جورا وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة علي وجه الأرض لقلعها)**[١٢٨].

فالإمام المهدي (عليه السلام) كما كان موسى ابن عمران طويل الجسد قوي البنية . والإمام الرضا اعطانا صورة واضحة وعلامة مائزة عن قوة الإمام المهدي (عليه السلام) بقوله: **(قويا في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة علي وجه الأرض لقلعها)** ما يجعل هذه القوة الفريدة من نوعها دليل على من يمتلك هذه القوة هو الإمام المهدي (عليه السلام) مع باقي الادلة التي يأتي بها روحي له الفداء والوقاء.

والخلاصة ان الإمام المهدي (عليه السلام) :

أولاً : ضخم الجثة طويل القامة .

ثانياً: الإمام قوي البدن .

ثالثاً : لون بشرة الإمام المهدي (عليه السلام) اسمر الوجه

رابعاً : يخرج الإمام المهدي (عليه السلام) في سن الأربعين .

المستوى الثاني :

صفات الحسني الجسدية في كلام الأئمة (عليهم السلام)

لم تهمل صفات الحسني الموعود من قبل الله سبحانه ولا من قبل أوليائه (عليهم السلام) بل المطالع للروايات الشريفة الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) سيلمس بوضوح اهتمام كبير من قبل الأئمة (عليه السلام) بتوضيح مواصفاته ، منها ما تم ذكر بالمباشرة ومنها ما يتضح بربط الاحاديث بعضها ببعض ، ومما نلاحظه في النصوص المعصومية أن أهل البيت (عليهم السلام) بينوا الصفات الخاصة بأعداء الإمام المهدي (عليه السلام) مثل السفياني والدجال

---

[١٢٧] - بحار الأنوار ج١٣ ص٣

[١٢٨] - كمال الدين وتمام النعمة ص٣٧٦

والشيصباني وغيرهم ، فكيف بشخصية وزير الإمام ورافع رايته ، بل ان شخصية اليماني نالت من الاهتمام الكبير من قبل الأئمة (عليهم السلام) ما جعلها تنال ما نالته باقي الشخصيات من التوضيح والتبيان ، ولو راجعنا الروايات الواردة الأئمة (عليهم السلام) تجد ان الأئمة لم يهملوا اي جزئية تخص الصفات الجسدية للسيد الحسني ، بل يستطيع القارئ لروايات الأئمة التي بينت مواصفاته ان يرسم صورة متكاملة لهذه الشخصية، ولا يحتاج من اراد ان يعرف شكل الحسني الا فرشاة لرسم صورته، لان الروايات التي حكت عن مواصفاته الجسدية لم تهمل اي جزئية تخص صفاته الجسدية الا واشارت إليها ، وهذا الأمر لمسه ابا خالد الكابلي عندما سمع من الأئمة (عليهم السلام) روايات حكوا فيها عن صفات الحسني بالتفصيل فقال ابا خالد الكابلي لما مضى علي بن الحسين (عليه السلام) دخلت على محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، فقلت له : **(جعلت فداك ، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأنسي به ووحشتي من الناس . قال : صدقت - يا أبا خالد - فتريد ماذا ؟ قلت : جعلت فداك ، لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده . قال : فتريد ماذا ، يا أبا خالد ؟ قلت : أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه . فقال : سألتني والله - يا أبا خالد - عن سؤال مجهد ، ولقد سألتني عن أمر ما كنت محدثا به أحدا ، ولو كنت محدثا به أحدا لحدثتك ، ولقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة)**[١٢٩].

اليكم اخوتي الصفات الجسدية لليماني الموعود على لسان الابرار من ال محمد (عليهم السلام).

جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: **(يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد (ﷺ تسليما) ، ويقتل من بني هاشم رجال ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما ، وقد لحقا بحرم الله وأمنه)**[١٣٠].

المبيض هو وزير الإمام المهدي (عليه السلام) الحسني الموعود وهو من يهرب مع الإمام عند ظهور السفياني ، وجاء في رواية أخرى عن الإمام الباقر (عليه السلام) وهو يسميه بالمنصور بدل المبيض واليكم الرواية : عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال الإمام الباقر (عليه السلام) : **(ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ، ويهرب المهدي والمنصور منها ، ويؤخذ آل محمد صلى الله عليه وآله صغيرهم وكبيرهم ، ولا يترك منهم أحد إلا حبس . ويخرج الجيش في طلب الرجلين)**[١٣١].

ان المنصور في هذه الرواية هو نفسه المبيض في الرواية الواردة عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، لكن هنا سمي بالمنصور لأنه منصور على اعدائه .

---

[١٢٩] - كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني ص ٢٩٩ – ٣٠٠
[١٣٠] - الملاحم والفتان ص١٢٥
[١٣١] - بحار الانوار ج٥٢ ص٢٢٣

فاليماني هو المنصور بدليل قول أبي جعفر (عليه السلام): **(إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوي أجسام فتكون بينهم ملحمة عظيمة ثم يظهر الأخوص السفياني الملعون فقاتلهما جميعاً فيظهر عليهما جميعاً ثم يسير إليهم منصور اليماني)**[١٣٢].

وفي رواية ثالثة أنه وفد على رسول الله الله ص أهل اليمن فقال النبي (ﷺ تسليما) : **(جاءكم أهل اليمن يبسون بسيسا فلما دخلوا على رسوا الله ص قال قوم قلوبهم رقيقة راسخ ايمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين الفا ينصر خلفي وخلف وصيي حمائل سيوفهم المسك)**[١٣٣].

فالمنصور هو اليماني الحسني الموعود

وجاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: **(يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد (ﷺ تسليما) ، ويقتل من بني هاشم رجال ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما ، وقد لحقا بحرم الله وأمنه)**[١٣٤].

والمبيض هو نفسه المنصور في الرواية الأولى اعلاه فيكون يهرب (المهدي والمبيض اليماني الحسني) من جيش السفياني والنتيجة ان الحسني ابيض اللون .

وجاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي : عن سعد ، عن اليقطيني ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : **(سائل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال : أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ فقال : أما اسمه فان حبيبي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله ، قال : فأخبرني عن صفته قال : هو شاب مربوع حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه ، بأبي ابن خيرة الإماء)**[١٣٥].

ان الذي سأل عنه عمر ابن الخطاب ليس الإمام المهدي (عليه السلام) ، فمن غير الممكن ان يسأل عمر ابن الخطاب عن اسم الإمام المهدي (عليه السلام) والنبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) في كثير من المناسبات والمواطن صرح باسمه، بل أمير المؤمنين في أكثر من موقف اعلن عن اسم الإمام المهدي (عليه السلام) والأئمة (عليهم السلام) كذلك صرحوا باسم الإمام المهدي (عليه السلام) والشيعة كلهم يعرفون اسم الإمام المهدي (عليه السلام) فهو (عليه السلام) مولود وسماه ابوه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) (محمد) والشيعة منذ ذلك الزمان يعرفون ان اسم الإمام المهدي (عليه السلام) (محمد بن الحسن) ومن غير الممكن ان يكون اسمه غير محمد، والنبي الاكرم (ﷺ تسليما) كان يصرح علانية ان الإمام المهدي سميه وهذا الأمر كان شائع بين المسلمين لكثرة التصاريح من قبل النبي (ﷺ تسليما) باسم الإمام

---

[١٣٢] - معجم احاديث الامام المهدي ج٣ص٢٧٦
[١٣٣] - الغيبة للنعماني ص ٤٦
[١٣٤] - الملاحم والفتن لابن طاووس ص١٢٥
[١٣٥] - الغيبة طوسي ص٤٧٠

المهدي (عليه السلام) ، وهذه رواية واحدة من روايات كثيرة ذكر فيها النبي (ﷺ تسليما) ولده الإمام المهدي (عليه السلام) ، فقد جاء عنه (ﷺ) أنه قال : **(المهدي من ولدي ، اسمه اسمي وكنيته كنيتي ، أشبه الناس بي خلقا وخلقا ، يكون له غيبة وحيرة يضل فيها الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملاءها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما)**[١٣٦] فاين عمر من كلام رسول الله (ﷺ تسليما) بل لماذا لم يخبره الإمام علي (عليه السلام) باسم المهدي.

وعن أبي خالد الخادم أنه قال: **(ولد لأبي محمد ولد فسماه محمد فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار فإذا ملئت الأرض جوراً وظلماً خرج فيملئها قسطاً وعلاً)**[١٣٧].

فيكون من الواضح ان المسؤول عن اسمه ليس الإمام المهدي (عليه السلام) بل المسؤول عن اسمه هو وزير الإمام صاحب الرايات السود السيد الحسني الذي تكتم الأئمة عن اسمه مخافة ان يقطع تقطيعاً من قبل فقهاء الكوفة اذا عرفوا اسمه بعد رفع رايته ، كما اشار الإمام الباقر (عليه السلام) إلى هذا الأمر.

فالمبيض الذي اشارت إليه الروايات هو الحسني الذي يولد في آخر الزمان عكس الإمام المهدي (عليه السلام) الذي ولد قبل أكثر من الف عام.

اما اسم الإمام المهدي (عليه السلام) فهو معروف عند كل الشيعة بل حتى المخالفين يعرفون ان اسم الإمام المهدي هو (محمد).

وفي هذا المقطع يصف الإمام الصادق (عليه السلام) اعظم شخص بعد القائم بقول: **(ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه، قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيمانا، قال: الذى يسير في السحاب نهارا)** فالحسني هو اعظم اصحاب الإمام المهدي ايماناً لأنه الداعي للإمام وخليفته ووزيره وهو من سيأتي محمولاً على السحاب إلى الإمام المهدي (عليه السلام) لمبايعته ، وهو من تكتم الأئمة على أسمه .

فيكون واضح ان هذه الصفات التي ذكرها أمير المؤمنين (عليه السلام) لعمر ابن الخطاب في النص وهي في قوله : **(أما اسمه فان حبيبي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله ، قال : فأخبرني عن صفته قال : هو شاب مربوع حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه)** تخص من تكتم الأئمة (عليهم السلام) عن اسمه وهو السيد الحسني ولا تخص هذه الصفات الإمام المهدي (عليه السلام) الذي يعرف اسمه القاصي والداني.

وذكر الأئمة (عليهم السلام) في رواياتهم ان الحسني شبيه عيسى ابن مريم (عليه السلام) ، ومن طالع الروايات التي تصف النبي عيسى (عليهم السلام) سيتفاجأ من تطابق صفاته مع

---

[١٣٦] - كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٦٧
[١٣٧] - بحار الأنوار ج٥١ ص٥

صفات السيد الحسني بل سوف تلاحظ انه نسخة مطابقة لعيسى ابن مريم ، وهذا التشابه بينهما له مثيل بين الإمام المهدي وبين النبي موسى عليهما السلام.

وهنا سوف نطرح روايتين تبين مواصفات النبي عيسى (عليه السلام) ومواصفات السيد الحسني واليكم الروايتين .

جاء عن رسول الله (ﷺ تسليما) وهو يصف النبي عيسى ابن مريم أنه قال: **(رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلاً ادم طوالاً جعداً كأنه من رجال شبوه ورأيت عيسى بن مريم رجلاً مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس)**[١٣٨].

ان صفات المسيح هي عين صفات السيد الحسني التي وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) ، فلا تجد أي فرق بين الوصفين فالفرق واضح جداً بين من هو مربوع وابيض وسبط الشعر أي ناعم الشعر وبين من هو ضخم طويل واسمر وشعره جعد.

وهذه الرواية وصفت الحسني بنفس صفات النبي عيسى (عليه السلام) فقد جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: **(هو شاب مربوع حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه)**

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: **(فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض)** فلا تجد أي اختلاف بين صفات النبي عيسى (عليه السلام) وصفات اليماني الموعود.

والجدير بالذكر أن المحدثين نقلوا روايات شبه المهدي من عيسى ابن مريم (عليه السلام) ، لكنهم نقلوها فقط من اجل التسليم لكلام الأئمة (عليهم السلام) ، لأنهم نقلوها عن دراية ، فهم لم يتوصلوا إلى ان الحسني هو شبيه عيسى ، ولذلك تراهم وقفوا عاجزين امام هذه الروايات وتفسيرها ، فروايات تقول ان المهدي شبيه موسى ابن عمران وروايات أخرى تقول ان المهدي شبيه عيسى ابن مريم مع علمهم -أي الرواة والمحدثين - ان النبي موسى لا يشبه النبي عيسى عليهما السلام .

المستوى الثالث : - الإمام المهدي (عليه السلام) جعد الشعر

ذكر الأئمة (عليهم السلام) شعر الإمام المهدي (عليه السلام) ، كما ذكروا بقية اجزاء جسده الشريف حتى يسهل التعرف عليه عند قيامه ، فقد جاء عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنه قال: **(المهدي أقبل ، جعد ، بخده خال)**[١٣٩].

فشعر الإمام المهدي (عليه السلام) جعد .

---

[١٣٨] - بحار الأنوار ، ج١٣ ، ص٣

[١٣٩] - غيبة النعماني١٦٣- والمحجة للبحراني ص ١٧٧

وجاء في رواية الصدوق في الإكمال بسنده إلى أبي الأديان أنه قال: **(كنت أخدم الحسن بن علي (عليه السلام) – إلى قوله فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة ، بشعره قطط ، بأسنانه تفليج)**[١٤٠].

وقال إسماعيل بن علي : **(دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) في المرضة التي مات فيها إلى قوله - فلما مثل الصبي بين يديه سلّم، وإذا هو دُرّي اللون وفي شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان)**[١٤١].

والقطط في اللغة من قط قططاً وقطاطة، قطاطة الشعر أي كان قصير جعداً أو قصير الشعر جعد [١٤٢].

والخلاصة ان شعره (عليه السلام) حسب ما جاء عن الأئمة (عليهم السلام) جعد قصير فيه تكسير وليس مسترسل بل قصير وجعد ، وشعر النبي موسى (عليه السلام) كذلك جعد فيه قطط وقصير وهذا ما ورد عن النبي حينما رأى النبي موسى (عليه السلام) بقوله (ﷺ تسليما) **(رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلاً آدم طوالاً جعداً كأنه من رجال شبوه)**[١٤٣] والتشابه بين الإمام المهدي والنبي موسى عليهما السلام ليس في الشعر فقط بل في كل شيء كما هو التشابه بين اليماني والنبي عيسى (عليه السلام) ، والأئمة (عليهم السلام) كانوا يسمون الإمام المهدي للناس بشبيه موسى ابن عمران لشدة التشابه بينهما ، فقد جاء عن ابي جعفر (عليه السلام) أنه قال بحق الإمام المهدي (عليه السلام) : **(الغائر العينين المشرف الحاجبين، عريض ما بين المنكبين، برأسه حزاز، وبوجهه أثر رحم الله موسى)**[١٤٤] فذكر النبي موسى من قبل الإمام الباقر (عليه السلام) بعد ان تحدث عن الإمام المهدي (عليه السلام) فيه إشارة إلى تشابه الإمام مع النبي موسى عليهما السلام).

المستوى الرابع : - وصف شعر الحسني صاحب الرايات السود.

جاء في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي عن جابر الجعفي ، قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : **(سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال أخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ فقال : أما اسمه فان حبيبي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله ، قال : فأخبرني عن صفته قال : هو شاب مربوع حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه ، بأبي ابن خيرة الإماء).**

---

[١٤٠] - كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٤٧٥
[١٤١] - الغيبة للطوسي: ص٢٧٢
[١٤٢] - المنجد ق١ ص٦٣٧
[١٤٣] - بحار الأنوار ج١٣ ص٣
[١٤٤] - بحار الانوار ٥١ ص٤٠

اثبتنا ان الذي تكتم عن ذكر اسمه هو الحسني الموعود واثبتنا انه هو المبيض الذي يهرب مع الإمام المهدي (عليه السلام) من مكة إلى المدينة واثبتنا ايضاً ان الإمام المهدي اسمر الوجه اجعد الشعر ومع هذا كله ، اسم الإمام معروف وغير مجهول ، والنبي وأهل البيت عليهم السلام صرحوا باسمه جهاراً نهاراً ، فيكون الذي تستر على اسمه اهل البيت (عليهم السلام) هو الحسني الموعود لا غير . اذن فهذا النص وما وردت فيه من صفات جسدية تنطبق على الحسني الموعود.

والصفات التي ذكرها الإمام علي (عليه السلام) لعمر ابن الخطاب هي نفس صفات النبي عيسى (عليه السلام) ، فقوله (عليه السلام) **(هو شاب مربوع حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه)** اذا طابقناها مع مواصفات النبي عيسى تكاد لا تجد أي فرق بين الوصفين وقد مر وصف هيئة نبي الله عيسى على لسان النبي محمد (ﷺ تسليما) فراجع.

وكذلك ورد عن النبي (ﷺ تسليما) في رواية أخرى : **(فعند ذلك ينزل أخي عيسى بن مريم من السماء على جبل أفيق إماماً هادياً وحكماً عدلاً عليه برنس له مربوع الخلق أصلت سبط الشعر بيده حربه يقتل الدجال)**[١٤٥].

وجاء في الرواية الشريفة التي أوردها الحر العاملي في الجزء الثالث من كتابه إثبات الهداة والتي جاء فيها : **(إن القائم المهدي من ولد علي أشبه الناس بعيسى بن مريم خَلقاً وخُلقاً وسُمتاً وهيبة)**[١٤٦].

المستوى الخامس: - الإمام المهدي (ع) طويل القامة ضخم الجثة

الروايات الشريفة وصفت المهدي أنه ضخم طويل القامة كما كان النبي موسى (عليه السلام) ، فقد ورد عن النبي (ﷺ تسليما) أنه قال: **(المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي الجسم جسم إسرائيلي يملا الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة)** وبني اسرائيل كانوا معروفين بطول القامة وضخامة الجثة ، وموسى (عليه السلام) مثال على هذا الأمر .

وقال رسول الله (ﷺ تسليما) : **(المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال كأنه كوكب دري يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض السماء والطير في الجو)**[١٤٧].

---

[١٤٥] - تاريخ مدينة دمشق ج٤٧ ص٥٠٥

[١٤٦] - غيبة النعماني ص١٤٩

[١٤٧] - غاية المرام السيد هاشم البحراني ج ٧ ص ١٠٢.

وهذه الروايات تبين ان الإمام المهدي(عليه السلام) طويل ضخم بل الإمام اطول من جميع ابائه (عليهم السلام) ، فقد جاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له: **(جعلت فداك انى أريد ان المس صدرك . فقال : افعل . فمسست صدره ومناكبه فقال : ولم يا أبا محمد ؟ فقلت : جعلت فداك انى سمعت أباك وهو يقول إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما . فقال : يا محمد ، ان أبى لبس درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانت تستخب على الأرض وانا لبستها فكانت وكانت وأنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) مشمرة كأنه ترفع نطاقها بحلقتين وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين)**[١٤٨].

ان درع رسول الله مدخرة للقائم (عليه السلام) ، فقد لبسها جميع الأئمة (عليهم السلام) فكانت تخط على الأرض لكن اذا قام الإمام المهدي (عليه السلام) ولبسها فسوف يملأها ان شاء الله ، ما تبين هذه الروايات طول قامة الإمام المهدي (عليه السلام) وضخامة جثته وقوة بدنه ، وهناك روايات تصف الإمام المهدي (عليه السلام) وقوته وتصف خوف كل الخلائق من طلته ما يهتز له القلب .

المستوى السادس : ـ صاحب الرايات السود مربوع القامة

ذكر الروايات الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) ان السيد الحسني مربوع القامة لا بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق خلاف الإمام المهدي (عليه السلام) الذي ذكر في الروايات أنه طويل القامة ضخم الجثة ، والفرق بين القامتين واضح وهذه الروايات ادناه توضح الأمر .

جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفته أنه: **(شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه أجلى الجبين أقنى الأنف ضخم البطن بفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا)**[١٤٩].

وهذه الصفات جميعا وردت في الروايات التي تصف عيسى ابن مريم (عليه السلام) فهو مربوع القامة ابيض الوجه وشعره يسيل على منكبيه ، خلاف صفات النبي موسى الذي وصفه النبي (ﷺ تسليما) بالطويل والاسمر ، وبالتالي هناك فرق واضح جلي بين الحسني المربوع وبين الإمام المهدي (عليه السلام) الطويل الضخم.

وجاء في رواية أخرى عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: **(هو شاب مربوع ، حسن الوجه ، حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه)**[١٥٠].

---

[١٤٨] ـ بصائر الدرجات ص٢٠٩

[١٤٩] ـ أعيان الشيعة ـ السيد محسن الأمين ـ ج ٢ ـ ص ٤٤

الخلاصة ان اليماني شاب مربوع القامة ، والإمام المهدي (عليه السلام) طويل القامة ، والروايات التي وصفت الإمام اسمر ، لم تصفه بأنه مربوع القامة ، بل طويل وجعد شعر ، وهذا يدلل على ان آل محمد (عليهم السلام) فرقوا بين شخصين وصفتين في رواياتهم (عليهم السلام) ، فكل رواية تذكر ان المهدي ابيض اللون ستجدون اخوتي ان باقي الصفات هي شعره يسيل على منكبيه ومربوع القامة ، واما الروايات التي تقول ان المهدي اسمر اللون فستجدون ان مع سمرته شعره جعداً وفيه قطط وستجدون أنه ليس بمربوع بل طويل القامة خلاف الروايات الأخرى.

المستوى السابع : ـ الإمام المهدي (ع) يظهر بعمر الاربعين

جاء عن أبي سعيد عقيصا عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال: **(ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم، فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الاماء، يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ذو أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شئ)**[١٥١].

يتضح من كلام الإمام علي (عليه السلام) ان الإمام حين يخرج يكون في صورة شاب ابن اربعين عام .

وعن رسول الله (ﷺ تسليما) : أنه قال **(أنه رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل يخرج عند جهد من أمتي وبلاء ، عربي اللون ابن أربعين سنة)**[١٥٢].

ومن عجائب مشيئة الله ان جعل التطابق بين الامام وموسى والحسني وعيسى حتى في العمر، فموسى حين ارسله الله ، كان عمره الشريف اربعين عام ، خلاف عمر النبي عيسى (عليه السلام) الذي كان عمره حين ارسل ثلاثين عام ، وهذا الأمر من قبل الله سبحانه مقصود وليس اعتباط ، فمن العجيب ان ترى التشابه في كل شيء بين النبيين وبين الإمام المهدي (عليه السلام) وبين وزيره السيد الحسني .

المستوى الثامن : ـ صاحب الرايات السود ابن ثلاثين عاماً

---

[١٥٠] ـ الإرشاد ـ الشيخ المفيد ـ ج ٢ ـ ص ٣٨٢

[١٥١] ـ بحار الانوار ج٥٢ ص٢٨٠

[١٥٢] ـ الملاحم والفتن لأبن طاووس ص٢٨١

روايات كثيرة تحدثت عن قيام الحسني بعمر الثلاثين ، وورد ذكره بلقب ولي الله تارة وبالمهدي تارة أخرى .

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : **(إن ولي الله يعمر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة ويظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة)** مر علينا فيما سبق ان الإمام المهدي (عليه السلام) يظهر في وهو ابن الاربعين ، وحد الاربعين جعله الأئمة (عليهم السلام) علامة دالة على الإمام اذا قام ، لكن ولي الله في هذه الرواية يخرج بعمر الثلاثين والفارق كبير بين الثلاثين والاربعين ، فمن غير الممكن ان يذكر الأئمة عمر الإمام في رواية ثلاثين وفي آخرة اربعين، وبالرجوع إلى سيرة الأنبياء سنجد ان النبي موسى ظهر بالأربعين والبني عيسى ظهر بالثلاثين ، ومر علينا ذكر الرواية التي تذكر قيام النبي موسى بالأربعين ، ويذكر ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق - ج ٤٧ - ص ٣٥٨ ان النبي عيسى (عليه السلام) بعثه الله بعمر الثلاثين وهذا نص كلامه : **(فلما بلغ عيسى ثلاثين سنة وبعثه الله رسولا إلى بني إسرائيل مصدقا لما بين يديه من التوراة برسول يأتي من بعده اسمه احمد)**.

ان ارسال الله النبيين عليهما السلام (موسى وعيسى) بهذه الاعمار لأقوامهم وراءه حكمة ، وليس اعتباطاً ، فالتشابه بين النبيين والإمام ووزيره لا يقتصر على الصفات الجسدية فقط بل حتى في عمر القيام، فيدل ذلك ان الإمام ووزيره سيقومون بنفس عمر النبي موسى والنبي عيسى (عليهم السلام).

عن الامام الصادق (عليه السلام) قال : (القائم من ولدي يعمر عمر الخليل عشرين ومائة سنة ، يدرى به ثم يغيب غيبته في الدهر ويظهر في صورة شاب موفق ابن اثني وثلاثين سنة)[١٥٣].

المستوى التاسع :- الإمام المهدي (ع) لا يرى جسده الشريف

جاء عن الأئمة (عليهم السلام) صنفان من الروايات التي تكلمت عن رؤية جسد المهدي بالغيبة ، فالصنف الأول قال ان المهدي لا يرى جسده ، فهو يرى الناس لكن الناس لا يرونه ، والصنف الآخر من الروايات قالت ان المهدي يرى جسده لكن لا يعرف الناس أنه المهدي ، فهو يدخل اسواقهم ويطأ فرشهم لكنهم يجهلون ان هذا الشخص هو المهدي ، نذكر الروايات تبين ان المهدي لا يرى جسمه .

جاء عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: **(يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم و لا يرونه)**[١٥٤].

هنا الإمام لا يرى جسده من قبل الناس ، فهو يراهم لكنهم لا يرونه ، ولهذا السبب جعل الله الخضر لا يرى جسده ، لكي يؤنس به وحشة الإمام المهدي (عليه السلام) في غيبته فهذه

---

[١٥٣] - الغيبة للنعماني ص١٩٥

[١٥٤] - الغيبة للنعماني ص ٢١٢

الصفة مشتركة بين الامام والخضر (عليهما السلام)، فقد جاء عن الحسن بن علي بن فضال قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول : **(إن الخضر (عليه السلام) شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور ، وأنه ليأتينا فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه ، وأنه ليحضر حيث ما ذكر ، فمن ذكره منكم فليسلم عليه ، وأنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك ، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين ، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته)**[١٥٥].

وفي رواية أخرى عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال : **(لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت فوقف على باب البيت فعزاهم به ، وأهل البيت يسمعون كلامه ولا يرونه فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : هذا هو الخضر (عليه السلام) أتاكم يعزيكم بنبيكم صلى الله عليه وآله)**[١٥٦].

يقول الإمام الرضا (عليه السلام) ان الخضر لا يرى شخصه، ولهذا الخاصية إدخره الله سبحانه ليؤنس وحشة القائم (عليه السلام) .

المستوى العاشر :- صاحب الرايات السود يرونه ولا يعرفونه

ذكر الأئمة (عليهم السلام) غيبتين للحسني كما للإمام المهدي (عليه السلام) ، لكن الفارق بينه وبين الإمام ان الإمام لا يرى جسده في غيبته الى ان يقوم ، اما الحسني فانه يرى جسده ولكن لا تعرف حقيقته، فهو في غيبته يرى الناس ويرونه ولكنهم لا يعرفونه، كما كان النبي يوسف (عليه السلام) ، فهو كان يباشر الناس ويباشرونه ويتعامل معهم لكنهم لا يعرفون بأنه حجة الله ، وهذا الأمر بعينه سيجري على السيد الحسني ، فإنه يطأ بسطهم ويمشي في اسواقهم لكنهم يجهلون حقيقته ، فقد جاء عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: **(إن في صاحب هذا الأمر لشبها من يوسف ، فقلت: فكأنك تخبرنا بغيبة أو حيرة، إلى ان قال: فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف، وأن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقه صاحب هذا الأمر يتردد بينهم، ويمشى في أسواقهم، ويطأ فرشهم يرونه ولا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال له إخوته: (إنك لانت يوسف) قال: أنا يوسف)**[١٥٧]..

والمقصود هنا هو شخص آخر غير الإمام المهدي (عليه السلام) لان جسده يرى من قبل الناس ولكنهم لا يعرفونه وهذا الأمر يكون مصداقه الأكبر حين غيابه عن الناس حينما يسير في اسواقنا نراه ولا نعرفه إلى أن يعرفنا هو بنفسه .

---

[١٥٥] - كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٣٩٠ – ٣٩١

[١٥٦] - كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٣٩١

[١٥٧] - الغيبة للنعماني ص١٦٧

وجاء في رواية أخرى عن أبي بصير قال فيها : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : **(ان في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء سنة من موسى بن عمران ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف ، وسنة من محمد (ﷺ تسليما) فأما سنته من موسى فخائف يترقب ، واما سنته من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى ، واما سنته من يوسف فالستر ، جعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه واما من نبينا محمد (ﷺ تسليما) فيهتدي بهداه ويسير بسيرته)**[١٥٨].

هذه الرواية تخص السيد الحسني وليس الإمام المهدي (عليه السلام) ، لان الذي له دعوة كدعوة رسول الله الحسني وليس الإمام ، فالإمام سيقوم محاسباً لا داعياً ، فوظيفته الحساب لأن يومه سيمثل القيامة الصغرى فيتم بعد قيامه محاسبة الناس ، وحين سأل زرارة الإمام ، عن سيرة المهدي وهل يسير بسيرة رسول الله قال له : **(هيهات هيهات يا زرارة ، ما يسير بسيرته . قلت : جعلت فداك ، لم ؟ قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سار في أمته بالمن كان يتألف الناس ، والقائم يسير بالقتل ، بذاك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحدا ، ويل لمن ناواه)**[١٥٩].

فمن الواضح ان المقصود من كلام الإمام الصادق (عليه السلام) **(واما من نبينا محمد (ﷺ تسليما) فيهتدي بهداه ويسير بسيرته)** هو الحسني وزير الإمام المهدي (عليه السلام) وليس الإمام المهدي (عليه السلام) .

وبالرجوع إلى نفس حديث الإمام الصادق (عليه السلام) اعلاه في قوله **(واما سنته من يوسف فالستر ، جعل الله بينه وبن الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه)** نعرف ان المقصود ليس الإمام المهدي (عليه السلام) بل المقصود هو الحسني ، فهو من ستجري عليه سنة النبي يوسف، ومنها سنة السجن قبل ان يمكنه الله ، كما حدث ليوسف بعد ان غاب عن قومه ، فالحسني بعد ان يقوم بالدعوة في العراق يغيب عن قومه ويظهر في خراسان ، فتجري عليه سنة النبي يوسف وهي السجن

عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول : **(في صاحب هذا الأمر سنة من أربعة أنبياء : سنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف ، وسنة من محمد (صلى الله عليه وآله) . فقلت : ما سنة موسى ؟ قال : خائف يترقب . قلت : وما سنة عيسى ؟ فقال : يقال فيه ما قيل في عيسى . قلت : فما سنة يوسف ؟ قال : السجن والغيبة . قلت : وما سنة محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : إذا قام سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أنه يبين أثار محمد ، ويضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا مرجا حتى يرضي الله . قلت : فكيف يعلم رضاء الله ؟ قال : يلقي الله في قلبه الرحمة)**[١٦٠].

---

[١٥٨] - بحار الانوار ج٥١ ص٢٢٤

[١٥٩] - كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٢٣٦ - ٢٣٩

[١٦٠] - كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ١٦٧ – ١٦٨

فالذي يسجن هو شخص آخر غير الإمام المهدي (عليه السلام) لان الإمام غائب ولا يسجن بل لا يقوم الا بعد اكتمال جيش قوي قادر على خوض حروب عالمية ، ومن جانب آخر ان الروايات الشريفة ذكرت ان الإمام اذا قام لا يوجد في عنقه بيعة فكيف يستقيم هذا مع ذلك ، ثم قضية سجن الإمام تنافي عدم رؤية جسده الشريف فكيف سيسجنه الظالمون هو لا يرى له جسده ، فمن هذه الاسباب وغيرها يتضح ان المقصود هو الحسني الموعود وزير الإمام المهدي (عليه السلام) .

الحسني اليماني هو صاحب دعوة الإمام والملتوي عليه من أهل النار

إن أي فكرة أو أي طرح إذا لم يكن مستند إلى الثقلين لا قيمة له من الناحية الشرعية وحتى العلمية ، بل كل طرح لم يكن الشاهد عليه كلام الأئمة (عليهم السلام) فهو باطل ، وإذا أردنا أن نثبت أن لآل محمد (عليهم السلام) راية واحدة وان حاملها هو الحسني اليماني الموعود فقط ، وأن رايته هي الوحيدة الواجب على المؤمنين الالتحاق بها ، فيجب علينا أن لا نطرح ادلة من خارج الثقلين .

إننا في هذا الموضوع سنثبت ان الخراساني والحسني وغيرها من الالقاب والأسماء تعود لليماني الموعود وزير الإمام المهدي (عليه السلام) واليكم الادلة .

جاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال : **(خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناواهم وليس في الرايات راية اهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم فاذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم واذا خرج اليماني فأنهض اليه فان رايته راية هدى ولا يحل لمسلم ان يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم)**[١٦١] .

في هذه الرواية عدة إشارات تفيد بأن اليماني ممثل الإمام المهدي (عليه السلام) الوحيد وهو صاحب دعوته ، وأن أي راية إن لم تكن خاضعة لرايته فهي راية ضلال ومحرم الالتحاق بها.

الإشارة الأولى : إن في هذه الرواية اهتمام شديد من قبل أهل البيت (عليهم السلام) براية اليماني الموعود ، فلوا نظرنا إلى تراث أهل البيت (عليهم السلام) منذ زمان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) إلى قيام القائم (عليه السلام) فلا نجد هذا الاهتمام الكبير والعظيم باي شخصية مؤمنة ، ولا يوجد هذا التعظيم لا بحق اصحاب الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) ولا بحق اصحاب الأئمة (عليهم السلام).

---

[١٦١] - غيبة النعماني ص٢٦٤

فهذا الاهتمام من قبل الأئمة باليماني الموعود لا يوجد له نظير ، والاصحاب مع ما يمتلكون من صفات ومقامات إلا أنهم لا يرتقون إلى عشر ما وصف به اليماني الموعود وهذا أمر لا بد من الالتفات إليه بشكل خاص عن باقي الأسماء التي ورد ذكرها في شخصيات عصر الظهور.

الإشارة الثانية : قول الإمام الباقر (عليه السلام) **(وليس في الرايات راية اهدى من راية اليماني هي راية هدى)**

الراية هنا بمعنى الدعوة أما قوله (عليه السلام) (ليس) جاءت بمقام النفي اي لا يوجد في الرايات المتزامن ظهورها مع ظهور راية اليماني ، راية هدى ، ولذلك تم الاغفال عنهن جميعاً من قبل الإمام الباقر (عليه السلام).

ورب قائل يقول : بأن (أهدى) صيغة مبالغة للهدى وان راية الخراساني راية هدى ولكن راية اليماني أهدى منها ؟ والجواب : ان الإمام (عليه السلام) قال بعد هذ العبارة (هي راية هدى) والإمام (عليه السلام) هنا في مقام البيان فلو كانت راية الخراساني راية هدى لأشار الإمام (عليه السلام) إليها .

ثم لو ان كلمة (اهدى) جاءت بصيغة مبالغة للهدى فإنه يستلزم ان يكون السفياني أيضاً راية هدى الا أنه اقل هدى من راية اليماني وهذ القول باطل لتظافر الروايات على بطلان راية السفياني ، وحصر الهدى من قبل الإمام الباقر (عليه السلام) براية اليماني يعكس سمة الظلال في باقي الرايات، فراية الخراساني وراية السفياني ذكرتا في هذا النص ولم يتم التمييز بينها أي انهما من سنخ واحد بخلاف ما عليه راية اليماني التي وصفت بانها راية هدى.

الإشارة الثالثة : قول الباقر (عليه السلام) **(لأنه يدعو إلى صاحبكم)** بعد ان حصر الباقر (عليه السلام) الهدى براية اليماني دون الرايات الأخرى علل السبب في ذلك في كون اليماني يدعوا إلى الإمام المهدي (عليه السلام) دون غيره ، وهذه الخاصية (الدعوة إلى الإمام) يفتقر إليها الخراساني والسفياني، ومن كلام الباقر نعرف أنه لا يوجد شخص يوصل الناس إلى الإمام المهدي (عليه السلام) في هؤلاء الا اليماني الموعود فلذلك وصفت رايته بالهدى .

ولو كان الخراساني داعي ايضاً للإمام لأشار الباقر (عليه السلام) لهذا الأمر وهو حريص على تبيان الحق والحقيقة وحريص على هداية المؤمنين لكنه (عليه السلام) كان همه فقط ان يبين عظمة اليماني ودعوته ولم يبالي بالخراساني بل قرنه مع السفياني الملعون ولم يقلده اي اهمية ولا خصه بخاصية خير ابداً.

الإشارة الرابعة : قول الإمام الباقر (عليه السلام) **(فاذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم)** يفيد ان اليماني الموعود الحق في إصدار الاحكام التي يستمدها من الإمام المهدي (عليه السلام) وهذه الاحكام سارية على جميع المسلمين بل وكافة الناس بدليل قول الباقر (عليه السلام) (حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم) وهذه السلطة التشريعية له

خالصة دون غيره لأنه نائب الإمام المعصوم (عليه السلام) قبل قيامه وياخذ الاحكام والتوجيهات منه .

ولا يحق لأي شخص ان يحلل أو يحرم ، ما لم يكن معصوم أو مكلف من قبل المعصوم ، لان المعصوم هو الواسطة بين الله وخلقه ولا يحق لاحد ان لم يكن له ارتباط بالله سبحانه ان يحلل أو يحرم ، واليماني حين يحلل أو يحرم ليس بمعزل عن الإمام المهدي (عليه السلام) بل كل أمر يفعله يكون بأذن الإمام المهدي (عليه السلام) ، والا كيف يكون الملتوي عليه من أهل النار وكيف يدعوا إلى صراط مستقيم ونحن نعلم ان الذي يدعوا إلى صراط مستقيم فقط المعصوم ، كما اخبرتنا الروايات الشريفة .

وقد كان السفراء الأربعة المنصبين من قبل الإمام المهدي (عليه السلام) في الغيبة الصغرى يحللون ويحرمون بشرع الله سبحانه ، ولا يقولون بأراهم بل ينقلون كلام المعصوم (عليه السلام) فقط ، فكلام نواب الإمام هو كلام الإمام (عليه السلام) ولذلك ورد ان الراد على السفير كالراد على الإمام ، والراد على الإمام كالراد على الله سبحانه ، لأن الإمام لا ينطق الا عن الله فهو لسانه في خلقه بدليل التوقيع الوارد عن الإمام المهدي (عليه السلام) في الإرشاد للشيخ المفيد ص٣٣٣ جاء في بعضه **(حاجز بن يزيد ...الملقب بالوشا روى فيه الشيخ المفيد بإسناده عن الحسن بن عبد الحميد ، قال شككت في أمر حاجز. فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر – يعني سامراء – فخرج إلي : ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ، ترد ما معك إلى حاجز بن يزيد)** فالإمام المهدي (عليه السلام) لا يقبل التشكيك بأي كلمة تخرج من سفيره ، من قبل الناس لان السفير ينقل ما يقوله له الإمام (عليه السلام).

والسفراء الاربعة لا يصلون إلى مقام اليماني الموعود ومع ذلك لم يجيز الإمام المهدي (عليه السلام) الاعتراض عليهم أو التشكيك بكلامهم .

وقضية بيع السلاح (وان كان لأعداء أهل البيت) لم يحرم حتى في زمان الأئمة (عليهم السلام) ، لان الأئمة (عليهم السلام) لم يكونوا في موقع المواجهة ، ولم يكن في نيتهم القيام بالسيف فلا يخشى من ان يستخدم السلاح ضدهم (عليهم السلام) ، فقد جاء عن هند السراج قال : قلت للباقر (عليه السلام) : **(أصلحك الله ما تقول إني كنت أحمل السلاح إلى أهل الشام فأبيعهم فلما عرفني الله هذا الأمر ضقت بذلك وقلت : لا أحمل إلى أعداء الله ، فقال : احمل إليهم فإن الله عز وجل يدفع بهم عدونا وعدوكم - يعني الروم - فإذا كانت الحرب بيننا فمن حمل إلى عدونا سلاحا يستعينون به علينا فهو مشرك)**[١٦٢].

ان الإمام الباقر لم يحرم بيع السلاح وان كان للنواصب عليهم اللعنة لسبب ان الأئمة (عليهم السلام) لم يكون في نيتهم الخروج بالسيف ، لعلمهم بعدم وجود انصار لهم فإعراض الشيعة عنهم أمر غير خافي عليهم ، فلم يحرم الأئمة بيع السلاح لأعدائهم ، اما في زمان قيام اليماني

---

[١٦٢] - تذكرة الفقهاء (ط.ج) - العلامة الحلي - ج ١٢ - ص ١٨٤) (باب) يحرم بيع السلام في حال الحرب والهدنة.

فالأمر مختلف عما كان عليه في زمان الأئمة (عليه السلام) فاليماني سيكون ممثلا عنهم (عليهم السلام) ورافع رايتهم ، فلا مجال للتسامح مع أي أمر من شأنه ان تضر بمسيرة دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) التي سيقوّم بها اليماني الموعود دعوتهم.

الإشارة الخامسة : قول الباقر (عليه السلام) **(واذا خرج اليماني فأنهض اليه فان رايته راية هدى)** فيه أمر للمؤمنين المعاصرين لظهوره اليماني بالنهوض إليه والقتال معه ، وأمر الباقر (عليه السلام) بالنهوض لليماني واضح جداً ولا يحتاج إلى جهد لتوضيحه، والأمر بالنهوض لليماني دون غيره يفيد عدم النهوض مع غيره .

الإشارة السادسة : قوله (عليه السلام) **(ولا يحل لمسلم ان يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم)** فيه دلالة قاطعة على ان الذي لم يلتحق باليماني من أهل النار اجارنا الله واياكم اخوتي المؤمنين .

الفصل الخامس

مراحل دعوة صاحب الرايات السود

المستوى الأول: دعوة صاحب الرايات السود تنطلق من الكوفة

تكلمنا عن قيام صاحب الرايات السود السيد الحسني اليماني من خراسان ودخوله العراق لتحريره من قوات السفياني ، وهنا سوف نثبت ان الحسني قبل قيامه من خراسان ستكون له دعوة بالعراق يدعوا من خلالها العالم بشكل عام والعراقيين بشكل خاص إلى نصرة الإمام المهدي (عليه السلام) والالتحاق بدعوته ، وبعد ان يلقي الحجة على العراقيين وعلى حكومتهم التي اسماها الأئمة (عليهم السلام) في رواياتهم حكومة بني العباس ، يهاجر إلى ايران ، وهجرته تكون بعد حدوث معركة بينه وبين الحكومة العباسية.

وسبب تقديمنا في الفصل الثالث اثبات قيام الحسني من خراسان قبل ان نثبت ان له دعوة بالعراق لأجل ان نبين ان كثرة الالقاب والأسماء التي وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) بحق صاحب الرايات السود تعود لشخص واحد وهو السيد الحسني الموعود ، وبدون حل اشكال تعدد الأسماء والالقاب الخاصة بصاحب الرايات السود تكون هناك مشكلة كبيرة في فهم قضية صاحب الرايات السود ، فالتقديم والتاخير للمستويات الذي اجريناه خاضع لتسلسل المعلومات التي بإخراجها بهذا الشكل تعطي للمتلقي صورة واضحة ومتكاملة لقضية الحسني الموعود .

نأتي الان إلى طرح الادلة التي تؤكد ان للحسني دعوة في العراق قبل ان يقوم من خراسان بالسيف، واليكم احبتي الادلة على ما نقول.

جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: **(فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية {ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا } ولذلك آيات وعلامات أو لهن احصار الكوفة بالرصد والخندق وتحريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى ، القاتل والمقتول في النار وقتل كثير وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين)**[١٦٣].

في حديث الإمام علي (عليه السلام) علامتين عظمتين جعلهن الإمام علامة لغياب الحسني بعد معركته مع الحكومة العباسية (العراقية) في الكوفة ، فالذي يقال فيه مات أو هلك في أي واد سلك هو الحسني الموعود كما سنثبت في هذا الفصل بحول الله ، ثم بعد ان تنتهي المواجهة بانتصار الحكومة العراقية على الحسني وانصاره يغيب ويظهر في خراسان ، فيمده الله سبحانه عند ذلك (بأموال وبنين) فيؤسس جيش الغضب الذي به يدخل العراق فاتحاً فيسحق قوات الحكومة العراقية (دولة بني العباس الثانية) وقوات السفياني ، واليكم العلامتين التين ذكرهما أمير المؤمنين (عليه السلام) والتين تسبقان دخول الحسني إلى العراق بالرايات السود.

العلامة الأولى : حدوث قتال في الكوفة بين الأطراف المكونة للحكومة العباسية (العراقية) والقاتل والمقتول في النار ، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام).

العلامة الثانية : قتل الحكومة العراقية للنفس الزكية في ظهر الكوفة مع سبعين مؤمناً صالحاً من اتباعه .

العلامة الأولى : أول علامة ذكرها أمير المؤمنين (عليه السلام) تسبق معركة اليماني ، هي معركة الكوفة بين الفصائل المكونة للحكومة العراقية فيحدث بينهم قتال على المناصب والحكم ، لان القاتل والمقتول كما قال أمير المؤمنين في النار ، فيتضح ان اقتتالهم على الدنيا وعلى الملك ، وليس على أمر يخص الدين ، وفي هذه المعركة ستشل الكوفة بالكامل وتعطل المساجد اربعين يوم ، ما يوضح ان المعركة ستطول بين هؤلاء الاطراف ، وقبل حدوث المعركة سيحاصر بني العباس الكوفة ومسجدها تهيئاً للقتال ، وهذا واضح من كلام الإمام (عليه السلام) بقوله **(ولذلك آيات وعلامات أو لهن احصار الكوفة بالرصد والخندق)** فحكومة بني العباس يبدو من سياق النص انه سيكون الثقل والقوة لطرف اكثر من غيره فتقوم أحد الاطراف بمحاصرة الكوفة التي يبدو أن هناك من يتمركز فيها فيقوم الطرف الاول من الحكومة بمحاصرتهم وتحفر خنادق وتجعل مراصد على مداخل المدينة ، للسيطرة على كامل المدينة ، ما يوضح نيتهم المسبقة لإبادة هذه المجموعة عن بكرة ابيها ، لان مجيء القوات ومحاصرة المدينة ومسجد الكوفة من قبلهم يؤكد أنهم هم من سيبدأ هذه الحرب.

---

[١٦٣] - بحار الانوار ج٥٣ ص٨٢

والملاحظ في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه أشار إلى جامع الكوفة بقوله (وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر) فالظاهر ان هذه الجماعة سيكون مقرها أو تجمعها في المسجد أو سيتحصنون به ، لان المعركة ستدور حول المسجد وليس في مكان آخر كما قال الإمام عليه (عليه السلام) ، وايضاً هناك روايات وردت عن الأئمة (عليهم السلام) تعطينا معلومات اضافية عن هذه المعركة وعن هذه المجموعة ، فقد جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : **(إنَّ لولد فلانٍ عند مسجدِكم - يعني مسجدَ الكوفةِ - لوقعةً في يومٍ عَرُوبَة ، يُقْتَلُ فيها أَربعةُ آلافٍ من باب الفيلِ إلى أَصحاب الصابونِ ، فإيّاكم وهذا الطريقَ فاجْتنبوه ، وأَحْسَنُهم حَالاً مَنْ أَخَذَ في دَرْبِ الأَنصا رِ)**[١٦٤].

(لولد فلانٍ عند مسجدِكم) إشارة إلى ولد العباس (الحكومة العراقية العباسية) وذلك لأن الأئمة (عليهم السلام) كانوا في زمان حكم بني العباس لا يصرحون باسم العباسيين لأجل التقية بل كانوا يقولون ولد فلان ، أي ولد العباس .

والإمام الصادق (عليه السلام) أوضح في كلامه ان وقت انطلاق شرارة المعركة سيكون في يوم الجمعة بقوله **(في يومِ عَرُوبَة)** عروبة اي الجمعة ، والظاهر ان المعركة تحدث بعد اداء صلاة الجمعة في مسجد الكوفة عند تجمع الناس في المسجد ، والإمام الصادق (عليه السلام) حدد عدد المقتولين في المعركة بأربعة الاف نفس فقط بقوله **(يُقْتَلُ فيها أَربعةُ آلافٍ)** طبعاً هذا عدد القتلى فقط اضف اليهم عدد الجرحى والفارين من القتال والذين لم يقتلوا أو يجرحوا فعدد هذه المجموعة كما يبدو كبير جداً .

وفي رواية أخرى وردت عن أَبي عبد الله (عليه السلام) يؤكد فيها ان بني العباس سيستعرضون الناس في الكوفة في يوم الجمعة لإبادتهم بقوله : **(لا يَذْهَبُ مُلْكُ هؤلاءِ حتى يَسْتَعْرِضوا الناسَ بالكوفةِ في يوم الجمعةِ، لَكَأَنّي أَنظُرُ إلى رُؤوس تَنْدُرُ فيما بين باب الفيلِ وأصحابِ الصابونِ)**[١٦٥].

والإمام الصادق (عليه السلام) في حديثه ذكر باب الفيل وباب الصابون للمسجد ، ما يثبت ان المعركة ستدور في المسجد وخارجه ، فالمذبحة التي ستحصل على يد بني العباس كبيرة جداً ، فحتى حرمة مسجد الكوفة ستهتك على ايديهم ، بل سيهدمون احد حيطان المسجد ويتركون دون ان يعمروه ، لان ملكهم لا يبقى طويلاً بعد هذه المعركة ، فلا يتمكنوا من بناءه ، فقد جاء في رواية أخرى عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : **(إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله ابن مسعود ، زال ملك القوم ، وعند زواله خروج القائم).**

فالإمام الصادق (عليه السلام) جعل كما جعل أمير المؤمنين في حديثه محل البحث نهاية ملك بني العباس معركة مسجد الكوفة التي يقتل فيها اربعة الالف نفس ، وهذا دليل يثبت ان ولد فلان أو ملك القوم يقصد منهم بني العباس فقد سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن ظهور

---

[١٦٤] - الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٤٩، الارشاد للمفيد –ج-٢ – ص ٣٧٧

[١٦٥] - (الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٣٤٠

القائم فقال : **(اذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوان واخذت الامارة الشبان والصبيان وخرب جامع الكوفة من العمران وانعقدت الجسران فذلك الوقت زوال ملك بني عمي العباس)**[١٦٦]. الإمام هنا ذكر وقت هدم جدار مسجد الكوفة في زمن قيام حكم العباسيين ، وجعل هدم الحائط علامة زوال ملكهم .

فالإمام الصادق (عليه السلام) مع علمه ان اصحابه الذين قال لهم **(فإيّاكم وهذا الطريقَ فاجْتنبوه)** لا يدركون هذه المعركة لكنه (عليه السلام) اراد ان تصل هذه الرواية إلى الناس الذين سيعاصرون هذه الحكومة وهذه المعركة لكي يتجنبوا هذه المعركة التي ستكون نتائجها كارثية بحق من سيشترك فيها .

وقد نصح الإمام الصادق (عليه السلام) في كلامه المؤمنين الذين سيعاصرون هذه الاحداث بتجنب هذه المعركة ونصحهم وهو العارف بما ينفعهم ان يسلكوا الطريق المستقيم وطريق الحق والخلاص بقوله (**وأَحْسَنُهم حَالاً مَنْ أَخَذَ في دَرْبِ الأنصار)** ودرب الأنصار هو درب انصار الحسني ، فاحسن الحال المقصود في كلام الإمام الصادق (عليه السلام) هو حال المؤمن الذي دخل في حصن ال محمد (عليهم السلام) فلا يوجد حال افضل من حال من دخل حصن الله وحصن أوليائه ، فبوجود دعوة الحسني يكون لزاماً على كل مسلم ومسلمة ان يلتحقوا به وهذا أمر من الأئمة (عليهم السلام) فالملتوي على اليماني من أهل النار كما جاء عن الإمام الباقر.

العلامة الثانية : قتل الحكومة العراقية للنفس الزكية في ظهر الكوفة مع سبعين مؤمنا صالحا من اتباعه .

بعد ان ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) مقتل الاربعة الاف شخص قرب مسجد الكوفة قال (وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين) فالحكومة العباسية بعد مذبحة مسجد الكوفة ستقتل النفس الزكية وذلك عندما يأتي الأمر الإلهي بالإذن لصاحب النفس الزكية بالتحرك لإعلان تأييده للحسني الموعود يخرج للناس ويصرح ان الحسني الموعود هو فلان ابن فلان . وعند ذلك تسارع الحكومة العباسية (العراقية) بالقضاء عليه ، وتقع المذبحة في ظهر الكوفة (النجف) فالنجف هو ظهر الكوفة جغرافياً ، والحديث الشريف ادناه يخبرنا ان الحسني ذو النفس الزكية سيتحرك في زمن وجود الحسني الموعود.

ومن غير الممكن ان يفعل الحسني النفس الزكية هذه الخطوة دون الرجوع إلى الحسني الموعود الذي ذكر الأئمة (عليهم السلام) ان الملتوي عليه من أهل النار .

فقد جاء عن يعقوب بن السراج قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : **(متى فرج شيعتكم قال إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب أعنتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر السفياني وأقبل اليماني و تحرك الحسني خرج صاحب**

---

[١٦٦] - إلزام الناصب ج٢ ص١٢٥

هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله ص قلت وما تراث رسول الله ص فقال سيفه ودرعه وعمامته وبرده ورايته وقضيبه وفرسه ولامته وسرجه)[١٦٧]

الإمام الصادق (عليه السلام) جعل بين فترة وهن حكومة بني العباس إلى ما قبل سقوط حكمهم على يد السفياني عدة احداث.

الحدث الأول قول الإمام (ورفع كل ذي صيصية صيصيته) والصيصة هو المخلب ، ومعنى كلام الإمام الصادق (عليه السلام) ان العباسيين عندما يختلفون فيما بينهم ويضعف سلطانهم بعد معركة مسجد الكوفة ، يخرج خصومهم مخالبهم (سلاحهم) طمعاً بهم ، فقبل الاختلاف والاقتتال بين الحكومة العباسية ومواليهم ، كان طمع خصومهم أمر غير وارد ، بسبب تماسك العباسيين مع حلفائهم في الحكم ، لكن بعد الاختلاف وظهور الوهن يطمع خصومهم بالهجوم عليهم ، ومن ضمنهم الحسني اليماني والسفياني . فالحسني سيرى بوهنهم الفسحة والفرصة للإعلان عن دعوته للعراقيين ، والسفياني سيستعجل للدخول اليهم وهم على هذه الحالة قبل ان يتمكنوا من لملمة ما تبعثر من حكمهم .

والحدث الثاني هو قول الإمام الصادق (عليه السلام) (وظهر السفياني) والظهور هنا ليس معناه الخروج العسكري ، بل المقصود ظهور أمره في الشام ، والملعون يحتاج وقت لكي يستقر ملكه ويؤسس جيشاً نظامياً قادر على خوض حروب اقليمية كبيرة ، والسفياني من ضمن الطامعين بالعباسيين بعد الوهن الذي سيصيب حكومتهم .

والحدث الثالث والمهم قول الإمام الصادق (عليه السلام) (وأقبل اليماني وتحرك الحسني) ومعنى عبارة وأقبل اليماني أي أن اليماني سيغيب قبل القيام فإذا حان وقت القيام اقبل من غيبته .والحسني الذي سيتحرك في الكوفة في آخر ايام الحكومة العباسية هو الحسني صاحب النفس الزكية ، وسيكون تحركه بأمر السيد الحسني اليماني الموعود .

ومعنى وصف نفسه بالزكية إشارة إلى استشهاده في سبيل الحق كما ورد في الأخبار ان الشهادة زكاة للأنفس ، وهو يعلم أن نتيجة عمله سوف تكون الشهادة لا محالة وهو بإقدامه على تنفيذ أمر وزير الإمام وتضحيته بنفسه يكون صاحب نفس زكية .

المستوى الثاني : متى يأزر العلم في الكوفة ويظهر في قم

تكلمنا فيما مر عن الاحداث التي جعلها الإمام علي (عليه السلام) علامة تسبق معركة الكوفة التي ستقع بين الحكومة العباسية وشخص سيقال عنه بعد انتهاء المعركة (مات أو هلك في اي وادٍ سلك).

وهنا سنثبت ان هذا الشخص المقصود في كلام الإمام علي (عليه السلام) هو السيد الحسني صاحب الرايات السود ، فلابد له من دعوة يجمع بها الأنصار والاعوان قبل تحركه ضد جيش

---

[١٦٧] - الغيبة للنعماني ص١٤٢

العباسيين ، والروايات الشريفة لم تغفل عن إشارة إلى ان للحسني دعوة قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام).

وإليكم الأدلة التفصيلية على أن للحسني دعوة في الكوفة قبل قيامه من خراسان بالسيف.

وهذا دليل يثبت ان قول (مات أو هلك في أي واد سلك) يكون في وسط معركة الكوفة ، فقد جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال **(العجب كل العجب بين جمادي ورجب فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لاتزال تعجب منه فقال ثكلتك امك واي عجب اعجب من اموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته وذلك تأويل هذه الآية { يا أيها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور} فاذا اشتد القتل قلتم مات أوهلك أواي واد سلك)**[١٦٨].

فالمعركة كما هو واضح من كلام الإمام علي (عليه السلام) ستكون بين جمادي ورجب، والتوقيت من قبله (عليه السلام) للمعركة اراد ان يجعلها علامة من علامات قيام الإمام المهدي (عليه السلام) ، والذين وصفهم الإمام (عليه السلام) " بأعداء الله واعداء رسوله " هم بني العباس الذين سيكونون آنذاك على راس السلطة في العراق ، ولأجل حربهم للحسني الموعود يكونون اعداء الله واعداء رسوله لان الحسني رافع راية أهل البيت (عليهم السلام) ، ولذلك ورد عنهم (عليهم السلام) ان الملتوي عليه من أهل النار فما بالك بالذي يقاتله ، والأمر الذي تعجب منه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، هو أمر الرجعة ، فالرجعة لا تكون الا في آخر الزمان كما اخبرتنا الروايات الشريفة ، فالأموات الذين سيرجعون في هذه المعركة سيكون رجوعهم أمر عجيب كما وصف الإمام علي (عليه السلام) ، والرجعة ستكون رجعة روحية.

وجاء عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : **(إن لصاحب هذا الأمر غيبتين في إحداهما يرجع فيها إلى أهله ، والأخرى يقال : في أي واد سلك ، قلت : كيف نصنع إذا كان ذلك ؟ قال : إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله)**[١٦٩].

إن هذا الحديث لا يخص الإمام المهدي (عليه السلام) بل يخص وزيره السيد الحسني لان الإمام عندما انتهت الغيبة الصغرى لم يرجع إلى أهله بل اتصلت الغيبتيين معاً ، ثم ان الإمام بعد انتهاء الغيبة الصغرى لم يكن له أهل يرجع اليهم ، فمن هذه الأمور نعلم ان الحسني له سبطة أو غيبة، والأئمة (عليهم السلام) أوصوا الشيعة الذين سيعاصرون غياب الحسني بقول الإمام الصادق (عليه السلام) **(إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله)** ومعنى هذه العبارة هو أن اليماني سيكون له وجود بين الناس يظهر لهم العلوم الكبيرة التي تعتبر من عظائم الامور ويظهر لهم حقيقة الرجعة التي هي من عظائم الامور ثم يغيب عنهم .

---

[١٦٨] - بحار الانوار ج٥٣ ص٦٠

[١٦٩] - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ١٥٧

وقد جعل الإمام الصادق (عليه السلام) طريقة للتعرف على الحسني اذا رجع من خلال سؤاله عن تلك العظائم التي اخرجها السيد الحسني قبل غيابه .

وهذه العظائم أو بعضها هي ما أشار اليه هذا النص ، فقد جاء عن زرارة أنه قال: **(سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهها فقال إن هذا الذي تسألون عنه لم يجيء أوانه وقد قال الله عزو جل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله)**[١٧٠].

فمن ضمن العظائم الرجعة ، والإمام اجل كشف اسرار هذا العلم إلى آخر الزمان ، أي زمان ظهور الحسني ، فهو من سيكشف هذه العلوم لتكون الدليل الاقوى على صحة دعوته.

فقد جاء عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام) أنه قال: **(إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم)**[١٧١].

والعلم في كلام ابي الحسن (عليه السلام) هو الحسني، وبعد الرفع أي الغيبة يكون الفرج ، والملاحظ من قول الإمام ابي الحسن (عليه السلام) (فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم) الإشارة إلى ان الغيبة ليست طويلة بل قصيرة.

وجاء عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: **(يا أبان يصيب العلم سبطة، يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها، قلت: فما السبطة؟ قال: دون الفترة، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم، فقلت: جعلت فداك فكيف نصنع وكيف يكون ما بين ذلك؟ فقال لي: ما أنتم عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها)**[١٧٢].

فبعد ان يغيب اليماني من العراق يأزر العلم هناك ، واختفاء العلم يكون بأختفاء صاحبه وهو السيد الحسني اثر معركة الكوفة ، وظهور العلم مرة أخرى يكون في قم كما أشارت بعض الروايات الشريفة .

عن الصادق عليه السلام أنه ذكر كوفة وقال : **(ستخلو كوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في جحرها ، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم ، وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال ، وذلك عند قرب ظهور قائمنا ، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة ، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب ، فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ، ثم يظهر القائم عليه**

---

[١٧٠] - مختصر بصائر الدرجات - الحسن بن سليمان الحلي - ص ٢٤
[١٧١] - ة الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٣٤١
[١٧٢] - الغيبة للنعماني ٦٣

السلام ويسير سببا لنقمة الله وسخطه على العباد ، لان الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة) [١٧٣].

فيختفي العلم ، والعلم المقصود في كلام الإمام الصادق (عليه السلام) هو علم ال محمد (عليهم السلام) فباختفاء صاحب العلم يختفي العلم من الكوفة ، ولا يمكن ان نتصور ان العلم الذي اشار اليه الإمام الصادق (عليه السلام) في كلامه ، هو هذا العلم المقيد في الكتب والذي يدرس في الحوزات فمن غير الممكن ان تختفي هذه الكتب في الكوفة وتظهر فجأة في خراسان ، فهذا الفهم سقيم ومضطرب وغير معقول. فالعلم لا يرفع ولا يقبض إلا بغياب صاحبه ومنبعه كما غاب الإمام المهدي (عليه السلام) فأصبحت الامة متخبطة.

وبسبب تواجد السيد الحسني في قم فستكون كما وصف الإمام الصادق (عليه السلام) **(ثم يظهر العلم ببلد يقال لها قم، وتصير معدناً للعلم والفضل)** وذلك بعد ان يقود البلاد ويبث اليهم العلم الحقيقي الذي كان يبثه قبل ذلك في الكوفة فينتقل العلم من الكوفة إلى قم بانتقال وزير الإمام المهدي اليها .

وجاء عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : **(وأن البلايا مرفوعة عن قم وأهلها، وسيأتي زمان تكون قم وأهلها حجة على الخلائق، وذلك زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره)**[١٧٤] وقول الإمام **(البلايا مرفوعة عن أهل قم)** يدلل على وجود حجة فيها لان بوجود الحجة يرفع البلاء .

وهذا الشخص الذي تكون قم بوجوده حجة على الخلائق جعله الإمام الصادق (عليه السلام) علامة تسبق قيام الإمام الحجة (عليه السلام) ،بقوله **(وذلك زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره)** وهذا الشخص هو السيد الحسني.

المستوى الثالث : سبب اطلاق لقب اليماني على الحسني صاحب الرايات السود

يكون ذلك من خلال ثلاثة محاور :

المحور الأول : كلمة يماني لا تدل على كون اليماني من بلد اليمن

ذهب غالبية الفقهاء والباحثين إلى ان اليماني لا يأتي من خراسان بجيشه عند دخول السفياني العراق . بل يكون مجيئه من اليمن حصراً وهذا الفهم يمكن ان يرد من خلال بعض النصوص

---

[١٧٣] - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٧ - ص ٢١٣

[١٧٤] - بحار الانوار ج٥٧ ص٢١٣

التي تعطي لقب مدينة ما لأشخاص هم ليسوا من تلك المدينة ، فمثلا نبي الله عيسى (عليه السلام) كان يسمى بالناصري وهو ليس من الناصرة ، بل سكن فيها مدة من الزمن فسمي بعد ذلك بعيسى الناصري ، وهناك كثير من الشخصيات التي نسبت الى بلد ما بسبب مكوث تلك الشخصيات فترة من الزمن في هذا البلد أو ذاك .

وكذلك يمكن ان يطلق لقب اليماني لعلة اخرى غير المكوث في اليمن بل يمكن ان تطلق في إشارة إلى اليُمن والبركة وهذا ما ورد في تسمية النبي الخاتم (ﷺ تسليما) حيث سمي باليماني وهو لم يصل الى اليمن في حياته ، ناهيك ان يكون من اصل يمني فهو (ﷺ تسليما) كان يلقب باليماني علماً أنه من مكة وليس من اليمن كما في الحديث الوارد عنه (ﷺ تسليما) : **(إن خير الرجال أهل اليمن والإيمان يمان وأنا يماني)**[١٧٥].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) عن رسول الله (ﷺ تسليما) قال: **(الإيمان يماني والحكمة يمانية)**[١٧٦].

ويكون واضحاً ان معنى كلمة يماني في كلام رسول الله (ﷺ تسليما) يراد منها الإيمان ، فهو (ﷺ تسليما) ليس من أهل اليمن لكنه قال (انا يماني) ، وسمي وزير الإمام المهدي (عليه السلام) باليماني تشبيهاً له برسول الله (ﷺ تسليما) لأنه هو من يقوم بحمل دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) كما حمل النبي الدعوة الإسلامية وتحمل اعباءها.

فقد جاء في الرواية الواردة عن كامل عن ابي جعفر (عليه السلام) أنه قال: **(إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا رسول الله (ﷺ تسليما) وان الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء)**[١٧٧].

وعن ابي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: **(الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء ، فقلت : اشرح لي هذا أصلحك الله ، فقال : يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله (ﷺ تسليما))**[١٧٨].

فمن هذه الروايات وغيرها يتبين لنا الشبه بين دعوة النبي (ﷺ تسليما) ودعوة المهدي (عليه السلام) والشبه بين الداعي للاسلام وهو الرسول (ﷺ تسليما) وبين الداعي في آخر الزمان وهو اليماني الموعود فإن الحسني لقب باليماني لشبه دعوته بدعوة النبي (ﷺ تسليما).

وهذا السبب وجيه وصحيح حيث الرجل الذي يخرج قبل القيام المقدس للإمام المهدي (عليه السلام) والذي يواجه دعوة المهدي (عليه السلام) ويحارب الإمام (عليه السلام) وهو السفياني الملعون إنما لقب بهذا اللقب لشبهه بأبي سفيان فهو كما لا يخفى امتداد لبني أمية وأبي سفيان

---

[١٧٥] - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٧ - ص ٢٣٢
[١٧٦] - الكافي - الشيخ الكليني ج ٨ - ص ٧٠
[١٧٧] - بحار الأنوار ج١٣ ص ١٩٤
[١٧٨] - بحار الأنوار ج١٣ ص١٩٤

العدو الأول والاكبر لرسول الله (ﷺ تسليما) فكما لقب السفياني بهذا اللقب نسبة إلى ابي سفيان عليه اللعنة ، لقب الحسني باليماني نسبة إلى رسول الله (ﷺ تسليما) الذي كان يلقب باليماني وبهذا يتبين لنا إن كلمة اليماني لإيراد منها اليمن بل الإيمان أو الحكمة كما في الروايتين الشريفتين السالفتي الذكر.

المحور الثاني : خروج جيش اليماني في الروايات

ذكر اليماني في الروايات ولكل صنف من هذه الروايات ما يجب الوقوف عنده فروايات ذكرت خروج اليماني من اليمن مرة ومن كرعة وأخرى ومن صنعاء على اختلاف التسميات والروايات ، وهذا النوع من النصوص لا يذكر فيه مسير الجيش او القتال لذلك لا يمكن حمل هذه الروايات على مسالة قيام اليماني بل على وجود له في تلك المناطق في وقت من أوقات دعوته المباركة التي يتحرك فيها في الدول التي تعتبر محور حركة دعوة الإمام المهدي (عليه السلام).

أما الروايات التي تكلمت عن مجيء اليماني بجيشه تزامناً مع خروج السفياني إلى العراق لم تذكر مكان مجيئه من اليمن ، بل غاية الأمر تذكر الروايات مجيئه أو تحركه دون ذكر المكان القادم منه ، وهذه طائفة من الروايات التي استنتجوا منها الفهم الخاطئ وهي بالحقيقة لا تدل أو تؤيد ما استنتجوه :

الرواية الأولى : -

عن عمار ابن ياسر قال : **(فيتبع عبد الله عبد الله فتلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر فيكون قتال عظيم ، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ، ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة إلى السفياني فيتبع اليماني فيقتل قيسا بأريحا ، ويحوز السفياني ما جمعوا ، ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد ، ثم يظهر السفياني بالشام على الرايات الثلاث)**[١٧٩] . هذه الرواية لم تذكر اليمن ولم تذكر خروج اليماني منها ، بل تواجد اليماني بالقرب من عمليات السفياني العسكرية ، وتواجده في قلب الصراع (الكوفة – قرقيسيا – الشام) يدل على أنه في العراق آنذاك .

الرواية الثانية : -

عن يعقوب السراج قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : **(متى فرج شيعتكم ؟ قال : فقال إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب**

---

[١٧٩] - معجم أحاديث الإمام المهدي - ج ١ - ص ٤٣٣ – ٤٣٤

أعنتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر الشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسني وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله)[١٨٠].

اثبتنا فيما مر أن هذه الرواية تتكلم عن تواجد اليماني في العراق عند بداية دعوته وقبل حدوث معركة الكوفة ، ولا علاقة لليمن لا من قريب ولا من بعيد بهذه الرواية .

الرواية الثالثة :

وبإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول للناس في خبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة : **(فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث غبر جرد أصلاب نواطي وأقداح)[١٨١].**

وحتى هذا الحديث لا يدل على ان اليماني يقبل بجيشه من اليمن ، بل على العكس فهذا الحديث يثبت ان اليماني يأتي بجيشه من خراسان ، فالتسابق بينه وبين الخراساني صاحب راية الضلال إلى الكوفة يدل على أنهم ينطلقون من نفس الدولة او الجهة إلى الكوفة ، ومن غير الممكن ان يتسابق اليماني من اليمن مع الخراساني إلى الكوفة والمسافة بين اليمن والكوفة اطول من المسافة بين خراسان والكوفة بأضعاف المرات.

الرواية الرابعة : -

عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال **(اليماني والسفياني كفرسي رهان)[١٨٢].**

وهذه الرواية ايضاً لم يذكر الإمام الصادق (عليه السلام) اليمن ، بل ذكر التسابق بين اليماني وبين السفياني ، ومن غير الممكن ان نفهم ان اليماني يكون خروجه من اليمن ويتسابق مع السفياني إلى الكوفة ، فالمعروف ان الحجاز ستكون بيد النواصب آنذاك ، فكيف سيدخل اليماني من خلال هذه الدول التي يسكنها ويحكمها النواصب ، فمن غير الممكن ان يفسحوا المجال لقوات تدعي الارتباط بالتشيع لمقاتلة قوات تدعي الارتباط بالتسنن ، فهذا من المحال بمكان حدوثة ، فكيف نتصور فسح المجال لقوات اليماني لمقاتلة السفياني الذي يرفع لواء الدفاع عن اسلام التسنن ان صح التعبير في ذلك الوقت .

المحور الثالث: الحسني من أصول يمنية

---

[١٨٠] - الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ٢٢٤ – ٢٢٥

[١٨١] - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٢٧٢ - ٢٧٤

[١٨٢] - الغيبة للنعماني ٣١٧

وروى ابن حماد في كتابه الفتن هذه الرواية : **(ما المهدي الا من قريش وما الخلافة الا فيهم غير ان له اصلا ونسبا في اليمن)**[١٨٣].

هذه الرواية لا تخص الإمام المهدي (عليه السلام) بل تخص وزيره السيد الحسني فهو قرشي يرجع نسبه إلى نسب رسول الله (ﷺ تسليما) عن طريق الإمام الحسن ، فلذلك جاءت بعض من الروايات تصفه بالحسني الصبيح ، إشارة إلى اتصاله بنسب رسول الله (ﷺ تسليما) عن طريق الإمام الحسن (عليه السلام) وهناك روايات كثيرة جداً تصرح بأن الحسني هاشمي من بيت رسول الله (ﷺ تسليما) وهذه بعضهن كشاهد ، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: **(إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح)**[١٨٤].

اذن الحسني هاشمي قرشي يرجع نسبه إلى رسول الله (ﷺ تسليما) وهذه رواية أخرى تؤيد ما نقول ، وروي السيد ابن طاووس في الملاحم والفتن : **(ويلحقه الحسني في اثني عشر ألفا فيقول له أنا أحق بهذا الأمر منك . فيقول له : هات علامات دالة فيومي إلى الطير فيسقط على كتفه ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب فيسلم إليه الحسني الجيش ويكون على مقدمته)**[١٨٥] وهنا تصريح بنسب اليماني أنه حسني ويؤكده ايضاً ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (**ويخرج قبله – أي الإمام المهدي – رجل من أهل بيته، بأهل المشرق، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر)** فهذه الرواية نصت على أن وزير الإمام المهدي هو رجل من أهل بيته.

إذن فاليماني الذي هو نفسه الحسني ليس من أهل اليمن بل له اصل فيها ، وكان من المعروف عند القرشيين بل عند عامة الناس في زمان رسول الله (ﷺ تسليما) من ان اليماني هاشمي وله أصول يمنية وهذا الفهم اخذوه من روايات رسول الله (ﷺ تسليما) ، ولذلك قال عمر ابن العاص لليمنيين عندما رأى تفاخرهم على القرشيين من ان اليماني أصوله ترجع اليهم قائلاً: (يا معشر اليمن تقولون إن المنصور منكم ، والذي نفسي بيده أنه لقرشي أبوه ، ولو أشاء أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعلت) ورواه عنه السيوطي في الحاوي ج ٢ ص ٧٩ ، ورواه عن السيوطي المتقي في البرهان ص ١٦٨ ح ١٥ .

وهذه رواية أخرى تؤكد على نفس الأمر نقلها ايضاً الشيخ الكوراني في كتابه عصر الظهور ، **(ما المهدي إلا من قريش، وما الخلافة إلا فيهم، غير أن له أصلاً ونسباً في اليمن)**.

---

[١٨٣] - الفتن لأبن حماد ٢٣٢

[١٨٤] - معجم احاالامام المهدي ج٣ ص٧٧

[١٨٥] - معجم احاالامام المهدي ج٣ص١٠٧

المستوى الرابع : تَسَلُّم صاحب الرايات السود الحكم في ايران

المرحلة الأولى :

القاء الحجة أحد أهم الاسباب لقيام الرايات السود

قال الله تعالى { ومَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا } إن من مقتضى العدل الإلهي أن لا يعذب الله تعالى أحد قبل أن تقام عليه الحجة ويتم الإنذار والتحذير وهذه هي من سنن الله تعالى في خلقه وهو ما قام به الأنبياء على مر الأزمان ، فيأتي النبي أو الرسول فينذر قومه ويذكرهم بأيام الله وبوجوب طاعة الله تعالى .
وفي هذه المرحلة التي نتحدث عنها سيكون لإقامة الحجة الدور الفعال والمهم في تقريب الفرج فإن العذاب لن ينزل والإمام لن يبدأ بالحساب والقصاص قبل أن يقيم الحجة على الجميع سنة وشيعة يهودا ونصارى .

وقد يتساءل أحد ويقول كيف سيقيم الإمام المهدي (عليه السلام) الحجة على الناس وهل ستكون بنفس الكيفية التي كانت في الامم السابقة ؟

بطبيعة الحال فإن لكل مقام مقال ولكل زمان الاسلوب الخاص به الذي من خلاله يتم التحرك للهدف المنشود ، فزماننا هذا زمن التقنيات والتكنولوجيا التي سيطرت على جميع مفاصل العالم هذه التكنولوجيا سلاح ذو حدين فهي من وجه تكون خطرا على قضية الإمام المهدي ومن وجه تكون مساعدة في نشر هذه الدعوة فالإمام المهدي (عليه السلام) ومن خلال ما نراه من تكالب قوى الكفر والضلال على الإسلام وعلى منطقة الظهور يكون من الصعب التحرك في وسط هذه الاجواء المشحونة بالمخاطر لذلك كان من حكمة الله تعالى ان تخرج دعوة الحق وسط الفتن والقلاقل وتخرج في قبال دعوة الحق دعوات باطلة ضالة مضلة تستفيد منها قضية الإمام المهدي في التمويه على الدعوة الحقة ولكي يميز الخبيث من الطيب ويعرف الناصر الحقيقي من المزيف لذلك ورد في الحديث الوارد عن المفضل قال يا مولاي فكيف يدري ظهور المهدي (عليه السلام) وان إليه التسليم قال (عليه السلام): **(يا مفضل يظهر في شبهة ليستبين فيعلو ذكره ويظهر امره)**[١٨٦] .

إن الذي يقيم الحجة على الناس والذي يظهر في شبهة هو ليس الإمام المهدي (ع) لأن الإمام المهدي يقوم غاضبا ولا يستتيب أحد بل الذي يقيم الحجة على الناس ويدعوهم لنصرة الإمام المهدي هو السيد الحسني الموعود الذي يظهر في شبهة ويتهم بين الناس بشتى التهم إلا أن الذين يبحثون عن الحق سيميزون الدعوة الحقة ويعرفون رائحة يعسوبهم فينجذبون إليه ،

---

[١٨٦] - مختصر بصائر الدرجات - الحسن بن سليمان الحلي - ص ١٧٩ - ١٨٠

وهذه الدعوة المباركة ستلاقي الويلات والصعاب والتعذيب والقتل من قبل الاعداء الذين كثرت أعدادهم وتنوعت معتقداتهم واسلحتهم .

فقد ورد عن أبي بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: **(خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناواهم وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم)**[١٨٧].

فالسيد الحسني اليماني هو من سيكون الداعي للإمام المهدي وهو من يقيم الحجة على الناس من خلال هذه الدعوة ولن تكون إقامة الحجة كما يفهم البعض بأن يجلس السيد الحسني مع كل إنسان ويطرح عليه الأمر لا بل أن هذه الدعوة المباركة سيقوم من خلالها السيد الحسني بإظهار العلوم الكبيرة والفريدة التي لا تتاح لأي انسان مالم يكن مرتبطا بالمعصوم فيثبت مقامه من خلالها ثم ينشر هذه العلوم لتصل الى كل الناس.

حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي قال : حدثنا علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن أبيه علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي أبي طالب عليهم السلام قال : **(دخلت على رسول الله (ص) وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله (ص) : مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرضين – الى ان قال - فقال له أبي : وما دلايله وعلاماته يا رسول الله ؟ قال : له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله تعالى فناداه العلم : اخرج يا ولى الله فاقتل أعداء الله وهما رايتان وعلامتان وله سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه اختلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف : اخرج يا ولى الله فلا يحل لك ان تقعد عن أعداء الله فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين وأفوض امرى إلى الله تعالى عز وجل يا أبي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله به من الهلكة وبالاقرار بالله وبرسوله وبجميع)**[١٨٨].

---

[١٨٧] - بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٣٠ ، غيبة النعماني ٢٥٦

[١٨٨] - عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٥

فبمجرد أن يصل خبر بسيط للإنسان حول أمر الإمام المهدي فإن الحجة قد اقيمت عليه ، فهذه الأمة ايقنت باننا نعيش عصر الظهور وهي تعلم بظهور راية الإمام المهدي (عليه السلام) وهذا ما حصل مع الحسين (عليه السلام) حين قال : **(من سمع واعيتنا ولم ينصرنا أكبه الله على وجهه في نار جهنم)**.

لذلك على الجميع أن لا يهمل اي خبر ولو كان صغيرا عن أمر الإمام المهدي (عليه السلام) بل عليه ان يتابع ويتحرى ويتأكد هل هذا الخبر وصاحبه حق أم باطل ، أما من يسمع بظهور دعوة للإمام فيغض الطرف عنها فإنه قد اقيمت عليه الحجة وسيعاقبه الله ويقتله الإمام بهذه الكلمة التي سمعها .

إن لموضوع إقامة الحجة الأثر الكبير في تقريب الفرج فإذا لم تقام الحجة لن يأتي الفرج فالفرج منوط بها .

المرحلة الثانية: انطلاق راية الحسني وراية السفياني

بعد ان يقيم السيد الحسني الحجة على الناس تبدأ عجلة عصر الظهور بالدوران السريع وتبدأ العلامات التي وصفها أهل البيت بنظام الخرز الذي يتبع بعضه بعضا عن أبي بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: **(خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناواهم وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم)**[١٨٩].

فيكون الباس من كل وجه وعلى كل الاصعدة فتشتعل الساحة بالنزاعات والصراعات وخاصة في العراق وإيران وبلاد الشام ففي الشام يكون السفياني مولغ سيفه في نحور القوم فيهرب بشار الأسد ويسيطر السفياني على الشامات الخمسة بعد أن يقضي على رايتي الاصهب والابقع.

[١٨٩] - بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٣٠ ، غيبة النعماني ٢٥٦

عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (**حين يقترب السفياني من دمشق يهرب حاكمها، وتجتمع إليه قبائل العرب، ويخرج الربيعي والجرهمي والأصهب وغيرهم من أهل الفتن والشغب، فيغلب السفياني من يحاربه منهم ويستولي على الشام ...)**[١٩٠].

وعن عبد الله بن أبي منصور أنه سأل الإمام الصادق (عليه السلام) عن اسم السفياني فأجابه (عليه السلام) قائلاً: (**وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج ...)**[١٩١].

وجاء أيضاً عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: **(إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة اشهر)**[١٩٢].

أما العراق فيكون مشتعلا بالفتن والخلاف الكبير بين قادة ومفاصل دولة بني العباس هذا الصراع بين بني العباس سيؤدي الى ضعف دولتهم .

عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: (**إذا أختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفياني)**[١٩٣].

وعن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

(لابد أن يملك بني العباس، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هاهنا وهذا من هاهنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما، أما أنهما لا يبقون منهم أحداً أبداً)[١٩٤].

---

[١٩٠]- كتاب ماذا قال علي عن آخر الزمان حديث ٤١٠ ص٢٧٩.

[١٩١] - بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٠٦

[١٩٢] - بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٥٢

[١٩٣]- روضة الكافي.ص١٧٧

[١٩٤] - غيبة النعماني.ص٢٥٩

وجاء عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

(يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان المُلك وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم فإذا اختلفوا ذهبَ مُلكهم واختلف أهل المشرق وأهل المغرب وأهل القبلة، ويلقى الناس جهداً شديداً مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي منادي من السماء، فإذا نادى فالنفير النفير، فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء، أما إنه لا ترد راية له حتى يموت)[١٩٥].

وعن يعقوب بن السرّاج قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : متى فرج شيعتكم ؟

قال: **(إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم مَنْ لم يكن يطمع، وخلعت العرب أعنّتها، ورفع كل ذي صيصية صيصيته...)**[١٩٦].

وعن الصادق بن محمد (عليه السلام) إنه سُئلَ عن ظهور قائم أهل البيت (عليه السلام) فتنهّدَ وبكى ثم قال:

(يا لها من طامة، إذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوان والسودان، وأحدث الأمارة الشبان والصبيان، وخُرب جامع الكوفةِ من العمران، وانعقد الجسران، فذلك الوقت زوال مُلك بني العباس، وظهور قائمنا أهل البيت (عليه السلام))[١٩٧].

وعن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

(لا ترَون ما تحبّون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا اختلفوا، طمع الناس وتفرّقت الكلمة وخرج السفياني)[١٩٨].

وجاء عن أبي بصير عن بكر بن حرب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

(لا يكون فساد مُلك بني فلان حتى يختلف سيفا بني فلان، فإذا اختلفوا كان عند ذلك فساد مُلكهم)[١٩٩].

---

[١٩٥] - غيبة النعماني ص٢٧٠.

[١٩٦] -غيبة النعماني.ص٢٧٠.

[١٩٧] - معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ج٣ ص٤٨٣ ، عن ملاحم أبن طاووس ص١٩٨ .

[١٩٨] - الكافي ج٨ ص٢٠٩ ، بحار الأنوار ج٥٢ ص٢٦٤ .

[١٩٩] - غيبة الطوسي ص٤٤٧ ح٤٤٦ .

فيستغل السفياني الخلاف الدائر بين قادة دولة بني العباس بينما ينشغل بني العباس بقتل بعضهم بعضا فيأتي السفياني نحو العراق بجيش جرار قوامه سبعون الف مقاتل فيقتل جم كبير من العباسيين والفقهاء الذين لا يؤدون البيعة له أما من يبايعه من فقهاء النجف فإنه سيبقي عليهم .

عن الكابلي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : **(يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجفر ويصيبهم مجاعة شديدة قال : فيضجون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزودون منها ، وهو قوله تعالى شأنه " وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسية وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفياني)**[٢٠٠] .

اما ايران فتنشب فيها فتنة كبيرة وقد وردت عن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) من علامات آخر الزمان ما يشير إلى المعنى المتقدم قال فيها: **(...واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة سادتهم وقتلهم مواليهم ...)**[٢٠١]

وفي هذه الاثناء يخرج اليهم السيد الحسني اليماني ليحل هذا النزاع فيكون مرحبا به هناك بشكل كبير فيقيم الدولة الكريمة التي ورد ذكرها في دعاء الافتتاح (**اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله**) وبعد ان يبسط له الامر في إيران يزحف نحو العراق لنجدة العراقيين من السفياني الملعون .

المستوى الخامس: صاحب الرايات السود يسلم الراية للإمام المهدي(ع) .

إن موضوع تسليم الراية للإمام المهدي (عليه السلام) والموضوع الذي يليه وهو من يخلف المهدي (عليه السلام) من المواضيع التي حير العقول في مصداق الشخصية التي تسلم الراية او التي تخلف الإمام (عليه السلام) أما من أراد ان يتحدث في هذا الموضوع فقد أهمل جانبا كبيرا وروايات صحيحة تضرب الفكرة التي جاء بها . فما هو السبب في صعوبة هذا الموضوع وما هو الحل .

---

[٢٠٠] - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٢ - ص ٣٨٧

[٢٠١] - بحار الانوار ج٥٢ص٢١٩ ، الارشاد ج٢ص٣٦٨ ، روضة الوعظين ج٢ص٢٦٢

إن سبب ذلك يعود الى تنوع الروايات في هذا الصدد وعدم الإشارة إلى شخص بعينه يقوم بهذه المهمتين العظيمتين التي من خلالهما سيكون جليا وواضحا بأن الحسني الموعود وزير الإمام المهدي هو صاحب هذه المهام بالجمع بين النصوص وليس بإسقاط بعضها .

لنذكر النصوص التي تذكر تسليم الراية للإمام المهدي (عليه السلام) وننظر هل يمكن التوصل الى حل لهذه المعضلة التي في النصوص .

جاء في الكافي عن بكير بن أعين عن أبي عبد الله (عليه السلام) :

(.... ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلا ثم يتصل به وبأصحابه خبر المهدي فيقولون له يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول الحسين (عليه السلام) اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد، وهو يعلم والله انه المهدي (عليه السلام) وانه ليعرفه وانه لم يرد بذلك الأمر إلا الله .

فيخرج الحسين (عليه السلام) وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين سيوفهم فيقبل الحسين (عليه السلام) حتى ينزل بقرب المهدي (عليه السلام)، فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد، فيخرج بعض أصحاب الحسين (عليه السلام) إلى عسكر المهدي فيقولون أيها العسكر الجائل من انتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد.

فيقول أصحاب المهدي (عليه السلام) هذا مهدي آل محمد (عليه السلام) ونحن أنصاره من الجن والإنس والملائكة .

ثم يقول الحسين (عليه السلام) خلوا بيني وبين هذا فيخرج إليه المهدي (عليه السلام) فيقفان بين العسكرين، فيقول الحسين (عليه السلام): إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدي رسول الله (ﷺ تسليما) وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور ونجيبه البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين (عليه السلام) ...

ثم يقول الحسين (عليه السلام) يا بن رسول الله أسالك أن تغرس هراوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) في هذا الحجر الصلد وتسأل الله أن ينبتها فيه ولا يريد بذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي (عليه السلام) حتى يطيعوه ويبايعوه: ويأخذ المهدي

(عليه السلام) الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلوا وتفرع وتورق حتى تظل عسكر الحسين (عليه السلام).

فيقول الحسين (عليه السلام) الله أكبر يا بن رسول الله مد يدك حتى أبايعك فيبايعه الحسين (عليه السلام) وسائر عسكره إلا أربعة آلاف ...)[٢٠٢].

هنا في هذا النص نجد بأن الحسين (عليه السلام) هو من يسلم الراية للإمام المهدي (عليه السلام) وهذا أمر غريب طبعا لأن الإمام الحسين (عليه السلام) اكبر مقاما من الإمام المهدي (عليه السلام) فكيف يكون تحت إمرة حفيده هذا ما سيتم تبيينه بعد قليل .. لنأخذ نصا آخراً.

(ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل احمد أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بأيديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض فيجعلها له معقلا فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي (عليه السلام).

ويقول يا بن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا ؟ فيقول : أخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو ؟ وما يريد ؟ وهو والله يعلم انه المهدي وانه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو ؟

فيخرج الحسني فيقول: إن كنت مهدي آل محمد أين هراوة جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم تسليما) وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق ومصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟

فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق ولم يرد بذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي (عليه السلام) حتى يبايعوه فيقول الحسني الله أكبر مد يدك يا ابن

---

[٢٠٢] - كتاب الأم للشافعي ج٦ ص٨٦

رسول الله حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني إلا أربعين ألف ...)[٢٠٣] .

هنا اختلف الأمر فالذي يسلم الراية هو الفتى الحسني وهذا فارق كبير فأين الامام الحسين (عليه السلام) من الفتى الحسني ثم ما هذا الشبه الكبير بين النصين والذي لا يفرق فيه إلا بعض المفردات والشخص الذي يقوم بهذه المهمة .. لنرى نصا اخر يشير إلى شخص مختلف..

جاء عن محمد ابن الحنفية في حديث طويل نأخذ منه موضع الحاجة أنه قال ، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) **(فيغضب الله من السماء لكل عمله فيبعث عليه فتى من المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم هم أصحاب الرايات السود المستضعفون فيعزهم الله وينزل عليهم النصر فلا يقاتلهم أحد الا هزموه ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة معه راية النصر)**[٢٠٤].

هنا ظهر لنا شخص جديد يسلم الراية للإمام المهدي (عليه السلام)وهو القحطاني فأين الحقيقة يا ترى ؟؟!!

ولم يقف الامر في النصوص على ذلك بل ورد أن المسيح هو من يسلم الراية للإمام المهدي (عليه السلام).

عن محمد بن عبد الرحمن عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : **(وتعود دار الملك إلى الزوراء ، وتصير الأمور شورى ، من غلب على شئ فعله ، فعند ذلك خروج السفياني ، فيركب في الأرض تسعة أشهر يسومهم سوء العذاب ، فويل لمصر وويل للزوراء وويل للكوفة والويل لواسط ، كأني أنظر إلى واسط وما فيها مخبر يخبر ، وعند ذلك خروج السفياني ، ويقل الطعام ، ويقحط الناس ، ويقل المطر ، فلا أرض تنبت ، ولا سماء تنزل ، ثم يخرج المهدي الهادي المهتدي الذي يأخذ الراية من يد عيسى بن مريم)**[٢٠٥].

فما هو الحل في هذه الحالة وكيف يمكن الجمع بين هذه الروايات سنقوم بإعطاء الحل في نهاية الموضوع القادم والذي توجد فيه نفس هذه الرموز وهو موضوع خليفة المهدي.

---

[٢٠٣]- بحار الأنوار ج٥٣ ص١٥.

[٢٠٤] - مستدرك نهج البلاغة الميرجهاني - ج ٢ - ص ٣٦٦

[٢٠٥] - الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٦

المستوى السابع : صاحب الرايات السود خليفة الامام المهدي

كما ذكرنا بان موضوع خليفة الإمام المهدي (عليه السلام) احيط هو الأخر بالرمزية والضبابية خصوصا وأنه من معتقدات الشيعة بأن الذي يخلف الإمام المهدي هو الحسين (عليهما السلام) باعتباره أول الكارين والراجعين الى الدنيا بدليل ما ورد عن محمد بن مسلم قال: سمعت حمران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يُحدث أبو الخطاب ما أحدث[٢٠٦] أنهما سمعا أبا عبد الله يقول : **(أول من تنشق الأرض عنه إلى الدنيا، الحسين بن علي (عليهما السلام) وان الرجعة ليست بعامة، وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً)**[٢٠٧].

وعن المعلى بن خنيس قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام):
(أول من يرجع إلى الدنيا، الحسين بن علي (عليه السلام) فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر، قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): في قول الله عز وجل {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} قال : نبيكم صلى الله عليه وآله راجع إليكم[٢٠٨].

وجاء في الرواية الشريفة الواردة عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال:

(ويقبل الحسين في أصحابه الذين قتلوا معه، ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم الخاتم، فيكون الحسين هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته)[٢٠٩].

فبناء على هذه الرواية الشريفة يتبين أن الذي يلي الإمام المهدي (عليه السلام) هو الإمام الحسين (عليه السلام).

---

[٢٠٦]- (الهامش موجود في بحار النوار ج٥٣ ص٣٩ باب ١).
[٢٠٧]- بحار الأنوار ج٥٣ ص٣٩.
[٢٠٨] - بحار الأنوار ج٥٣ ص٤٦
[٢٠٩]- بحار الأنوار ج٥٣ ص١٠٣.

فهذا نص صريح يذكر بان الحسين (عليه السلام) هو من يقوم بتغسيل الإمام المهدي (عليه السلام) وتكفينه ودفنه وهو من سيكون خليفة من بعده وهنا تبرز مسالة وعقيدة مهمة لدى الشيعة وهي القول بان المعصوم لا يليه أو لا يدفنه إلا المعصوم وهنا وقع الدور أي اننا سنكون أمام اشكال كبير فاذا كان الأئمة يرجعون الى الدنيا ماديا وجسديا فالإمام الاخير من سيدفنه ؟! اذن فهذا التصور غير صحيح والرجعة لن تكون مادية كما بينا فيما مر من البحث .

ووفق هذا النص فإن الذي يخلف المهدي هو الحسين (عليهما السلام) ولكننا سنصطدم بروايات اخرى تعارض هذه الرواية أحد هذه الروايات تقول بان المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) هو من يخلف المهدي حيث ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (**... بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى بن مريم في المدينة بقرب قبر جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم تسليما) ...)**[٢١٠] .

هنا كيف يمكن الجمع بين الروايتين خصوصا وأن النبي يختلف عن الإمام بشكل كبير فمن سيخلف المهدي في الحقيقة هل هو الحسين (عليه السلام) أم المسيح (عليه السلام).

ولم تقف النصوص عند هذا الحد بل ورد نص يشير إلى أن الذي يخلف المهدي ليس إمام ولا نبي بل هو رجل من خيار الشيعة بل هو الأول بعد الإمام المهدي (عليه السلام) منزلة .

عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): (**يابن رسول الله، إني سمعت من أبيك (عليه السلام) أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر إماماً.**

فقال: إنما قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا)[٢١١].

وهنا زادت الحيرة فكيف يمكن الجمع بين هذه النصوص فهل سيكون الحسين (عليه السلام) الذي هو إمام معصوم هو خليفة المهدي (عليه السلام) أم عيسى بن مريم (عليه السلام) الذي هو نبي من أولي العزم أم أن خليفة المهدي هو رجل من الشيعة ؟

لنورد نصا اخر يقول قول جديد حول هذا الموضوع

---

[٢١٠]- الزام الناصب ج٢ ص١٨٢.

[٢١١]- كمال الدين وتمام النعمة ص٣٨٥ .

عن رسول الله (ﷺ تسليما) أنه قال: **(سيكون من أهل بيتي رجلاً يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم من بعده القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه)**[٢١٢].

بالجمع بين هذه النصوص التي تتحدث عن تسليم الراية وخلافة الامام المهدي (عليه السلام) نصل الى حقيقة واضحة وهي أن الذي يخلف المهدي يكون رجلا من الشيعة ويكون مسددا بروح الحسين وشبيها لعيسى بن مريم (عليه السلام) ونفس هذا المعنى ينصرف الى موضوع تسليم الراية فالذي يقوم بهذه المهمة هو الحسني الموعود الذي يحمل القاب واسماء متعددة .

---

[٢١٢]- والفتن لابن حماد ص٢٣٨.